الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري – تيزي وزو–

كليّة الآداب والعلوم الإنسانية

معهد اللغة والأدب العربيين

التخصّص: اللغة والأدب العربي
الفـــرع: النحو العربي

إعداد الطالب: يوسف يحياوي

الموضوع:

الجوانب التركيبية للجملة في ديواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون
–دراسة وصفية تحليلية وموازنة–

مذكرة لنيل درجة الماجستير

لجنة المناقشة

الأستاذ: السعيد حاوزة أستاذ محاضر صنف أ. جامعة مولود معمري.....رئيسا

الأستاذ: صالح بلعيد أستاذ التعليم العالي. جامعة مولود.معمري.....مشرفا ومقررا

الأستاذ: لخضر روبحي. أستاذ محاضر صنف أ. جامعة المسيلة ..... ممتحنا

الأستاذ: بوعلام طهراوي أستاذ محاضر صنف ب. جامعة مولود معمري....ممتحنا

◄ تاريخ المناقشة: 2011/06/23 ►

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[الآية 24 و25 من سورة إبراهيم]

تشكّر:

لا يفوني في هذا السياق أن أتوجّه بالشكر إلى أساتذة اللّغة العربيّة بجامعتي تيزي وزو وبجاية على كلّ مجهوداتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم التي أبدوها لي خلال فترة البحث، والتي كانت من ثمارها هذه المذكّرة.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل خصوصا إلى الأستاذ المشرف الّذي أُفِدت منه علما ومنهجيّة ساعداني في تخطي الصّعاب.

دون أن أنسى شكري الكثير للأستاذ "حاوزة" على ما زوّدني به من توجيه ورأي وعلم طوال فترة البحث.

مقدمة: الجملة والتركيب من المباحث اللغويّة الّتي شغلت فكر النحويّين قديما وحديثا فدرسوها وألّفوا فيها مؤلّفات كما أخذوا بالإسناد- بطرفيه- فتعرضوا لذكره في مصنفاتهم؛ ليبينوا أهميته ضمن النسيج الجملي بناء لتركيبها بوصفه الخطوة الأولى التي تذهب بالباحث إلى التركيب اللغوي. ولعلّ بحثي الموسوم بـ: الجوانب التركيبيّة للجملة في ديواني (أحمد سحنون و محمد العيد آل خليفة) يضيف إلى تلك الدّراسات جديدا يساعد في فهم آليّة اللغة العربيّة في سياق ثقافتنا العربية الإسلاميّة عامّة والجزائريّة خاصّة؛ تلك الثقافة الّتي تمثّلها طائفة من الأدباء والمفكّرين ومنهم الشّاعران محمّد العيد آل خليفة وأحمد سحنون.

ولست مُطالَبا في هذا البحث بدراسة شعر الرجلين من حيث الغرض أو المعنى؛ بل سأحاول أن ألقيَ الضوء على اللغة من حيث جوانبُها التركيبية في ديواني هذين الشّاعرين الجزائريين ال لّذين أفنيا عمريهما في خد مة اللغة والدّين وإصلاح البلاد . وأرى أنّ دراسة الجملة طريق أسلكه للوصول إلى خصائص لغة الشاعرين، ودراسة الديوانين بلا شك هي الوسيلة المثلى التي س تفتح لي آفقا واسعة لاستخلاص مميّزات لغة الشّعر الجزائري.

أمّا عن دوافع اختيار هذا الموضوع فتتلخّص في مستويين وهما:

1- المستوى الأول: أسباب ذاتية تتلخص في ميلي الكبير إلى مثل هده البحوث اللغويّة التحليليّة حيث النقد والاستقصاء التي أجد فيها متعة وأريحية.

2- المستوى الثاني: أسباب موضوعية؛ ثمّة أمر له صلة ببحثنا هو أنّ تعليم اللّغة في مدارسنا يعتمد على ما يُسمّى بالمقاربة النّصيّة، وذلك يحتاج لأن يكون في كتاب التلميذ نصوص تُستخرَج منها الظواهر اللّغويّة الّتي يُراد دراستها في مستوى من المستويات . وتلك النصوص ينبغي أن تتضمّن إلى جانب المسائل اللّغويّة المقرّرة فكَرًا لا يصعُب على المتعلِّم فهمه ا، ولا تكون بعيدة عن صميم ثقافـته، ونحن نرى أنّ دراستنا اللّغويّة للشّاعرين يُمكن أن تُفيدَ مؤلّفي الكتب المدرسيّة في اختيار النصوص الّتي توافق مستوى ما من مستويات التّعليم المتوسّط والتعليم الثّانوي، هذا من جهة. ومن جهة أخرى؛ أرى بأنّ للجزائر شعراء لهم في اللّغة ما يجب علينا تدقيق النظر فيها ودراستها لمعرفة طبيعة أسلوبها. ولعلّ الشّاعرين (محمد العيد وأحمد سحنون) خير مثال عن رواد الشعر العربي الحديث في الجزائر ؛ ولا سيما الشّاعر محمد العيد آل خليفة الّذي عنيَ شعره بعدّة دراسات أدبيّة. ومن دوافع اختيار هذا الموضوع كذلك أذكر:

1- قلة الدراسات النحوية عن شعر الرجلين أو يمكن القول انعدامها.

2- طبيعة أسلوب وتراكيب شعرهما من حيث تنوّع الأغراض البلاغيّة وخدمتها للمعنى ك ظاهرتي التقديم والتأخير، والذّكر والحذف، واستعمال الجمل الطويلة. وهذا ما يحمل الشاعرين إلى التلاعب في استعمال الضمير ومرجعيته، والتأمل في المتعلّقات والمتممات، وغيرها.

لقد كان للشّاعرين قصائد كثيرة قيلت في مناسبات عظيمة وتناولت أغراضا مختلفة ولاسيما في الثورة، جُمع معظمها في ديوانين كبيرين ينهلُ منهما الباحثون المحدِثون في مجال الأدب كدراسة

الشعر الصوفي وغيره، ولم يكن للغة نصيب أوفر للدراسة، ذلك دفعني كما ذكرت آنفا إلى طرق موضوع لغويّ اجتهد فيه السّابقون وأريد من خلاله أن ألم بالجوانب التركيبيّة للجملة عند الشّاعرين حيث خلصت بعد اطّلاعي على الديوانين إلى أنّ شعر الرجلين يستوجب إمعانا في حقّ أسلوبهما الرصين وجملهما المتنوّعة التركيب وبساطة لغة نظمهما. وعليه فإنّ هذا التنويع والتفنّن في تشكيل بعض الجمل وتضييق المعنى وتقييد الإسناد يؤدي بي إلى طرح هذا السؤال:

– إلى أيّ مدى يؤثّر تماثل بيئة الشّاعرين وثقافتهما في تقارب نظم الشّعرين من حيث بناء الجملة فعلية أو اسمية، بسيطة أو مركبة؟ وما دلالة ذلك بلاغيا؟ والإجابة عن هذه الإشكاليّة تكون بالإجابة عن ثلة من الأسئلة الضمنية وهي:

– هل التزم كلّ من الشاعرين أسلوب القدامى في نسج جملهم؟

– إلى أيّ مدى يمكن أن نعتبر الشّاعرين فصيحين؟

– ماذا عن أساليب نظم الجمل؟

– هل هناك تأثر باللغة الأجنبية في جمل الشاعرين؟

– ما هو المعيار الذي يجب أن نأخذ به للموازنة بين تراكيب الشاعرين؟

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من الفَرْضيات سعيت إلى تحقيها في الدّراسة وهي كما يلي:

– ثقافة الشاعرين ثقافة إسلامية ركيزتها القرآن الكريم والسنة النبويّة دينا ولغة، ممّا يجعلنا نفترض أن يكون أسلوبهما في تركيب الجملة مرآة لبعض ذلك التأثّر.

– عاش الشاعران فترات كثيرة من الاضطراب، والتعبير عن ذلك يتطلّب استعمال ما يدلّ على الحدوث والتجدّد أي الفعل والجملة الفعلية.

– من شأن دراسة الجملة أن تعطينا فكرة عن بعض تأثر محمد العيد وأحمد سحنون بالفرنسية أو عدمه.

– اجتماع الشّاعرين في الثقافة وفي النضال يجعلنا نفترض أنّ أسلوبهما في التركيب واحد أو يكاد يكون، والموازنة ستعطينا النتيجة.

– طبيعة لغة الشّاعرين ستكون لا محالة بسيطة ببساطة المجنمع الجزائريّ

طبيعة الموضوع النظري التطبيقي تفرض عليّ أن أعتمد المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنّه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها، وهذا الأخير يُعتَمَدُ بشكل كبير في الدراسات الحديثة وذلك لوصف الظواهر التركيبة للجملة النحوية في الشّعر، مع توظيف المنهج التحليلي في دراسة الجملة وتفكيكها إلى عناصر الإسناد.، وقد أكون مُضطرّا أحيانا إلى الاستعانة بالمنهج الإحصائي حين ألجأ إلى الموازنة بين استعمال الشّاعرين للجملة ، حيث إحصاء الجمل حسب أنماطها في قصائد الشّاعرين.

بنيت بحثي على بابين رئيسين من الدراسة : باب نظري وآخر تطبيقيّ؛ حيث جعلت البـاب النظريّ فصلين تسبقهما مقدمة، أمّا الجانب التطبيقيّ من البحث فجعلته هو الآخر فصلين ثقفوهما خاتمة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

قسمت الفصل الأول من الباب النظريّ ثلاثة مباحث؛ يتناول المبحث الأوّل منه بعض المفاهيم الممهّدة للموضوع كتعريف الجملة والكلام عند القدام ى والمحدثين. انتقلت في المبحث الثّاني إلى دراسة العلاقات الإسناديّة في الجملة العربيّة بمعرفة حقيقة الإسناد وأهميته في النظم . وختمت الفصل الأوّل بالمبحث الثّالث حيث حدّدت فيه وضعيّة ركني الإسناد وذلك من خلال دراسة بعض الظواهر السياقيّة كالتقديم والتأخير، والحذف، وغيرها.

أمّا الفصل الثّاني فقسمته كذلك ثلاثة مباحث؛ فالمبحث الأوّل تصنيف للجمل من حيث أنماطها. كما تطرقت فيه إلى دراسة العامل بأنواعه.

تناولت في المبحث الثّاني من هذا الفصل مواضع كلّ من المسند والمسند إليه . أمّا المبحث الأخير منه فعالجت فيه الجملة من مجالها الدلالي والبلاغيّ وبيّنت فيه دور التركيب في بيان المعنى وتعدّده، كما عرّجت إلى تحديد أنواع دلالات الجمل.

استهللت الباب التطبيقيّ بمدخل، ثمّ قسمته فصلين، تناولت في الأوّل تمهيدا للعمل التطبيقيّ ولمدوّنة البحث؛ حيث جعلته مبحثين : حدّدت في المبحث الأوّل منه منهجيّة البحث والمدوّنة، وفي المبحث الثاني منه عرضت نبذة عن حياة كلّ من الشّاعرين (محمد العيد وأحمد سحنون). وبعدها سجّلت ما حصلت عليه من جديد حول لغة الرجلين وما يتّسم به أسلوبهما قبل تحليل المدونة، وكلّ هذا من خلال البحث الميداني الّذي قمت به.

جعلت الفصل الثّانيّ مبحثين فيهما يتجلى روح العمل التطبيقيّ، حيث تطرقت في الأول بعد التمهيد إلى تحليل المدونة والتّي حدّدتها في عشرين قصيدة من كلّ ديوان حيث قمت بتحليل الجمل فيها إلى عناصر الإسناد والمتممات مبيّنا مواضع الإسناد من خلال أنماط الجمل المختلفة . وفي المبحث الثّاني والأخير من الدراسة التطبيقيّة قمت بدراسة إحصائيّة وفق النتائج المتحصّل عليها في تحليل الجمل اعتمادا على جدول الإحصاء، والدوائر النسبيّة، وهذا الأخير أتبعته بتعليق قاربت به بين قصائد أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة من حيث نسبة الجمل المستعملة بأنواعها لعلّي أصل إلى استنباط الطريقة التي يكتب بها كلّ منهما وأثرها في بناء لغة الشعر. أمَّا الخاتمة فتناولت فيها أهم ما اشتمل عليه البحث وأهم ما خلصت إليه من نتائج في دراسة تراكيب الجملة في شعر الديوانين . أمّا الملاحق فجعلتها تقفو الخاتمة وتتمثّل في القصائد المختارة للدراسة، وبعض الرموز النحويّة المعتمدة خلال البحث

ومن بين الدّراسات السابقة لهذا الموضوع حول تراكيب الجملة في الدواوين الشعريّة:

1- بديع التراكيب في شعر أبي تمام لمنير سلطان

2- بناء الجملة العربية لمحمد حماسة عبد اللطيف.

3- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف لعودة خليل أبو عودة

4- بناء الجملة في شعر حسان بن ثابت، كامل محمد أبو سنينة : رسالة دكتوراه- كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1982م.

5- بناء الجملة في ديوان النابغة الذبياني، عبد الجليل عبيد حسين العاني: رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م.

6- بناء الجملة في شعر ذي الرمة علي توفيق الحمد : رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1979م.

7- البنية اللغوية في شعر عروة بن الورد، مصطفى إبراهيم علي : رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1978م.

ومن النتائج الّتي أتوقّع الوصول إليهابعد التحليل:

- كثرة اقتباس الشّاعرين تراكيب جملهم من القرآن الكريم.
- معيار الإسناد في شعر الشيخين سار على نهج القدامى.
- الجملة عند محمّد العيد أقرب إلى التراث من أحمد سحنون.
- اعتماد الجمل المركبة أكثر من الجمل البسيطة لكثرة الأفعال.
- ثمة تقارب بين أسلوب الشّاعرين من حيث التركيب والبساطة
- استعمال الشّاعرين للجمل الفعليّة أكثر من الاسميّة.
- اختلاف الجمل في البنى والتركيب، واقتصار كلّ جملة على طرفي الإسناد
- التراكيب الإسناديّة للجملة في الديوانين لها موقعها في اللغة العربيّة المعاصرة.
- لغة الشّعر في الجزائر لغة بسيطة فصيحة يحدّدها الطابع البيئي للمجتمع

مما لا شك فيه أنّه لا تخلو عملية البحث من الصعوبات والمُعيقات فمن بين العراقيل التي اعترضت طريقي خلال مسار البحث تلك التي واجهتها أثناء عمليّة التسجيل؛ حيث صعوبة التنقّل وتحليل ما سجّل من انطباعات حول لغة الشاعرين. أضف إلى هذه الصعوبات تلك الخاصة بالجانب التطبيقي في تحليل المدوّنة لعدم وجود مؤلّفات لغويّة حول الشّاعرين. وما عداها فلا وجود لصعوبات أو عراقيل أخرى اعترضت طريقي في البحث؛ فالمراجع في موضوع الجملة كثيرة ومتنوّعة، والحصول عليها لا يكلّف الباحث جهدا كبيرا رغم بعدها.

ممّا لاشكّ فيه أنّ كتب التّراث تظلّ هي الطاغية على المباحث اللغوية القديمة والحديثة، لأنّ كلّ الدراسات اللغويّة لابد أن يكون منطلقها التراث الّذي وضع للغة العربيّة معالم وأسسا لا يحيد عنها الباحثون ولاسيما في النحو؛ حيث إنّ موضوع الجملة وأثر التراكيب الإسناديّة في الديوانين لَيَجعلني أعتمِدُ مبدئيّا على مجموعة من المصادر والمراجع التالية:

- القرآن الكريم.
- ديوان محمد العيد آل خليفة

- ديوان أحمد سحنون.
- الكتاب لسيبويه.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني
- الخصائص لابن جني.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها للعلامة السيوطي.
- الشعر الديني الجزائري لعبد الله الركيبي.
- اللغة العربيّة معناها ومبناها لتمام حسان.
- النحو الوافي لعباس حسن.
- الجملة العربيّة بين النحو والبلاغة لهاشم الأيوبي.
- اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم لكمال بشر.
- الجملة العربيّة بين النحو والبلاغة والتواتر لهاشم إسماعيل

ولا يفوتني في هذا البحث أن أتوجه بالشكر لكلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل بنصيحة أسداها لي، أو كلام رفع من معنوياتي خاصة من الأستاذ المشر ف الذي تجشّم عناء الإشراف على المذكرة من بدايتها إلى نهايتها . وفي الأخير أتمنى أن يكون هذا البحث جديرا بأن يُعتمد كنموذج لدراسة الجملة في الشعر الحديث، وأن تفضي نتائجه في المستقبل إلى تطبيقات أخرى في تحليل الظواهر النحوية المختلفة.

ومهما اجتهدت فإنّ عملي يظلّ ناقصا، ثمّ إنّي دوما أتطلع بامتنان إلى آراء أساتذتي لتصويب ما فيه من قصورٍ، ولتزويده بملاحظاتهم القيمة، وحسبي من هذا البحث أنّي اجتهدت والكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير.

الباب الأول:

(الدّراسة النّظريّة للجملة وتراكيبها)

مدخل: قسمت الباب النظريّ فصلين، وكلاهما يتناول حديثا مطوّلا حول الجملة من حيث هي تركيب يشتمل على عناصر مرتبطة بركني الإستاد؛ حيث إ نّ الكلمة لفظ يدلّ على معنى مفرد مفيد، وهي على ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. هذه الأركان الثلاثة تشكّل كلاما يطلق عليه اسم المركّب؛ كونه يقوم على التركيب الإسنادي (مسند ومسند إليه)، وهما أصل الجملة. ولا يجب أن نغفل في ذلك وجود تراكيب أخرى نذكر منها:

- المركّب الإضافي الذي يتألّف من المضاف والمضاف إليه.
- المركّب العطفي.
- المركّب البياني : وهو أن تعمل فيه كلمتين حيث إنّ الثانية توضّح الأولى، وأقسامه ثلا ثة: (وصفي، توكيدي، بدلي).
- المركّب العددي.
- المركّب المزجي.

والملاحظ أنّه لا يمكن لهذه المركبات الخمسة أن تشكّل في بنيتها التركيبية وحدها جملة مفيدة. وبالتالي فإنّ الجملة عمادها هو وجود ظاهرة الإسناد الذي يحمل في طياته إفادة المعنى، فبركني المسند والمسند إليه يتم تحديد معنى الجملة، وقد يستدعي أحدهما أو كلاهما كلاماً آخر يضاف إليه لإتمام المعنى حيث اصطلح عليه النحاة اسم الفضلة، وربما يحتاج ذلك إلى أدوات تسمى أدوات الربط.

وبناء على ما قلناه أرى بأنّ قوام الموضوع الذي أنا بصدد البحث فيه لابد أن ينطلق من تحديد جملة من المفاهيم التي عرّف بها النحاة الجملة والكلام سواء القدامى منهم أو المحدِثون . وهذا قد يعزّز عليّ الانطلاقة الحسنة في دراسة هذه الظاهرة النحوية الخطيرة في ديوانين ضخمين لشاعرين جزائرين هما أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة.

الفصل الأول: (الجملة في النحو بين القديم والحديث): يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث تناولتُ فيها دراسة الجملة نظريا من حيث تركيبها، مُركزًا على طرفي الإسناد، كما أشرت إلى معناها وأهميتها في التركيب. أمّا المبحث الأول فهو كما يلي:

المبحث الأول: (تحديد المفاهيم): خُصّص هذا المبحث لتحديد بعض المصطلحات المفاتيح وهي:

1-تعريف الجملة : قدّم العلماء على اختلاف انتماءاتهم عدة تعريفات متقاربة للجملة منذ عهد أفلاطون (347 ق م) إلى يومنا هذا، وقد ذكر يونغ (w. Jung) في الثمانينات أن عددها يفوق الثلاث مائة، بالإضافة إلى التعريفات التي جاء ت بعد هذه الفترة، فكيف يمكننا أن نعدها أو أن نحصرها في تعريف واحد يتوافق وكل الألسن والمذاهب.

أ- الجملة لغة: جاء في لسان العرب مادة جمل ما يلي : "الجملة واحدة الجمل، والجملة : جماعة الشيء وجمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من ا لحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى:﴿... لولا نزِّل عليه القرآن جملةً واحدة ﴾ (الآية32 من سورة الفرقان). وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة... وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده، أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص [1]؛ يفهم من كلام (ابن منظور) بأنّ الجملة لغويا تعني الجماعة.

ب-اصطلاحا : إن الباحث في كتب النحاة القدامى لا يجد بابا اسمه الجملة ، بل سيصطدم بمصطلحات مرادفة لها كالكلام مثلا، أو يجد أبوابا تتحدث عن أجزائها منفصلة، كباب الفعل وباب المنصوبات والمضاف إليه، إلخ . ولا يكاد نجد في هذه الكتب تعريفا للجملة بقدر ما اهتم هؤلاء النحاة بتحليل أجزائها وسرد أقسامها وأنواعها، وإ ن كانوا قد تعرضوا لتعريف الكلام والكلم، والقول، فإنهم لم يبينوا العلاقة بين الكلام والجملة، أهما مترادفان أم ثمة فرق بينهما . وقد اختلف علماء كثيرون في تحديدهم لماهيتها؛ فعلى هذا "يكون قولنا : (قام زيد) كلاما، فإنْ قلت مشارطا : إن قام زيد، فزدت عليه "إنً" رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما، ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط [2]؛ فابن جني يرى أنّ الكلام والجملة مترادفان، وأنّهما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه، أما ما لا يؤدي معنى مستقلا بنفسه فسماه قولا، إذا فالقول لديه أعم من الكلام، فالكلمات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلا لا تسمى كلاما بل تسمى قولا.

---

1 - ابن منظور، لسان العرب، ط3. بيروت: 1994، دار صادر. مادة جمل.

2 - ابن جني، اللمع، تح: حسين محمد شرف. القاهرة: 1979.عالم الكتب، ص110.

ومما لاشك فيه أنّ الكلام أيضا يعرّف بذلك"المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى "[1] أي أنّ في الكلام علاقة إسنادية . و لم يرد في قرآن النحو تعريف صريح للجملة ، إذ تردد عند أبي النحو مصطلح الكلام فقال : "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم وكذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ...[2] " بعد ذلك يقدم أمثلة عن هذه الأ نواع. والمدقّق في كتاب سيبويه وبخاصة المواضع التي ذكر فيها مصطلح الكلام بمعنى الجملة لا يستطيع أن يستخرج تعريفا علميا ودقيقا للجملة غير أنّه سيجد ذكرا للعناصر التي تؤلفها من مسند ومسند إليه، إذ يرى سيبويه أنّ الكلام لابد أن يفيد معنى ما، وإلا لا يعتبر كلاما؛ "ألا ترى أنّك لو قلت (إن يضربَ يأتينا) وأشباه هذا لم يكن كلاما"[3]؛ فالذي يفهم من كلامه هو أنّ الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها. وجعل هذا مقابلا للقول، وهذا ما قرّره ابن جنى [4]. ويفرق كذلك سيبويه في كتابه "الكتاب" بين القول والكلام بقوله: "واعلم إن قلت إنّما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا، نحو قلت زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول : زيد منطلق، ولا تدخل قلت"[5]؛ فالكلام عنده بهذا المنظور هو الجملة المستقلة بنفسها وهو مقابل للقول. ويقول ابن جني : " أما الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد...[6] " و"أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو : (زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، غُلاَمٌ جَدِع [7]، وفي الدار أبواك، وصه، ومه، ورويدك، وجا ء وعاء في الأصوات، وحس ولب، وأف وأوه. فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، وأما القول فأصله أنه لفظ مُ ئقّ به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني به الجملة، وما كان في معناها، من نحو صه، وإيه، والناقص ما كان بضدّ ذلك نحو زيد، ومحمد، وأن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثة، فكل كلام قول وليس

1- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب . تح: علي أبو ملحم . ،ط1. بيروت: 1993. مكتبة الهلال، ص 16.

2- سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، اللكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط2.مصر:1377.الهيئة المصريّة العامة للكتاب. ج1:، ص23.

3- المصدر نفسه، ص3.

4- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، . تح: محمد على النجار، ط2. بيروت: 1986 م. دار الكتاب العربي. ج1، ص18.

5 - سيبويه، الكتاب، ج1، ص4.

6- ابن جني، الخصائص، ج1، ص 17.

7 - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ، شرح ونعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم محمد جاد المولى علي محمد البجاوي، ط1. بيروت: 2004. المكتبة العصرية: صيدا. ج2، ص68.

كل قول كلاما "[1]؛ ولا نجد ابن هشام الأنصاري يستعمل لفظ الجملة في تعبيره عن الكلام، إنّما يعتمد في ذلك الكلام ليُفيد به دلالة الجملة، ولا بأس أن نقف على أهم تعاريفه للكلام : "لما أنهيت القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة شرعت في تفسير الكلام . فذكرت أنّه عبارة عن اللّفظ المفيد، ونعني باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف، أو ما هو في قوة ذلك، فالأول نحو : رَجُلٌ، وفَرَسٌ، والثاني: كالضمير المستتر في نحو، اضربْ، واذهبْ، المُقدّرَة بقولك : أنت، ونعني بالمفيد ما يصح الاكتفاء به . فنحو " قام زيد " كلام، لأنّه لفظ يصحّ الاكتفاء به . وإذا كتبت " زيدٌ قائِمٌ " مثلا فليس بكلام لأنّه وإنْ صحّ الاكتفاء به لكنّه ليس بلفظٍ . وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنّه ليس بلفظٍ."[2] ؛ وعلبه فالكلام إن لم يكن لفظا فقد معناه.

ومن أئمة النحو البصري كذلك نذكر المبرد (ت 285هـ) الذي تناول الجملة تناولا صريحا في كتبه وهي عنده كلّ تركيب يحسن السكوت عليه؛ حيث قال في معرض حديثه عن الفاعل : " وإنما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليه، وتجب بها الفائدة للمخاطب[3] " إذا يشترط في الجملة أو الكلام حدوث الفائدة؛ أي نقل معلومة أو رسالة إلى المخاطب؛ إذ يجدر بي الإشارة إلى أنّ أوّل من أطلق مصطلح الجملة ليس "سيبويه" لأنّ هذا الأخير أشار فقط إلى معنى الجملة في المسند والمسند إليه، بينما الفضل في استخدام المصطلح يعود إلى "المبرد" (ت285هـ) عند ذكره لباب الفاعل" فالكلام عنده هو ما يحسن السكوت عليه؛ أي بإتمام الفائدة، فإذا لم يُفِد معنىً تاماً مكتفياً بنفسه فلا يسمى كلاما، والمراد بالسكوت في حد تفسير بعض اللغويين، هو سكوت المتكلّم عن الأصح، فالجملة تعني في رأيه " الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل "[4]؛ وهذا يعني أنّ الجملة ما تألّف من مبتدأ وخبر أو ما تكوّن من فعل وفاعل.

أما الكوفيون فقد حذوا حذو سيبويه وجعلوا الجملة مرادفة للكلام – عند معظمهم– وعبر عنها في بعض المواضع عالمهم المشهور ثعلب بمصطلح العربية.

وأول من توسّع في استعمال الجملة كمصطلح هم نحاة بغداد دون أن يهملوا في الوقت ذاته مصطلح الكلام، ولذلك ألّفوا مجموعة من الكتب أعطوها أسماء الجمل نحو كتاب "الجمل " للزجاجي، كذلك ألّف ابن خالويه كتابا أسماه "الجمل".

---

1 – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، ص16.

2 – ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، القاهرة، د ت. مكتبة الإيمان المنصورة، ص 21.

3 – المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة . بيروت: 1399هـ. عالم الكتب، ج1، ص 08.

4– المصدر السابق، ج2، ص 54 .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد عرّف الجملة قائلا: " اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة؛ فإذا ائتلف منها اثنان، فأفاد نحو: خرج زيد، سمي كلاما وسمي جملة[1] " فالجملة إذا هي كلّ تركيب أو عملية إسنادية أو نظمية مفيدة.

2- الفرق بين الكلام والجملة: نظر اللغويون القدامى إلى المصطلحين فاستخلصوا سمات عدبدة وجعلوا بينهما عموما وخصوصا، ف"الفرق بين الكلام والجملة أنّ الجملة ما تضمن فيها الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل.

أمّا الكلام فهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكلّ كلام جملة ولا ينعكس"[2]؛ حيث إنّ ابن هشام يتفّق مع الرضى في ذلك ويزيد الأمر وضوحا بقوله: "الكلام هو القول المفيد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قام وما كان بمنزله أحدهما؛ وبهذا يظهر لنا أنّهما ليسا مرادفين كما توهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل"[3]، ومعنى ذلك أنّ التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل (الشمس طالعة). أما إذا قلت: خرجت والشمس طالعة فـ (الشمس طالعة) لا يعدّ هنا كلاما لأنه لم يقصد لذاته إذ لا أريد الإخبار بطلوع الشمس، بل يسمى جملة فقط، أي أنّ المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة ولا يسمى كلاما فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما [4]؛ والشكل الآتي يمثل مفهوم الجملة عند الرضى وابن هشام وابن مالك:

الشكل (1):

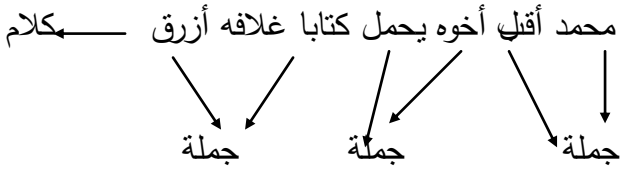

ولم يشترط هؤلاء اللغويون في الجملة قصد الإسناد لذاته، وفرقوا بين الكلام والجملة على نحو ما سبق، ولا يعد جملة عند من يشترط إفادة معنى يحسن السكوت عليه إذ ليس لها كيان مستقل؛ ولم يقصد الإسناد فيها لذاته، وهو جزء من تركيب نحوي أطول فالأول خبر، والثاني حال، والثالث صفة.

---

1 - عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح علي حيدر، دمشق، ص 40.

2 - محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية- دراسة لغوية نحوية- القاهرة: 1988، ص30.

3 - جمال الدّين ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك. ط2: 1969. نشر دار الفكر. ج2، ص274.

4 - شرح التسهيل لابن مالك. تح: ع. الرحمن السيد. ج1، ص6.

إنّ مثل "هذه المركبات إذا وقعت خبرا أطلق عليها ابن هشام اسم الجملة الصغرى، وأطلق على التركيب الأطول المتضمن للجملة الصغرى الجملة الكبرى"[1]، ولو أنه أو من بعده أطلقوا هذه التسمية على الجملة الواقعة صفة، والجملة الواقعة حالا، أو وضعوا لها مصطلحا آخر لكان أجدى في مجال البحث اللغوي والتحليل النحوي.

وحديث ابن هشام عن الجملة الكبرى والجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة وجمل مركبة بل يتعدى ذلك إلى الإيحاء بأنّ الجملة هي أكبر وحدة تتحمل التحليل النحوي، أو الشكل النحوي الذي يمكن أن يحلل إلى وحدات ولا يكون هو وحدة شكل لغوي أطول؛ فالجملة الكبرى Sentence هي الجملة الاصطلاحية أما الجملة الصغرى Clause فهي جملة مجازية أي أنها إذا كانت في سياق مستقل كانت جملة.

الشكل (2):

محمد يكتب الدرس	**جملة كبرى**	**جملة اصطلاحية**
يكتب الدرس	**جملة صغرى**	**جملة مجازية**

ويمكن أن نوضح رأي ابن هشام في تقسيمه الجملة إلى كبرى وصغرى بهذا المثال[2]:

الشكل:3

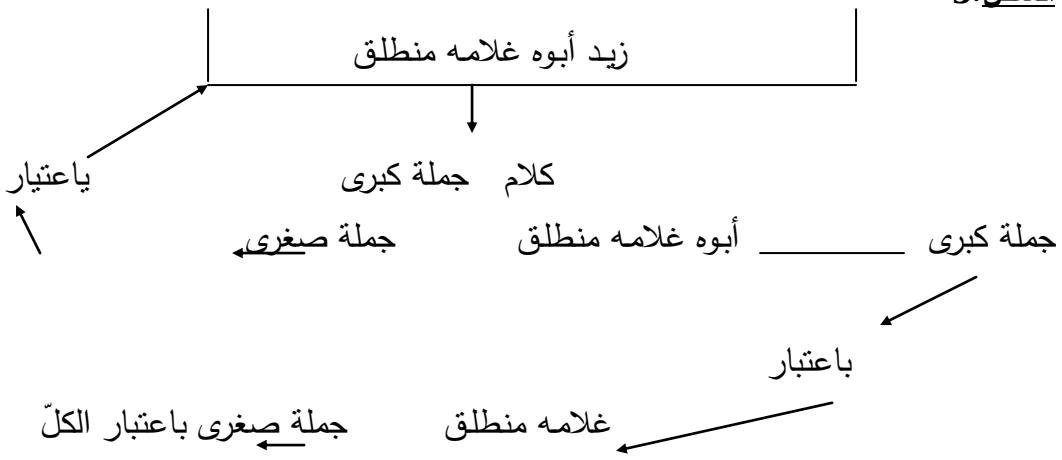

إذ يلاحظ من خلال الشكل أنّ ابن هشام ي جعل (أبوه غلامه منطلق) جملة كبرى وصغرى باعتبارين وهذا لا يعطينا الحق في القول بأنه يريد بالجملة الكبرى ما كان له كيان مستقل قائم بذاته.

من المعلوم أنّ المسند هو الركن الذي يحدّد نوع الجملة لأنّه مركز التعليق، وفيه يكمن الحكم، وبه تتمّ الفائدة، وقسمنا الجملة بالنظر إلى المسند ثلاثة أصناف حسب الشكل التالي:

---

1 – محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية– دراسة لغوية نحوية، القاهرة: 1988، ص31.

2 – ابن هشام، مغني اللبيب. ج2، ص38.

الشكل:4

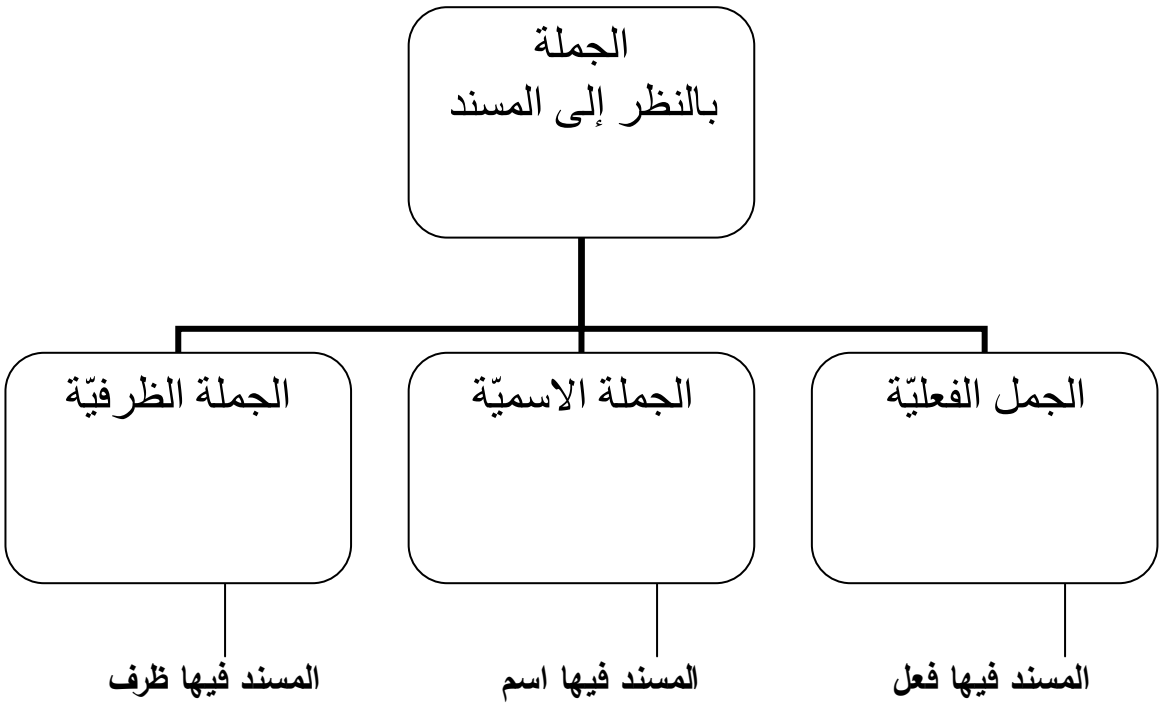

(أصناف الجملة بالنظر إلى المسند)

ومهما يكن اختلاف الفريقين في تحديد الدلالة الاصطلاحية لكل من الكلام والجملة فإنّهما قد اتفقا على أن المصطلحين يقومان على الإسناد الأصلي(وموضوع الإسناد سيأتي في المبحث الثاني).

ونخلص من كلّ ما سبق أن مصطلحي الجملة والكلام متداخلان يتحدان أحيانا ويتفرقان أحيانا أخرى، عند النحاة القدامى لذلك جاء من بعدهم نفر من العلماء المحدثين وحاولوا دراسة الجملة وتوضيح معالمها. وصُنِّفتْ الجملة أنواعا حسب اجتهاد النحويين فيها، واختلفت تقسيماتها باختلاف منطلقاتهم . فهناك الاسمية والفعلية والإنشائية والخبرية والظرفية والشرطية وا لجملة الصغرى والكبرى والمجرّدة والموسّعة والتامة والناقصة.

أمّا خلاصة سيبويه في تقسيمه الكلام (الجملة) فيبيّنه بدقّة الجدول التالي:

الاسم	الفعل			الحرف
اسم حدث	ماض	لم يقع	لم ينقطع	لمعنى وليس باسم ولا فعل
رجل ضرب	ذهب	اقتل	يذهب تذهب	ثم
حائط حمد	حمد	اذهب	يقتل يقتل	سوف ل . و

وهذا "التقسيم تقسيم وصفيّ دقيق"[1]؛ حيث يأخذ من شكل الكلمات منهجا يسير عليه.

3- الجملة عند المحدثين: إذا كانت الدراسات النحوية القديمة للكلام والجملة قد أثرت الدراسات اللغوية باتجاهين:

- الاتجاه الأول: اعتبار الكلام والجملة مترادفين.

- الاتجاه الثاني: اعتبار الكلام والجملة مختلفين، فإنّ بعض الدراسات اللغوية الحديثة والأبحاث التي تناولت بالدراسة الكلام والجملة لم تزد على أن أكدت رأي الاتجاه الأول من الدراسات القديمة التي لا تفرق بينهما.

ويعرف الأستاذ إبراهيم أنيس الجملة قائلا :"إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد إلا مع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "[2] وعليه فالجملة في أقصر تراكيبها أقل قدر من الكلام، حتى لو كانت كلمة واحدة.

إلى جانب البحث عن مفهوم الجملة ك تركيب إسنادي عند النحاة القدامى، إذ شاركت الدراسات العربيّة الحديثة، واعتنى الدّارسون المحدثون بالجملة باعتبارها النمط الأفضل للتركيب"[3]؛ فلا يمكن أن يتجاهل أيّ باحث إسهامهم في القضايا اللغوية وآراءهم فيها، إذ بنوا تعريفات تحاول

---

1 – محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، ط1. جدة: 1976. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص62.

2 – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6. القاهرة: 1978، المكتبة لأنجلو سكسونية، ص 276.

3 – فردناند دو سوسور، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد عجينة. ط1، تونس: 1985.الدار التونسية للنشر، ص 150.

تبسيط مفهوم الجملة واعتنوا بها كونها الوحدة الأساسيّة للتركيب . كما اعتبرها "الصورة اللفظيّة الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به عن الصورة الذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى السامع[1] " وهذا التعريف يذكرنا بما قاله الإمام الجرجاني أثناء حديثه عن كيفية حدوث العملية التواصلية؛ حيث إنّ الألفاظ هي أوعية للمعاني التي تآلفت في ذهن المتكلم الذي يصبها (المعاني) في قوالبها اللفظية بعد ذلك يتلقى الخاطب هذه الألفاظ، ثم يعيد ترجمتها إلى المعاني المناسبة لها، بعد ذلك يتلقى الخاطب هذه الألفاظ ثم يعيد ترجمتها إلى المعاني المناسبة لها حيث : لفظ 1+ لفظ 2+ لفظ +..لفظ ن معنى1+ معنى2+...+ معنى ن.

ويرى ريمون طحان بأن الجملة ما هي إلاّ : " تركيب يتألف من ثلاثة عناصر أساسية : المسند والمسند إليه والإسنا د، وقد تضاف إليهما عناصر أخرى حين لا تكتفي العملية الاسنادية بذاتها[2]؛فالجملة هي ما تحقّق فيها شرط الإسناد بالإضافة إلى المتممات والتي أطلق عليه النحاة مصطلح الفضلة.

وخلاصة تعريف الجملة أنّها أصغر وحدة لغوية تتكون من ملفوظ كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين أجزائه للدلالة على المعنى المقصود.

ويلاحظ في هذه التعريفات للمحدثين أنّها تركز على مفهوم التنسيق بين العناصر المكونة للكلام. وعملية التنسيق هذه تدل على أن الفرد يلاحظ في كلامه بالإضافة إلى قواعد اللغة مستوى العلاقات النظمية؛ أي مراعاة التآلف والاتساق بين الو حدات في التركيب لتفي، ومن ثم بالمعنى المراد إفادته.

ولم تعرف المسائل اللغوية هذا الانقسام أو الاختصاص إلاّ على يد السكاكي كما تجلى ذلك في كتابه مفتاح العلوم . فعرفت هذه الدراسات بعده انفصال الدراسات الصوتية عن الصرفية عن التركيبية عن البلاغية.

وكما يؤيّد (عبد السلام هارون ابن هشام) في قوله بأنّ" الجملة أعم من الكلام لأنّ الكلام يشترط فيه الإفادة "، وهذا ما يقرّره (محمد الجرجاني) في تعريفه الجملة أنّها عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك : زيد قائم، أو لم يفد كقولك : إن يكرمني؛ فإنّه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام

1 – مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط 1. بيروت : 1964، منشورات المكتبة العربية ص31.

2 – ريمون طلحان، الألسنية العربية، ط2. بيروت : 1981، دار لكتاب اللبناني، ص32.

مطلقا[1]؛ فالجملة إذا في حدّ قوله لا تشترط الإفادة . ويخالف ذلك د. أحمد عمايرة الزمخشري ومن تبعه في أنّ الكلام هو الجملة وهي "ما كان يحسن السكوت عليه "، فإذا لم يُفِد معنىً تاماً مكتفياً بنفسه فلا يسمى كلاماً[2]؛ إذ بنى الكلام على الإفادة فحسب.

وعليه فالكلام هو الجملة التي هي "ألفاظ مفيدة لمعنى يحسن السكوت عليها"[3]؛ ولعلّ هذا الرأي هو المنصف في تعريف الجملة . و"أكثر الكلام جمل إلاّ أنّه يوجد نوع منها يشبه الجمل ولكنّه ليس بجمل وأطلق عليه أشباه الجمل "[4] وكان هذا يطلق على الظرف والجار والمجرور، وشبه الجمل يعني أنّهما لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام، أي أنّ المعنى يبقى فرعيا لأنّهما ينوبان عن الجملة نحو: (زيد في البيت وزيد عندك) والملاحظ في هذين المثالين أنّهما نابا عن الجملة التي أصلها فعل وفاعل، وأصل الكلام أن نقول: (زيد استقرّ في البيت، وزيد استقرّ عندك). لقد حاول النحاة المحدِثون فكّ إشكاليّة الترادف بين الكلام والجملة، فـ "الكلام حركات عضويّة مصحوبة بظواهر صوتيّة"[5]؛ أي ما تحدِثه الحبال الصوتية من اهتزازات مشكِّلةً للأصوات المختلفة. أمّا الجملة فـ"هي وحدة كلاميّة"[6]، فالجملة متضمنة في معنى الكلام؛ بحيث يرى أنّ الكلام أعمّ من الجملة؛ أي كلّ جملة كلام وليس العكس. وفي حديثي عن الجملة يمكنني أن أشير إلى جهود (عباس حسن) التي تعتبر تتمة لما مهدّه القدامى في تقعيدهم لعلم النحو ووضعهم للأصول؛ واستدراكا لما اكتنف الغموض الكثير من الكتب القديمة. ويعتبر كتابه النحو الوافي من أفيد الكتب النحوية الحديثة؛ فيه تفصيل لكلّ مسائل النحو، حيث يحتل موضوع الجملة الحظّ الأوسع في الشرح والتفصيل والتعقيب، مما يساعد الباحثين في فهم هذه الظاهرة اللغويّة الخطيرة؛ وعليه ينص النظام النحوي العربي على أنّ الجملة "تتكون من رُكنين أساسيين، هما المسند إليه أو المُخْبَر أو المتحدث عنه، والمسند أو الخبر أو المُخْبَر به ؛ فـ" الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[7]، كما أنّه (عباس حسن) يرى الجملة الخبرية إذا وقعت صلة لموصول أو نعتا أو حالا، أو تابعة لشيء آخر كجملة الشرط لا جوابه فإنّها لا تسمى جملة خبرية إذ لا يكون فيها كلام مستقل

---

1 – مودر جوهر، الجملة العربيّة قديما وحديثا ". مجلة تحليل الخطاب. جامعة تيزي وزو: ماي 2006. منشورات مخبر. العدد الأول، ص 205.

2 – ينظر مغني اللبيب لابن هشام، ص 490.

3 – خليل أحمد عمايرة، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر في النحو، اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ط1. السعوديّة: 1984م، عالم المعرفة، ص 85.

4 – برجستراسر، التطور النحوي، ترجمة رمضان عبد الثواب. القاهرة: د ت، مكتبة الخانجي، ص125.

5 – تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، القاهرة:1955م، مطبعة الرسالة، ص13.

6 – نفس المرجع، ص195.

7 – عباس حسن، النحو الوافي. ط15. القاهرة: 2004. دار المعارف.ج4، ص 6.

بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها "بل هي لذلك لا تسمى كلاما ولا جملة من باب أولى. ومثل هذه الجمل الجملة الواقعة خبرا"[1] ؛ إذ "ليس للجملة من تلك الجمل كيان مستقل معنى"[2]، وينصّ عباس حسن على أن يكون للجملة كيان مستقل معنوي . فإذا كان المركّ ب الإسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر يمثل عنصرا من تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة . والجملة أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلاً بنفسه؛ سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، وإلاّ فلا تسمى جملة مفيدة ولا ينطبق عليها تعريف الكلام.

الجملة عند اللسانيين المحدثين:

1- عند التوزيعيين : زعيم هذه المدرسة هو ليونارد بلومفيلد (1887م- 1949م)، وقد قال عن الجملة بأنها " شكل لساني مستقل غير محتواة في شكل لساني آخر وأكبر منها وغير متوخ لبنية نحوية[3] " فهو يشرط إذن في الجملة الاستقلال النحوي، وبعبارة أخرى التوزيعيون يعرفون أقسام الكلم تعريفا موقعيا؛ فالعناصر التي تحتل الموقع نفسه في السياق، تنتمي إلى القسم نفسه من الكلام.

تحليلهم للجملة : لقد كان منهجهم في تحليل الجملة يعدّ أولى المحاولات لوصف البنية التركيبية وصفا بنويا تاما؛ فقسموا الجملة إلى نوعين من المؤلفات هما:

* المؤلفات المباشرة: les constituants immédiats وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

* المؤلفات النهائية : les constituants terminaux وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر . وهذا مثال توضيحي : poor John ran away : أي فرجون المسكين، فالجملة هنا يمكن تقسيمها إلى مكونين مباشرين هما: poor John و ran away.

ويقول بلومفيلد في هذا الصدد :" كل متكلم للغة الإنجليزية، والمهتم بهذا الم وضوع – تحليل الجمل- يقول لنا بثقة أن المؤلفات المباشرة لـ poor John: poor John ran away هما الشكلان: poor John وran away ، وكل واحدة منهما تكوّ ن بدورها بنية معقدة، والمؤلفان المباشران:

ran away هما ran مورفيما، وaway بنية مركبة حيث مؤلفها هما المورفيمان: a وway

---

[1] - محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية-دراسة لغوية نحوية. القاهرة. الإسكندرية: 1988، ص 29.

[2]-. Frank palmer, Penguin Bool Hartmann, and stork, Dictionnary of language and linguistics P 206./ and: Grammar, P71 :ينظر

3-John lyons ; sémantique linguistique tra: jaque Duran et Dominique boulonnais, herissey, paris, 1980, p 253.

في حين مؤلفا pour John، وليس فقط بهذه الطريقة المتبناة في التحليل أي التحليل الذي يهتم بالمعنى نصل إلى المورفيمات الأساسيّ للمؤلفات[1] "حيث إن المورفيم هو الوحدة الأساسية للتحليل ومن التحليل لدى التوزيعيين طريقة شارل هوكيت : وهي عبارة عن صندوق مكون من خانات أو زمر تمثل كل واحدة منها مكونا مباشرا، وبالإمكان ترتيب الجملة فيه ترتيبا تصاعديا أو تنازليا نحو:

le vieil homme vendait des fruits

<table>
<tr><td colspan="7">e vieil homme vendait des fruits</td></tr>
<tr><td colspan="2">3) vendait</td><td colspan="5">2) le vieil homme des fruits</td></tr>
<tr><td>4) le</td><td>5) vieil homme fruits</td><td colspan="3">6) vendait</td><td colspan="2">7 des fruits</td></tr>
<tr><td rowspan="2">8) vieil</td><td rowspan="2">9) homme</td><td rowspan="2">10) vend</td><td rowspan="2">11) ait</td><td>12) des</td><td colspan="2">13) fruits</td></tr>
<tr><td></td><td>14) fruit</td><td>15) s</td></tr>
</table>

وبقيت طريقة أخرى على الدرجة نفسها من سابقاتها وتعرف بطريقة التقويس parenthetisation وتقوم على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الداخلية في التركيب.

لنتأمل المثال التالي: ظننت زيدا قائما، تحليلها يكون على النحو التالي:

الجملة: (ظننت زيدا قائما)

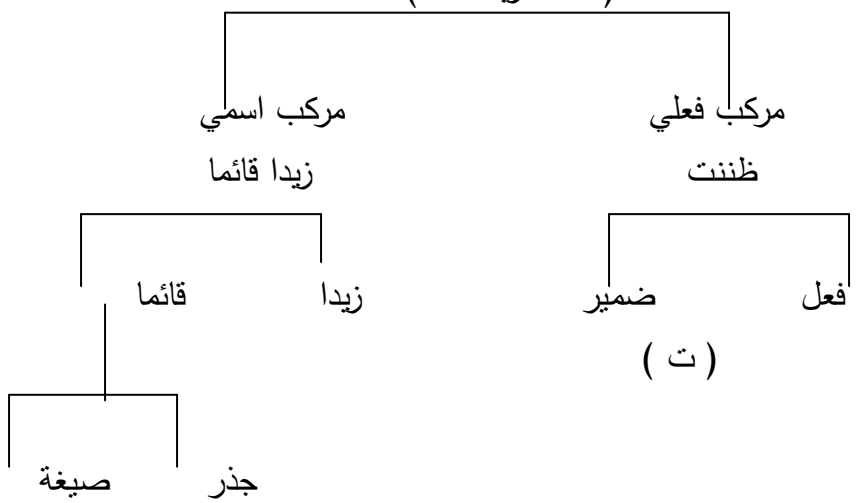

الجملة ← جذر+ صيغة + ضمير+ جذر+ صيغة.

2- عند البنويين: إنّ رائد هذه المدرسة هو فردنان دو سوسور (1857- 1913) صاحب كتاب: دروس في الألسنية العامة، وفيه عرف الجملة بقوله :" هي أصغر وحدة لغوية تتكون من ملفوظ

[1]- **George mounin: linguistique du xx siècle, presse universitaire, paris, 1972, p 119**

كلامي يتميز بالتناسق المحكم بين أجزائه للدلالة على المعنى المقصود[1]" ما معنى أن الجملة هي أصغر وحدة في اللغة، والمتشكلة من ألفاظ يحكمها التناسق بغية التدليل إل ى المعنى المقصود . فسوسور اهتم بالشكل والمضمون على حد سواء، فمثلا لا نستطيع أن نقول : شرب القلم الحليب، لأنه لا يوجد تناسق بين القلم وفعل الشرب؛ فمن الناحية المنطقية لا يمكن للقلم أن يشرب.

وكان منهجه الرئيسي الذي اتبعه لتحليل الجمل ما يدعى بالتحليل إلى المكونات المباشرة immédiate constituent analyse الذي يمكن بموجبه تحليل الجمل ليس على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة بعضها أكبر من بعض إل ى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من الكلمات، وحتى المورفيمات ومثال ذلك:

الشّكل:

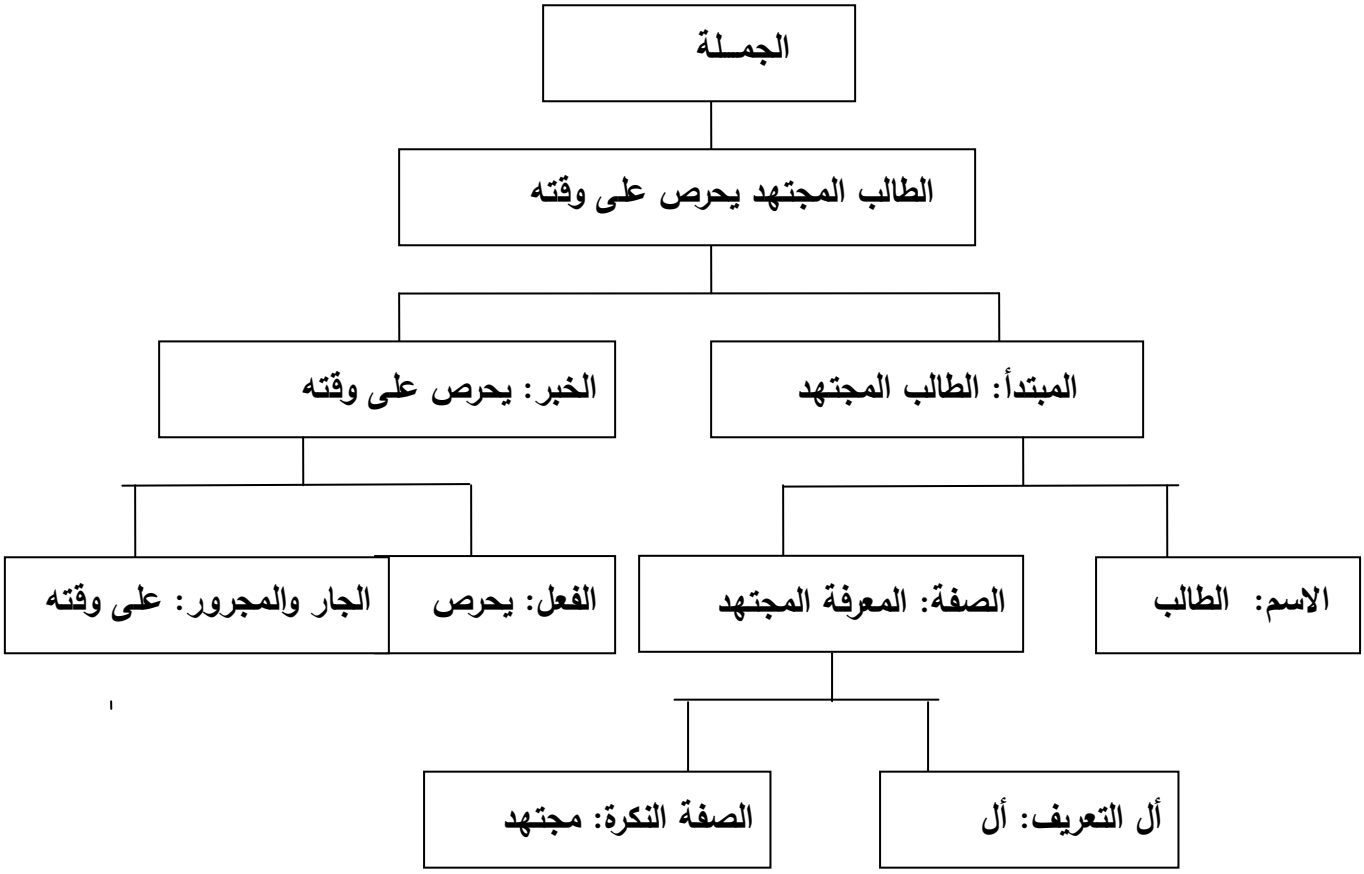

ولقد استخدمت مدرسة سوسور هذا المنهج ليس لتحديد وتصنيف أجزاء الكلام فحسب بل كان الهدف الأساس هو تصنيف أنواع النماذج للجمل الأساسية المستخدمة في اللغة الانجليزية أساسا.

لكن العلماء بعد دي سوسور أدركوا أن هذه المدرسة تغفل الدور الوظيفي في عملية التحليل؛ إذ لم تهتم كثيرا بتحديد العلاقات بين عناصر الجملة وتراكيبها الفرعية، فتناول اهتمام الباحثين من بعد

---

[1] – **فردناند دو سوسور، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي ومحمد عجينة. ط1، تونس : 1985.الدار التونسية للنشر، ص 52.**

عنصر الوظيفة اللغوية في منهجهم التحليلي وجمعوا ما بين أجزاء الكلام ووظائفها في الجمة .
والمأخذ الثاني الذي أخذ على هذه المدرسة أن منهجها غير ملائم لفهم كل التراكيب اللغوية، فإن هناك عددا من العلاقات اللغوية، كالعلاقات بين الجمل المتفرعة عن بعضها.
ومثال ذلك: الجملة يكون الفعل فيها مبنيا للمعلوم. ثم نفس الجملة يبنى فعلها للمجهول.
والمثال الآخر: جملتان في موضوع واحد ترد إحداهما في صيغة خبر كقولنا: كتب الأستاذ الدرس.
وترد الجملة الثانية في صيغة استفهام: ماذا كتب الأستاذ؟
فأقصى ما يفعله هذا المنهج تحليل هذه الجمل إلى عناصرها الأولية من الكلمات وحتى المورفيمات لتحديد الجملة الأساسيّ التي تشكل نموذجا من النماذج اللغوية.

3- الجملة عند الوظيفيين : كبير هذه المدرسة هو رومان جاكوبسون (roman Jakobson 1896)م، وتتكون الجملة عندهم من قسمين رئيسيين هما: المسند theme والمسند إليه Rhème ؛ فالأول عنصر يحمل معلومات معروفة بالنسبة للسامع، لذلك يستحسن الابتداء به في حين أن المسند إليه يحمل الجديد؛ فمن الواجب تأخيره، والمنظور الوظيفي للجملة يرى أن"المستوى النحوي والصرفي من جهة، والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان خلال عملية الاتصال اللغوي مماّ ينتج ما يمكن أن يسمى بالمستوى الكلامي[1]" ويمكننا أن
نشرح المستوى الكلامي بالقيمة الاتصالية للغة من خلال تفاعلها مع الواقع ومدى نجاحها في توصيل الرسالة التي أريد تبليغها للسامع.

أ- تحليلهم للجملة : من بين طرق تحليلهم للجملة نذكر منهج "أندريه مارتينه"، الذي قال في جملة: hier il y avait une fête au village ، بأن كلمة hier لها دلالتها المستقلة وتعني البارحة، والتركيب au village له أيضا استقلال معنوي عن المضمون العام للجملة، ومن ثمة نستطيع حذفها دون أن نمس بالدلالة الأساسية للجملة وهي : - il y avait une fête وهو التركيب الإسنادي الذي لا يمكن اختصاره ولا حذف جزء منه من غير المساس بالمعنى الأساسي للجملة، غير أن مارتينيه يعطي لكلمة fête الأهمية الأكبر فهي التي تقدم فحوى الكلام أو هي المسند.

وحسب مارتينيه لا بد من ثلاث عناصر عمدة في أثناء تحليلنا للجمل وهي:
1- " العنصر المركزي: وهو المحمول أي المسند.
2- أداة التحصيل(غالبا ما يقوم الفعل بالتحصيل في اللغات الهندوأوروبيّ) أي المسند إليه.

الجملة

[1]- **أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 241.**

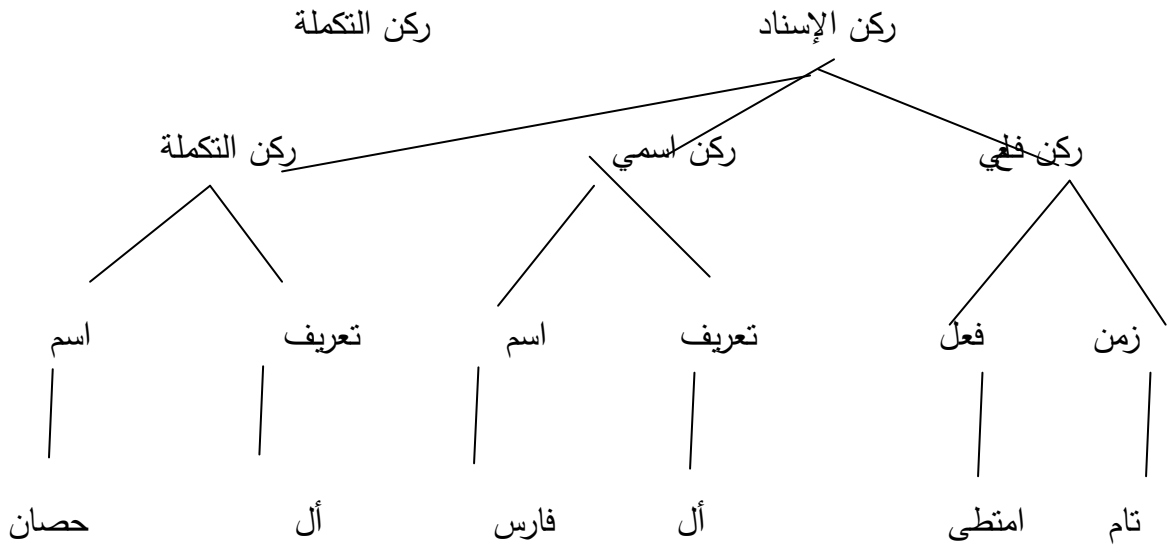

والتركيب الظاهري يسمى تحويلا أو قانونا تحويليا [1] "وهذه القوانين تنقسم إلى قسمين رئيسيين، وهما القواعد التحويلية الاختيارية، وهي التي يجوز تطبيقها ولا ضرر إذا أهملناها؛ لأنه في كل الأحوال سوف تكون تدينا جملة.

أما القسم الثاني فهي القوانين الإجبارية، وهي التي يجب تطبيقها على كل جملة في اللغة حتى تصبح صحيحة نحويا، وتسمى الجملة في هذه الحالة، الجملة النواة وهي جملة سائدة بفضل النحو دون أن تجري عليها تحويلات اختيارية.

[1] – **محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية ، ط1. الرياض: 1981، دار المريخ، ص 124.**

المبحث الثاني: (العلاقات الإسناديّة لتراكيب الجملة):

مدخل: عند تحليل الكلام في أيّ لغة قد يحتوي هذا الأخير على مجموعات، كلّ مجموعة تؤدي معنى وتعبّر عن فكرة، وتسمى كلّ مجموعة تعبّر عن فكرة تامّة بـ (الجملة)، ونبنى الجملة في الغالب على الإسناد؛ أي على المسند والمسند إليه، فما حقيقة الإسناد؟

1/- مفهوم الإسناد: إنّ الإسناد عملية ذهنية ينجزها ذهن المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بومضة (الإسناد) التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند إليه، وهو-أي الإسناد-في النظم (معنى نحوي) يربط بين كلمتين فيفهم منهما أن علاقة معينة هي علاقة الإسناد قد ربطت بينهما، فتسمى إحدى الكلمتين أو أحد الركنين بـ(المسند) ويسمى الركن الآخر بـ (المسند إليه) على حسب وظيفة كل منهما في الجملة. والإسناد هو الأصل وهو الأساس في بناء الجملة، وقد ورد ذكر المسند والمسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو، كتاب سيبويه، حيث قال:" هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك المبتدأ والمبني عليه وهو قولك : عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء[1]؛ فللإسناد رابطة، ذلك لأنّ أحد أجزاء الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة، ولابد له من طرفين مسند ومسند إليه، وبهما يتم معنى الجملة.

وعرّف الدكتور مهدي المخزومي الإسناد بأنّه:" عملية ذهنية تعمل على ربط المسند والمسند إليه"[2]؛ خذ على سبيل المثال: (هب النسيم)، حيث تعبر هذه الجملة عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه، وهو : النسيم، والمسند هو : هب ، ثم إسناد الهبوب إلى النسيم[4]؛ فالعملية الذّهنية التي ربطت الهبوب بالنسيم هي (الإسناد)، والجملة التامة التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألّف من ثلاثة عناصر رئيسيّة[3]، هي:

1- المسند إليه، أو المتحدّث عنه، أو المبني عليه

2- المسند، الذي يبنى على المسند إليه، ويتحدّث به عنه

3- الإسناد، و هو المعنى المدرك الذي يربط المسند بالمسند إليه.

إنّ هذا المعنى النحويّ (الإسناد) اتّخذّ علامة تشير إليه وهي صوت الضمة الملحق بالمسند إليه في نحو: النسيمُ عليل وهّب النسيمُ فإن تغيّر الصوت فلطارئ طرأ على الإسناد

1- سيبويه، الكتاب. ج1، ص .24

2- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد و توجيه). ط2 - بيروت. منشورات دار الرائد العربي، ص.31

3- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربيّ في ضوء نظرية النظم .. ط1، عمان- الأردن: 2003. دار وائل للنشر. ص .23

4 – المرجع السابق، ص 31.

2/- أنواع الإسناد: وقف كلّ النحاة على نوعين أساسين من الجمل وأضاف بعضهم نوعين آخرين أطلقوا عليهما: (الجمل الطرفية والجمل الشرطية) وهذا ما سأتناوله لاحقا. وقام تصنيف "ابن هشام للجمل على معايير شكلية في الأساس ، إذ شعر البلاغيون أيضا بالحاجة إلى تصنيف لأنواع الكلام، إلا أنّ تصنيفهم هذا لم يكن قائما على معايير شكلية فحسب؛ بل حاولوا إقامة علاقات نظامية بين الخصائص الشكلية والدلالية لأنواع الكلام . وفي دراساتهم لأحوال المسند "ميّزوا بين نوعين من أنواع المسند: مسند فعليّ وآخر اسميّ" [1]؛ فإذا ما اختار المتكلم مسندا فعليا ذهبوا إلى أنّ ذلك يؤكّد على الجانب الحركيّ الفعّال والمتغيّر في العلاقة الإسنادية . ويرجع هذا إلى أنّ الأفعال تفيد (التجدّد). هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ الأفعال ترتبط بالزمن، ومن ثمّ فإنّ استعمالها في الكلام يعني أنّ الأمور المشار إليها في المسند مرتبطة بمسلسل زمنيّ. وإذا ما اختار المتكلّم مسندا اسميّا فإنّه –على خلاف ما سبق– يتجرّب أن يتعلّق الإسناد بأيّ جانب حركيّ أو زمنيّ، حيث إنّ الأسماء تفيد أساسا الثبوت. وللمتكلّم كذلك أن يدخل في اختياره الأساس ظلالا من المعاني، بتضييق مجال الإستاد الاسميّ أو توسيع مجال الإسناد الفعليّ باستخدام القيود المناسبة"[2]. إذا، يختلف الإسناد الاسميّ وفقا لتعريف المسند وتنكيره، فعندما يكون المسند منكرّا في مثل" زيد غنيّ"، فإنّه يستحق ما يستحقّه المسند إليه (فيفيد الإفراد أو النوعية أو التعظيم أو التحقير...)، أمّا إذا كان معرّفا في مثل : " زيد الأمير " فإنّه يهدف في هذه الحالة إلى إفادة المحاطب حكما على أمر معلوم له طريق من طرق التعريف بأمر آخر معروف له كذلك . ومن ثمّ فالإسناد هنا لا يُضيف جديدا إلى علم المخاطب، بل الجديد هو أنّ المسند إليه هو عين المسند وفيما يتعلّق بالإسناد الفعليّ؛ قد يكون من المفيد هنا أن نعلم أنّ مفعول الفعل المتعدي قد يعدّ قيدا على المسند إليه. وهذا وضع طبيعيّ للغاية، و بخاصة إذا أخذنا في الاعتبار ا لفرق بين "الطّالب يكتب روايات" و" الطّالب يكتب الشعر "؛ "حيث عندنا بالفعل نوعان من الكتابة (بل ونوعان ن الكتّاب) نتيجة تغيير المفعول به فحسب. وقد أدى هذا المنهج بالبلاغيين إلى التأمّل العميق في

1 – بوهاس –جيوم–كولوغلي، التراث اللغويّ العربيّ. تر: أ.د. محمد حسن عبد العزيز ود. كمال شهين. ط1. القاهرة: 2008 دار السلام، ص 183.

2 – عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز. شرح محمد التنجي. ط3، بيروت: 1999. دار الكتاب العربي، ص 174– 175.

حال الأفعال المتعديّة حين تستخدم ولا يُذكَر لها مفعول"[3]. هذه القضيّة قد نجد لها تفسيرا في دلائل الإعجاز بأنّ أغراض النّاس تختلف في ذكر الأفعال المتعديّة، وهذه الأفعال قسمين[4]:

الأول: أن يكون للفعل المتعديّ مفعولٌ مقصود معلوم، إلاّ أنّه يُحذَفُ لدليل السياق؛ لقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ الآية 23 و24 من سورة القصص.

الثّاني: ألاّ يكون للفعل المتعديّ مفعول يمكن النص عليه، نحو : فلان يحل ويعقد ويأمر وينهى، ...(أي صار إليه الحلّ والعقد والأمر والنهي)؛ والمقصود هنا إثبات المعنى في نفسه فعلا للشيء، وأن يخبر بأنّه من شأنه، وهذا هو واقع الحال؛ على سبيل المثال في الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الآية 19من سورة النور. **يُنظر الشكل:**

الفعل التعديّ	المفعول	التقدير
يسقون	محذوف	أغنامَهم(جاء محدودا)
تذوذان	محذوف	// //
يعلم	محذوف	(جاء متّسعا)

وهناك نوع آخر من الإسناد وهو الإسناد الظرفيّ؛ حيث يكون المسند عبارة حرفيّة من (جارّ ومجرور) أو ظرفا (لزمان أو مكان)، وعدّ البلاغيون هذا النوع من الإسناد إسنادا أشبه ما يكون الإستاد الفعليّ. أمّا في حالة الجمل الشرطيّة فقد نظر إليها البلاغيون على أنّها جمل مركبة يكون الشّرط فيها قيدا على الجواب (سيأتي الحديث عنها أكثر في أقسام الجملة). وجعل التصنيف للإسناد البلاغيين يصلون في تحليلهم للنصوص إلى درجة عالية من التدقيق والتعقيد

3/- أهميّة الإسناد في النظم: إنّ الإسناد أهم معنى نحويّ في النظم، ولا يتمكّن المتكلِّم من تأليف أية جملة ما لم تُبنى على الإسناد ومن هنا جاءت تسمية النحاة لركني الإسناد، المسند والمسند إليه بـ (العمدة) أي إنّهما العماد في بناء الجملة، و الدليل على ذلك أنّ المتكلّم لا يصل في التعبير عن أية جزء يراه مهما غير المسند والمسند إليه، كالمفعولات أو الحال أو غير ذلك مما يدخل في بناء الجملة ما لم يفكر في الإسناد، وهذا ما نلاحظه في الحالات التي يكون فيها المفعول أهم ما يريد المتكلّم إيصاله إلى السّامع، فإنّه لا يتمكّن أن يعبّر عن المفعول إلا إ ذا عقد الإسناد- المتمثّل بالمسند والمسند إليه- بناء الجملة، قيقدم المفعول وهو متعلّق بالمسند، و المسند أهم ركن في

---

3 - بوهاس -جيوم-كولوغلي، التراث اللغويّ العربيّ. تر: أ.د. محمد حسن عبد العزيز ود. كمال شهين. ط1، دار

السلام، القاهرة: 2008، ص 184.

4 - عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، ص 154.

الإسناد، نحو: الواجبَ أديت، وكقوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(الآية 98 من البقرة). وقد أوضح الجرجاني أهميّة الإسناد عندما تحدّث عن بيت الفرزدق:

وما حَملَت أمُ امرئ في ضلوعها أعق من الجاني عليها هجائيا

فـ"إنّك إذا نظرت لم تشك في أنّ الأصل والأساس هو قوله :" وما حملت أم امرئ، وأنّ ما جاوز ذلك من الكلمات إلى آخر البيت مستند إليه، ومبنيّ عليه وإنّك إن رفعته لم تج د لشيء منه بيانا، ولا رأيت لذكر ها معنى بل ترى ذكرك لها إن ذكرتها هذيانا [1]. وقد علّل الجرجاني أهميّة الإسناد بقوله:" معاني الكلام كلّها لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر [1]، ويقصد بالخبر: الحكم، أي المسند.

فالمتكلّم لا ينطق–مثلا–بفعل معيّن إلا وهو يريد إسناده إلى شيء ظاهر في النظم، أو غير ظاهر لدلالة النظم عليه، فعندما نقول: حضر محمد، نكون قد فكرنا أولا بأن نسند الفعل (حضر) إلى (محمد)، ولو لم يكن في الذهن تفكير بالإسناد يسبق النطق بالمسند والمسند إليه لكانت هذه الكلمات ألفاظا ليس لها سوى دلالتها المعجمية.

ولو سئل أحدنا: ما فعل زيد؟ فأجاب: خرج، فهل يصح أن يكون النطق بالفعل (خرج) بلا قصد إلى إسناده إلى ضمير (زيد) في الفعل؟ وإنما استغني عن إظهاره في النظم لدلالة السياق عليه.

وأوضح الزمخشري أهمية الإسناد، في ذلك الرابط الذهني بين المسند والمسند إليه بحيث لو جردا منه لكانا" في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب، وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما "[2]؛ لأنّه معنى قد تناولنهما معا تناولا واحدا من حيث إنّ الإسناد لا يتأتى بدون طرفين: مسند ومسند إليه.

1 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 418.

1 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 405.

2 – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب تح: علي بو ملحم، ط1. بيروت: 1993. مكتبة الهلال، ص 24.

المبحث الثالث: (وضعيّة ركني الإسناد):

تعتبر دراسة وضعيّة ركني الإسناد في الجملة مرآة عاكسة لجمالية الجملة من حيث سياقُها، إذ كثيرا ما يخرج التركيب عن ما هو مألوف في كلام العرب من العناصر المكوّنة للجملة العربيّة من تقديم وتأخير وحذف، وغيرها من الظواهر البلاغيّة التي لها صلة بجمالية الجملة. هذا وأتناول في هذا المبحث جانبا من جوانب التركيب الذي لا يمكن الاستغناء عنه وهو جانب علم المعاني في البلاغة.

ويعرف التقديم والتأخير على أنّه "باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية..."[1]؛ فالتقديم والتأخير هو علم ترتيب الألفاظ بما يناسب المعنى في الجملة.

1/- التقديم والتأخير في عناصر الجملة: تتميّز اللغة العربيّة بحرية النظم، فالكلمة فيها تغيّر موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي . ولا شكّ أنّ المدوّنة التي أنا بصدد تحليلها حافلة بهذه الظاهرة النحويّة البلاغيّة، ولاسيما في الشعر؛ حيث نظمّ الكلام فيه لا يسير وفق منهج أو معيار معيّن. والمقصود بالتقديم والتأخير "هو أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصليّ في السياق لذلك يتقدَّم ما الأصل فيه أن يتأخَّر ويتأخَّر ما الأصل فيه أن يتقدَّم"[2]؛ فالتقديم والتأخير نوعٌ من التصرُّف في التركيب والعدول عن أصل ترتيب عناصره لغاية بيانيَّة معنويَّة.

ومن علل التقديم والتأخير نجد ما يسمى بالرتبة، فالرتبة مبدأٌ نحويٌّ لولاه لم يكن ثَمَّة تقديمٌ ولا تأخير، فهي قرينةٌ نحويَّةٌ من قرائن المعنى، يمكن تعريفها بأنَّها جزءٌ من النظا م النحويِّ " يحدِّد موقع الكلمة من بناء الجملة " ويفرض لكلمتين بينهما ارتباط أن تأتي إحداهما أوّلاً والأخرى ثانيًا، ويمتنع العكس إذا كانت الرتبة محفوظة، أمَّا إذا كانت الرتبة غير محفوظة فيجوز أن تتقدَّم إحدى الكلمتين في تعبيرٍ وتتأخَّر في تعبيرٍ آخر من غير اتِّصاف أحد التعبيرين بالخطأ النحويِّ.

وهناك تجاذبٌ بين الرتبة والإعراب، فالرتبة في اللغات غير الإعرابيَّة تُحدِّد الوظيفة التركيبيَّة لأجزاء الجملة، أمَّا في اللغات الإعرابيَّة فتظهر مرونة الرتبة وإتاحتها حرِّيَّة الحركة لتلك الأجزاء بسبب تكفُّل الإعراب بتحديد الوظيفة التركيبيَّة لها، فإذا خفي الإعراب انتفى ذلك ووجب الالتزام بالرتبة.

وهناك نوعان من الرتبة وهما(المحفوظة وغير المحفوظة)والفرق بينهما هو ما يكمن في الفرق بين الواجب والجائز في النحو؛ فالتقديم في الرتبة المحفوظة حكمٌ تركيبيٌّ نحويٌّ صِرف لا مجال فيه لاختيار المتكلِّم، فهو إمَّا جارٍ على القاعدة بحفظها، أو مخالفٌ للقاعدة مخلٌّ بسلامة التركيب بإهماله لها، أمَّا الرتبة غير المحفوظة فالتقديم فيها أمرٌ اختياريٌّ يمكِّن من التصرُّف في العبارة؛ لأنَّه يصبح وسيلة أسلوبيَّة تُستجلب بها المعاني وتُقلَّب العبارة لتناسب مقتضى الحال ، ولهذا دار البحث البلاغيُّ في علم المعاني حول الرتبة غير المحفوظة.

2/- التقديم والحذف في تركيب الجملة:

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز . ط3. بيروت : 1999. دار الكتاب العربي، ص 96.

2 - ينظر المرجع نفسه، ص86.

أ- **التقديم**: من مميّزات اللغة العربيّة حريّة نظم الكلمات وانسجامها داخل التركيب، بحيث نجد أكثر من كلمة تغيّر موقعها وتحتفظ بالمعاني النحويّة؛ " واعلم أنّ تقديم الشيء على وجهين : وجه يقال إنّه على نيّة التأخير ....، وتقديم على نيّة التأخير "[1]؛ أمّا عن نيّة التأخير، فيكون في تقديم الخبر على المبتدأ، كقول عبد القاهر: (منطلقٌ زيدٌ)، و(ضرب عمرا زيْدٌ) في تقديم المفعول به على الفاعل. وتقديم لا على نيّة التأخير؛ "وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأً، ويكون الآخر خبرا له، فتقدِّم تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا"؛ ومثاله في ذلك أوضحه في الشكل التالي:

جملتان متساويتان ← **- زيدٌ المنطلِقُ: مبتدأ + خبر**

- المنطلقُ زيدٌ: مبتدأ + خبر

- ضربتُ زيداً / وزيدٌ (ضربتُ)

أخِّرَ على أنّه مفعول به تقدّم على الرّفع بالابتداء جملة الخبر

والمفعول المطلق بدوره يؤدي معناه النحويّ في النظم ويقوم بوظيفته في الجملة سواء أذُكِر بعد الإسناد (المسند والمسند إليه) نحو:

- نجحت نجاحا باهرا. أم قبله، نحو:
- نجاحا باهرا نجحت. أم قبل المسند الفعل، نحو:
- المؤمن دفاعا مستميتا عن الحق يدافع؛ "إنّما يقدّم المفعول المطلق على الفعل للتعبير عن معنى يفهم من ظروف القول، كمفاجأة للسامع بالمهم من الجملة؛ فالمعاني والأغراض التي نستدل عليها من ظروف القول ومن السياق العام فضلا عما يبتغي من وراء التقديم من تنغيم في النصوص يراد منها التأثير بالسامعين" [2]؛ فالغرض الأوّل من تقديم عنصرٍ ما هو كون ذكره أهمّ من ذكر باقي أجزاء الكلام، والعناية به أكثر من العناية بذكر غيره، وهو ما عبَّر عنه سيبويه بقوله في الفاعل والمفعول : " ... يقدِّمون الَّذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمَّانهم ويعنيانهم "، وجعله عبد القاهر الجرجاني قاعدةً للتقديم بقوله : " ... لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئًا يجري مجرى الأصل غير العنايةِ والاهتمام "، إلاَّ أنَّه أكَّد أنَّ الاقتصار على العناية والاهتمام لا يكفي لبيان سبب تقديم لفظٍ ما، بل يجب أن يُفسَّر وجه العناية فيه وسبب أهمِّيَّته الَّتي جعلته يتقدَّم في حين تأخَّر غيره.

ب- **الحذف**: "أما الحذف فيقصد به حذف الإسناد الذي تبنى عليه الجملة عادة"[3]؛ كالإبقاء على المفعول المطلق لوحده مثلا معبّرا عن الفكرة دون اختلال في جملة ما، وذلك لأنّ المحذوف مفهوم من ظروف القول ومن السياق، كقولنا: حمدا وشكرا لله، وكقولنا للحاج: حجا مبرورا وسعيا مشكورا، ومنه قوله

---

1 - عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز. ط3، بيروت: 1999. دار الكتاب العربي، ص 96.

2 - سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظريّة النظم. ط1. الأردن: 2003، ص 201.

3 - ينظر نفس المرجع، ص202.

تعالى: ﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً... ﴾ (الآية (4) من سورة محمد)، والمسموع من هذه المصادر المستعملة للتعبير عن موقف انفعالي قولهم سبحان الله، ومعاذ الله، ولبيك، وسعديك، ودواليك، وما إلى ذلك من المصادر المستعملة لوحدها فتعبر مع ظروفها وفي سياقها عن معنى تام.

وأغراض التقديم كثيرة ومتنوّعة، وإنّي لأرى في طبيعة بحثي النحويّة ألاّ أغوص كثيرا في المسائل البلاغيّة، فيكفي أن أذكر أهمها اعتمادا على الجدول:

الجمل	المقدّم	المؤخّر	الغرض
﴿...لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ...﴾ الآية (1) من سورة التغابن	الخبر: الجاروالمجرور(له)	المتدأ: الملك والحمد	الاختصاص
قال شاعر: له همٌ لا منتهى لكبارها وهمَّته الصغرى أجلٌ من الدهر	الخبر: // (له)	المبتدأ: همم	التنبيه
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ...﴾ الآية (5) من سورة الفاتحة	المفعول به : الضمير المنفصل(النصب): إيّاك	الفعل: نعبد	التخصيص
مدير أنا	الخبر: مدير	المبتدأ: أنا	الفخر

يمكن القول بأنّ ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر السياقيَّة التي لها فائدة عظيمة في الارتقاء بالأساليب وارتفاعها في البيان؛ كيف لا، والإمام عبد القاهر الجرجاني يحتفي بهذه الظاهرة في قوله عن بابها: "هو بابٌ كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعُه، ويَلطُف لديك موقعُه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان "[1]. وهذا الباب سيكون له – بلا شك– نصيب أوفر عند التحليل، وفائدته عظيمة في تحديد المعنى والدلالة ولا سيما في النصّ الشّعري.

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 96

الفصل الثّاني: (الجملة وأقسامها)

لا يخرج هذا الفصل عن تناول الجملة نظريّا؛ حيث قسمته ثلاثة مباحث وهي كما يلي:

- المبحث الأول: تصنيف الجمل.
- المبحث الثاني: مواضع الإسناد في الجملة.
- المبحث الثّالث: الجملة من حيث المعنى الدلالي والبلاغيّ.

المبحث الأول: (تصنيف الجمل)

1- أقسام الجملة من حيث ركناها: نلاحظ في بناء الجملة أنّ الذات الفاعلة اسم ثابت، تتقدّم على أنّها المسند إليه؛ أمّا الفعل فمتغير. فالذّات الفاعلة سابقة للحدث في الوجود. ولذلك نجد أنّ الجملة المتصدرة بالاسم هي التي تسبق الجملة المسبوقة بالفعل ولاسيما عند البلاغيين واللغويين في إطار المسند والمسند إليه؛ أمّا الفضلة فلا عبرة لها في تقديمها.

والجملة عند النحاة نوعان اسمية أو فعلية. ويقسمها ابن هشام باعتبار صدرها ثلاثة أقسام كالآتي:

- جملة فعلية ويتصدرها الفعل.
- جملة اسمية ويتصدرها الاسم..
- جملة ظرفية ويتصدرها ظرف.

كما يصنف ابن هشام الجملة الشرطية ضمن الجملة الفعلية . وفي رأيي كطالب وباحث أن أصنّف الجملة الظرفية إمّا اسمية أو فعلية حسب تقدير المعنى وتأويله، كأن أقول مثلا : "أعندك فلان؟ فكلمة فلان في الجملة تقدّر بمعنيين؛ مبتدأ وخبره محذوف يُفهم من سياق الكلام وتقديره| كائن. موجود، ...| وهي بذلك جملة اسمية.

أمّا إذا قُدِّر الكلام بالفعل نحو :|أعتدك (استقّر) فلان؟| فيبقى "فلان" في هذه الحالة فاعلا لفعل محذوف فتكون الجملة بهذا المفهوم فعلية. فلا وجود لصورة دقيقة في تحديد نوع الجملة في اللغة العربيّة ما دام أنّ معنى الكلام يفهم من السياق، "وقس على ذلك كل كلام يحتاج إلى تقدير سواء صُدِّر بظرف أم غيره.."[1]. أما الفضلة فاسم يذكر لتتميم معنى الجملة(المكوّنة من المسند والمسند إليه) إذا لم يتم بهما معنى مفيد، وقد يلزم التركيب وجود أدواتٍ تربط أجزاء الجملة كالشرط والقسم والاستفهام والتمني والترجي وغيرها، وتقع الأدوات حرفاً واسماً وتسمى أدوات الربط.

وعليه تنقسم الجملة من حيث ركناها قسمين:

1 . الجملة الاسمية : هي كل جملة تصدَّرت باسم تصدّرا أصليا، ووضعت لإفادة ثبوت المسند

---

1 – جمال الدّين ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللبيب . تح: مازن المبارك. ط2. بيروت: 1979. نشر دار الفكر، ص 492-497.

للمسند إليه؛ أو استمراره بالقرائن الدالة عليه؛ أو الثبوت أو الاستمرار معاً.

وموضعها: المبتدأ والخبر؛ والاسم والخبر مع إن وأخواتها، ولا النافية ل لجنس، واسم الفعل. والأصل في الخبر أن يأتيَ نكرة مشتقة في ذلك كلّه، وقد يأتي جامداً؛ نحو : هذا حجر. وكذلك الأصل في الجملة الاسمية أن تدلّ على الثبات ودوامه كقولنا : الشمس منيرة؛ أو كقولنا : "الماءُ تبخُّرُهُ في درجة المائة "؛ فالمبتدأ مسند إليه لأنه لم يسبقه عامل، وهو الشمس والخبر أسند إليه (منيرة)، وتمت به الفائدة، والإنارة ثابتة لها على الدوام والاستمرار في الفعل؛ وكذا التبخر . فالجملة الاسمية تفيد الاستمرار بالقرائن إذا لم يكن في خبرها فعل؛ نحو : العلم نافع. فالعلم نفعه مستمر – هذا هو الأصل فيه– لا ينكره السياق ولا المنطق ولا العقل. وعليه قوله تعالى في وصف رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الآية (68) من سورة القلم.

فهذه الصفة من الخلق الكريم مقترنة على الدوام بذكر رسول الله؛ والناس جميعهم مدعوون لتمثلها. ويطلق على هذا النمط من الاسرتمرار الاستمرارُ التجدّدي الذي يعرف كثيراً باستخدام الجملة الاسمية للقرائن فيها كما في قول النَّضْر بن جُؤَيَّة يتمدَّح الغنى والكرم:

لا يألف الدرهمُ المضروب صُرَّتَنا لكنْ يمرُّ عليها؛ وهو منطلقُ

فالشاهد قوله : (وهو منطلق) فالدرهم لا يستقر عنده؛ لذلك فهو باستمرار ينطلق كرماً وإغاثة للناس المحتاجين. وقد قدَّم السياق القرائن الدالة على ذلك، فقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ الآية 179/2 من سورة البقرة؛ فالأخذ على يد المجرم حياة للمجتمع واطمئنان له.

وقد يكون السياق في معرض ذمّ يراد به الاستمر والثبوت معاً كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ الآية (4) من سورة النساء؛

فالشاهد (وهو خادعهم)؛ فالسياق أن المخادع ما يخدع إلاّ نفسه ولن يوقعه فعله إلا في الشرور على الدوام والثبات، ولهذا كان الفعل (يخادعون) مفيداً للتجدّد مرة بعد مرة، ولم يقيد بزمن وإن كانت صورته صورة المضارع، فقوَّى المعنى في (خادعهم).

وأما إذا كان خبر الجملة الاسمية جملة فعلية فإنّها تفيد لفت السامع إلى حدوث الفعل مجدّداً في زمن ما؛ وصار على وجه الثبات كقولنا: زيد سافر، وهذا مغاير تماماً لقولنا: سافر زيد؛ فهنا زيد لم يسافر إلا مرة واحدة في وقت مضى، فالزمن الماضي المخصوص

بالسفر محدّد . وكذا نقول في الزمن المضارع، (الحاضر) فهو مخصوص بوقت ما وإن تضمن معنى التجدّد والاستمرار من بعدُ[1]، نحو: محمد يدرس، وعثمان يأكل، وزيد يشرب؛ فالفعل ليس على جهة الدوام الأزلي، أو الثبات المطلق. فقد يأتي وقت لا يدرس فيه محمد، ولا يأكل فيه عثمان، ولا يشرب فيه زيد.

1 – أمين عبد الله سالم، تجديد النحو . ط1. القاهرة: 1926، مطبعة الأمانة، ص 253.

ومن الشواهد الشعرية على الحَدَث الذي جرى في الزمن الماضي المخصوص ما قاله المتنبي لسيف الدولة في تكثير حساده؛ (أنت الذي صيّرتهم...)، وخاطبه بصيغة الأمر في مطلع البيت:

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّاد عني بكبْتهم فأنتَ الذي صَيَّرْتَهم لي حُسَّدا

2 . **الجملة الفعلية** : هي كلّ جملة صدرها فعل، وتوضع لإفادة الحدوث في زمن مخصوص كالماضي والمضارع مع الاختصار؛ أو تفيد الاستمرار التجدّدي إذا دلّت عليه القرائن، ومواضعها ال فعل التام مع فاعله أو نائبه، والفعل الناقص مع الاسم والخبر؛ والفعل اللازم والمتعدي؛ والجامد والمتصرف . فمن الجمل التي تفيد الحدوث في زمن مخصوص قولنا: وصل زيد إلى المدينة. فالمتكلم أراد إفادة السامع بأن زيداً وصل في الزمن الماضي، ويصبح هذا الزمن أكثر خصوصية؛ إذا قلنا: وصل زيد إلى المدينة مساءً، أما إذا قلنا: يصل زيد إلى المدينة فالزمن مخصوص بالحاضر لا الماضي.

وقد يفيد الفعل سواء كان ماضياً أم مضارعاً التجدّد والاستمرار إذا وجدت القرائن؛ كقوله تعالى: ﴿كنتم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناس﴾ (الآية 110/3 من سورة آل عمران).

فالخيرية ما زالت مستمرة دوام تجدّد هذه الأمة وبقاء البشرية على الأرض.

وقول الشاعر:

أو كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ بعثوا إليَّ عريفَهم يتوسمُ

فدأب هؤلاء القوم كلما انعقد سوق عكاظ، وتقاطرت القبائل إليها قبيلة إثر قبيلة أَنَّهم يبعثون خَبيْراً منه م ينظر في وجوه القوم لعله يلقى الشاعر.

فالحدَث هنا اكتسب صفة الاستمرار مع الثبات عليه كما هو عليه الحال في كثير من الجمل الاسمية؛ وفي ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ الآية 7/49 من سورة الحجرات، وقد أراد لو استمر في إطاعتكم وقتاً بعد وقت لحصل لكم مشقة وَعَنَتٌ.

حيث يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

تدَبَّرُ شرقَ الأرضِ والغربَ كفُّه وليس لها يوماً عن المجدِ شاغلُ

فتدبير الممالك ديدن ممدوحه وشأنه المستمر الذي لا يحيد عنه فيتجدّد حيناً بعد حين.

فالجملة الفعلية (تدبرُ ....)، وأصلها (تتدبر كفُّه...)، تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن المثبتة في الحكم، وفي الشطر الثاني من البيت.

إنّ المتتبع لعناصر هذا البحث قد يتساءل عن عدم إقحام الجملتين المركّبة والبسيطة في هذا الموضوع، باعتبارهما أساسا في عمليّة التحليل والنقد! وفي الحقيقة لم أغفل لهذا العنصر الخطير، بحيث أشرت إليه آنفا بصورة مغايرة حين تناولت الجملة الكبرى والجملة الصغرى الأصلية والجملة الفرعية : قد يتساءل القارئ عن سرّ هاذين النوعين من الجملة؛ فأجيب، 'إنّ الجملة فعلية أو اسمية تنقسم نوعين :

جملة بسيطة، وأخرى مركّبة.

أمّا عن البسيطة فهي الجملة التي تتألّف من العناصر

إنّ كلّ ما يزيد على الركنين الأساسيين في الجملة وهما (المسند إليه والمسند) غير المضاف إليه وصلة الموصول فهو فضلة أو أداة أو كلتاهما؛ وهما قيد ذو فائدة، كالنفي

والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ، ولا فرق بينها في التقييد. وكلّما زاد القيد زادت الخصوصية؛ ومن ثمّ زادت الفائدة بزيادة الخصوصية، ويرى الدكتور شوقي ضيف

"أنّ لواحق الجملة الاسمية التي جاء خبرها فعلاً تزيد على الجملة الفعلية، فكلّ ما يحمله

الفعل من لواحق تحمله الجملة الاسمية معه، كقولنا: (زيد كتب مقالة كتابة حسنة)" [1] ومن لواحق الجملة الاسمية التوابع كالنعت والعطف والبدل والتوكيد...

وهذا كلّه جعل علماء المعاني لا يتبعون خطوات النحويين كلّها فتراهم يقسّمون الجملة إلى جملة رئيسة وجملة غير رئيسة.

فالرئيسة ما لم تكن قيداً في غيرها؛ وغير الرئيسة ما كا نت قيداً في غيرها وليست مستقلة بنفسها .

ويخرجون من ذلك إلى أنّ المسند والمسند إليه ركنا الجملة وكلّ ما عداهما يعدّ زائداً عليها، وهو من القيود التي تقدّم فائدة ما تبعاً لنوع القيد وطبيعته . وبناء على ذلك كلّه فأقسام المسند والمسند إليه أربعة هي:

1- أن يكون المسند والمسند إليه كلمتين حقيقة، نحو: زيد قائم.

2- أو أن يكونا كلمتين حكماً؛ نحو : لا إله إلا الله؛ فقائلها ينجو من النار؛ لأنها تعني؛ توحيدُ الله نجاةٌ من النار.

3- أو أن يكون المسند إليه كلمة (حكماً) والمسند كلمة (حقيقة) كالمثل المشهور؛ تسمع بالمُعَيْدِي خَيرٌ من أن تراه؛ أي: سماعُكَ بالمعيدي خَيْرٌ من رؤيته.

4- أو أن يكون العكس، المسند إليه كلمة (حقيقة) والمسند كلمة (حكماً) كقولنا : القاضي يحكم بالعدل.

فالحقيقة في المسند أو المسند إليه أن تكون ثابتة لا تؤوّل ولا تقدَّر؛ بينما الحكم فيهما يقدّر، أو يؤوّل على النحْو الذي يحتاج إليه أي منهما أو كلاهما مع تمام الفائدة في المعنى. وباعتبار ركني الجملة كان لابد منّي أن أعرّج على م واضع كلّ من المسند والمسند إليه، ومن ثمّ أبيّن مفهوم ي الفضلة والأداة باعتبارهما قيوداً مفيدة ولواحق على غاية من الأهمية في الدلالة وا لتأثير ولاسيما شيوعها في الديوانيين اللّذين أنا بصدد دراسة تراكيب الجمل فيهما، .وسواء كان الأمر يتعلّق بالمنظور البلاغي أو النحوي في الجملة فإنّ ترتيب الكلمات في أيّ ديوان كان هو المظهر الرئيسي للتركيب وما ينجم عنه من مسائل

1 – أمين عبد الله سالم، تجديد النحو . ط1. القاهرة: 1926، مطبعة الأمانة، ص 256.

التقديم والتأخير، وغيرها من الظوا هر السياقيّة. وعندما يتلاعب الشاعر بالجملة العادية ليجري على نظامها عشرات التحويلات فإنّه يعطينا فكرة واضحة عن التنويعات المختلفة التي يقدّمها توزيع الوحدات بعناصرها العديدة. ولا يمكن أن تكون هذه التنويعات دون جدوى؛ فنقطة الصفر في المستوى البلاغي تتمثّل في الحد الأدنى للجملة المكوّنة من المسند والمسند إليه، ثم تأتي التنوّعات في الفضلة والأداة لتزيد فيهما تنوّعاً آخر وتحوّل الشّ كل المعياريَ إلى شكل بلاغيّ مثير . فالجملة الصغيرة المكوّنة من الحد الأدنى (المسند والمسند إليه) على قيمة الانزياح اللغوي(أي المجاز) فيها تبقى ذات عناصر أوليّة مكوّنة للجملة البلاغية في حالة التقديم والتأخير والحذف والذكر والفصل والوصل؛ وهو عينه الذي وصل إليه عبد القاهر الجرجاني حيث سبق به جاكبسون وأمثاله. فعلم الدلالة البنيوي الحديث؛ على إصلاحه للنُّظُم المعيارية التراكمية ظلّ متّصِلا بالدرس البلاغي والدلالي الذي نشأ في مفهوم الجملة نحوياً وبلاغياً عند العرب. وإنْ عمد أصحابه الجدد إلى وصف العمليات البلاغية " باعتبارها تحوّلات أو انحرافات تتضمن تصوّرات عديدة، وتوحي بنظريات متطوّرة ابتعدت كثيراً عن الأصل، وهذا ما يجعلني أبحث عن أركان الجملة البلاغية عند العرب. لقد صنف النحاة الجملَ صنفين (اسمية وفعلية)، وهناك من صنّفها في أكثرَ من صنفين:

1- الجمل الفعلية: وهي عندهم الجمل التي تبدأ بالفعل، نحو:ظهر الحق.

2- الجمل الاسمية: وهي عندهم الجمل التي تبدأ بالاسم، نحو: الحق ظهر.

3- وذهب ابن هشام إلى القول بالجمل الظرفية[1]. أمّا "الجملة الشرطيّة فتدرج في الجملتين الاسمية والفعليّة، وهي جملة تحقّق فيها عنصر الإسناد"[2]، وتتألّف من جملة الشّرط وجملة الجواب والأداة "؛ وهذه العناصر لا نجدها دائما حاضرة في الجملة الشرطيّة، فقد يحذف الجواب كما تحذف الأداة، وهذا ما سيتّضح لنا في تحليل جمل القصائد (قصائد الديوانين). والنحاة في تصنيفهم هذا لا يستندون إلى المعنى، فنوع الكلمة ذات الموقع المتقدم يحدد نوع الجملة، بغض النظر عن وظيفتها النحوية سواء أكانت مسندا أم مسندا إليه، وهذا تخبط في التص نيف مرجعه إلى نظرية العامل، لأن الفعل عامل، والفاعل معمول ولا يجوز عندهم أن يتقدم المعمول على العامل . وعندما نصنّف الجمل في ضوء نظرية النظم، نعتمد على المعاني أساسا في التصنيف، وكما ذكرنا آنفا بأن الإسناد أهم معنى نحوي في نظم الجملة، بل لا يمكن أن تبنى على غير الإسناد ظاهرا أم مستدلا عليه من النظم أو من ظروف القول، كما أن المسند أهم ركن في الإسناد لأنه الحكم؛ ف [3]"اعلم أن معاني الكلم كلّها معانٍ لا تتصوّر إلى فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخبر"؛ بحيث "إنّ "جميع الكلام معانٍ يُنشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في

1 - ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاريّ، تح: مازن المبارك. ط2، بيروت: 1979. نشر دار الفكر، ج2، ص 240.

2- صالح بلعيد، النحو الوظيفيّ. ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون- الجزائر، ص 14.

3 - عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز. شر: محمد التنجي..ط3، بيروت: 1999. دار الكتاب العربي، ص 4.

فكره، ويناجي به قلبه، ويراجع فيها عقله، وتوصف بأنّها مقاصد وأغراض، وأعظمها شأنا الخبر فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة "[1] لذلك فإنّ التصنيف الصحيح للجملة ينبغي أن يقوم على ملاحظة أهم ركن في الإسناد وهو(المسند) لأنّه الخبر، وهو الذي لا تتم الفائدة بدونه، وفيه تقع الصناعات العجيبة–كما عبر الجرجاني –وفيه يمكن الحكم، وهو مركز التعليق فمن حقّه أن يكون الجزء المنظور إليه عند التصنيف، لأن التقديم– كما ذكر سيبويه[2]: "إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني"، أمّا الجرجاني[3] فيضيف هو الآخر قائلا "فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب للّفظ الدّال عليه أن يكون مثله أولا في النّطق "–إنّما هو للاهتمام بالمتقدّم والعناية بشأنه، وهذا الأمر إذن لا يغيّر طبيعة الجملة، ولن يحوّلها من جملة فعليّة إلى جملة اسميّة كما ظنّ النحاة الّذين يذهبون إلى أنّ جملة: ظهر الحقّ، جملة فعليّة، فإذا تقدّم الفاعل وأصبحت: الحقّ ظهر، تحوّلت عندهم من جملة فعليّة إلى جملة اسميّة.

التصنيف الصحيح للحملة[4]: (ينظر الشكل)

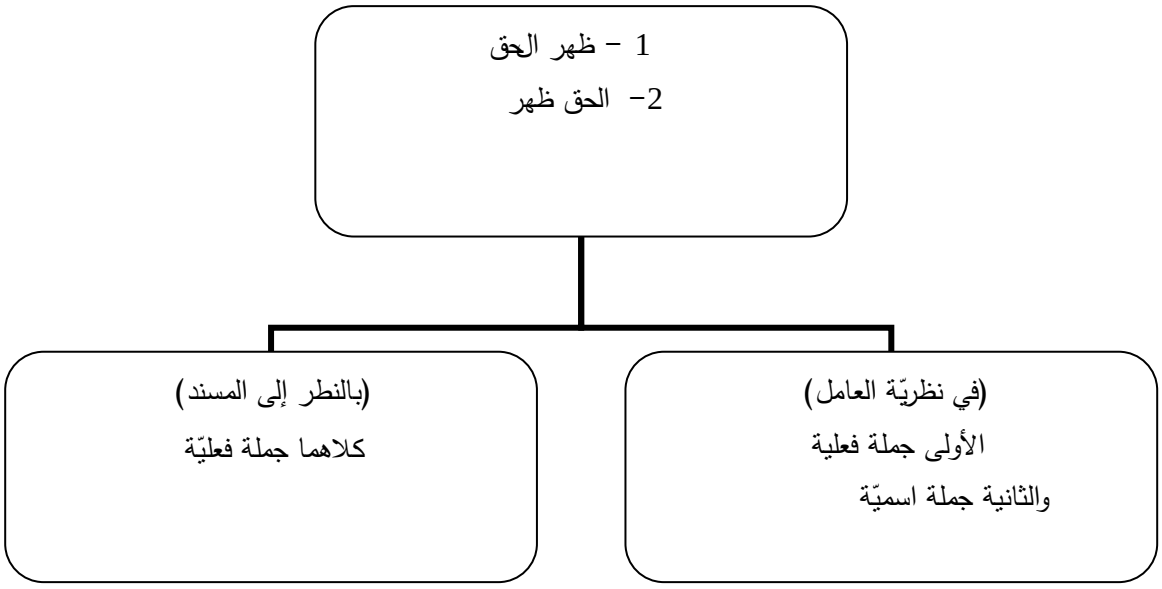

ولم يقتصر هذا الخطأ على النحاة المعتمدين في نحوهم على نظريّة العامل بل تعداهم إلى علماء آخرين في العصر الحديث ينهجون المنهج الوصفيّ فمنهم من ذهب إلى أنّ رتبة الفاعل التأخّر عن فعله وهي من الرتب المحفوظة. والصواب أنّ جملة: ظهر الحق، والحق ظهر تندرجان في صنف واحد، وهو صنف الجمل الفعلية، لأنّ المسند فيهما فعل وهو(ظهر) سواء أتقدّم على المسند إليه أم تأخّر عنه.

وإنّما تصنّف الجمل بالنظر إلى المسند لا لكونه أهم ركن في الإسناد فحسب ولكن لأنّ فيه ما يدعو إلى التصنيف، وهو الفرق الدّقيق في المعنى بين المسند(الاسم)، والمسند(الفعل)، وهذا الفرق مرجِعه

1 – عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز. شر: محمد التنجي. ط3، بيروت: 1999. دار الكتاب العربي، ص 405.

2 – سيبويه، الكتاب. ج1، ص 34.

3 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 43.

4 – يُنظر تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط3. القاهرة: 1997. عالم الكتاب، ص 6–7.

إلى أنّ الاسم يدلّ على الثبوت والفعل يدلّ على الحدث والحدوث، وهو فرق دقيق لا يميّزه إلاّ من وهب الله تعالى الدقة في الحسّ.

وخلاصة القول تنقسم الجملة باعتبار ركنيها قسمين هما: اسمية وفعلية. **(ينظر الشكل)**

أقسام الجملة	تصنيف النحاة
1- الجملة الفعليّة	إجماع كلّ النحاة
2- الجملة الاسمية	
3- الجملة الشرطيّة	الزمخشري
4- الجملة الظرفية	ابن هشام

ولا يخفى على أيّ دارس أن يتنبّه ما **للعامل** أو الجانب البلاغي من دور في توضيح هذا العنصر؛ إذ كثُر الكلام عليه قديما وحديثا وعلى ما له من أثر سيئ في النحو العربي، وفي الأساليب وصياغتها وفهمها . ولم تر بين المتكلمين من راعى جانب الاعتدال والإنصاف "[1]. وقبل أن أعرض – باختصار – اتجاهات النحاة وآراءهم فيه أحبذ أن أقف أولا على مفهوم العامل بإيجاز، وبعده أذكر أهم أنواعه.

مفهوم العامل وعلاقته بالجملة:

المقصود بالعامل في النحو "ما يدخل على الكلمة فيؤثّر في آخرها؛ بالرفع، أو بالنصب، أو بالجرّ "[2]؛ كالفعل فإنّه يؤثّر في آخر الفاعل فيجعله مرفوعا، وفي آخر المفعول فيجعله منصوبا . وكالجازم؛ فإنّه يؤثّر في آخر المضارع؛ فيجعله مجزوما. وكحرف الجرّ، فإنّه يؤثّر في آخر الاسم؛ فيجعله مجرورا.

والعامل ثلاثة أنواع:

أ- **الأصل :** "لا يمكن الاستغناء عنه، وإلا فسُد المعنى المقصود من الجملة، وأمثلته : المضارع وأدوات النصب، والجزم، وبعض حروف الجر"[3].

ب- **الزائد:** " وهو الذي يمكن الاستغناء عنه من غير أن يترتّب- في الأغلب- على حذفه فساد المعنى المقصود"[4]؛ كبعض حروف الجز (الباءو من، وغيرها من الحروف التي لا تأتي بمعنى جديد).

ج- **الشبيه بالزائد:** "لا يمكن الاستغناء عنه ولكنّه لا يحتاج إلى مكان يتعلّق به "[1]، ويتمثّل في حروف الجرّ الزّائدة، نحو قولنا : (رُبَّ أخ لك لم تلده أمّك)؛ فالحرف الجرّ الزائد "رُبَّ" لا يحتاج مع مجروره إلى

---

1 – عباس حسن، النحو الوافي.. ط: 15، دار المعارف : القاهرة: 2004، ج1، ص441.

2 – نفس المرجع والصفحة.

3 – صالح بلعيد، في أصول النحو . بوزريعة- الجزائر : 2005، دار هومه ص 69.

4 – عباس حسن، النحو الوافي.. ط 15، دار المعارف: القاهرة: 2004، ج1، ص442.

[1] – أحمد الخوص، من الجاني ؟ دراسة نقدية لكتاب (جناية سيبويه)، ص70.

متعلّق. والاستغناء عن هذه الحروف كان لسبب واحد، كونَها لا تؤدي معنى خاصا جديد مثل الحروف الأصلية، وإنّما تفيد فقط تقوية المعنى وتأكيده

ومن العوامل ما هو لفظيّ، يظهر في النطق والكتابة، كالعوامل التي ذكرتها ومنها ما هو معنويّ، يدرك بالعقل لا بالحسّ؛ كالابتداء الّذي يرتفع به المبتدأ. والعوامل بنوعيها اللفظيّة والمعنوية –في نظري– ليست هي التي تؤثّر بنفسها، وإنّما الذي يؤثر ويحدث حركات الإعراب هو المتكلّم ، ولكنّ النحويين نسبوا إليها العمل والتأثير. وفي الحقيقة موضوع العامل من المباحث النحويّة المعقّدة ولاسيما في عصرنا حيث دعوات التيسير في النحو، وألّفت بذلك مؤلفات كثيرة ومتنوّعة ومنها كتاب "تمام حسان الّذي عنوانه: اللغة العربيّة معناها ومبناها.

المبحث الثاني: (مواضع الإسناد في الجملة):

تتكوّن الجملة من ألفاظ دالة على معانٍ **مفيدة** لأنها استوفت أركانها؛ فاستقامت دلالتها؛ بمعنى أنّ كلّ جملة لابد لها أن تقوم على أركان محدّدة، وإذا حذف أحدها قُدِّرَ ليستقيم الكلام . وذهب القدماء كسيبويه (ت 180هـ) إلى أنّ "الجملة الاسمية أو الفعلية تحتاج إلى ركنين أساسين اُصطلِح على تسميتهما (المسند والمسند إليه)"[1]، ولا يغني أحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا.

لم يقم المسند والمسند إليه عند أهل اللغة والنحو مقام المبتدأ والخبر والفاعل والفعل، وغير ذلك وإنْ كثر دورانهما لديهما؛ بينما أقام علماء البلاغة في دراساتهم (المسند والمسند إليه) مقام ما ذُكر كله؛ وكأنّهما أصبحا قانوناً معروفاً ومسلَّماً به كلما درسوا (علم المعاني). وغلّبوا في دراستهم لهما منهج التذوّق وتحسّس مواطن الجمال والروعة؛ وإنْ لم يفتهم التأمّل الواعي كعبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الأثير (ت 637هـ) مثلاً.

وأياً ما يكن الاتّهام الذي وجِّه إلى السكاكي ومدرسته التي قَعَّدت للبلاغة فإنّ هذا التقعيد لم يغفل بنية الكلام؛ وكلّه مبنيّ على ركنين أساسين (مسند ومسند إليه) يبرزان معاني كثيرة وأغراضاً شتى مرتبطة بأحوال المخاطب والمتكلّم تبعاً للمقام، فضلاً عن الجماليات الخاصة المتعلقة أيضاً بأحوال الإسناد، أو كما قيل في المفهوم الغربي: (المسند والمسند إليه) يكونان درجة الصفر ثم تأتي التحوّلات الممثلة بأحوال الإسناد.

ولا يشك أحد في أنّ السكاكي قد كرر أحياناً الكلام على (المسند والمسند إليه) في أبواب علم المعاني كلّها. ولعل سبب التكرار انتقاء هذه الأبواب على ركني الجملة (المسند والمسند إليه). وهذا الأمر نفسه جعله يتحدّث عن باب ما في مواضع عدّة من علم المعاني؛ فالحذف والذكر، والقصر والوصل والفصل، كلّ منها يدخل في باب الخبر والإنشاء، وهذا ما أكدّه القزويني حين قال: "ما ذكرناه في هذه الأبواب السابقة ليس كلّه مختصاً بالخبر؛ بل كثير منه حكم الإنشاء فيه حكم الخبر"[2]؛ ولهذا كلّه يصبح (المسند والمسند إليه) أساس أبواب علم المعاني؛ وتخصّهما بالذكر لهذا الاعتبار، ولئلا يتكرّر الحديث عنهما في أي باب منها. مما ييسّر على المتلقي فهم أساليب البلاغة واستيعابها . إذ لا يمكن فهم الخبر والإنشاء – مثلاً – من دون إدراك المتلقي لمفهوم المسند إليه والمسند ومواضعهما . و"القصر كما يكون للمسند إليه على المسند يكون على المسند إليه "[3]. وكلّ ما يعرف – اليوم– بمجال التغييرات التركيبيّة والانزياح اللغوي والإيقاعي لا ينفك عنهما غالباً؛ حيث كان لزاما عليّ في هذا المجال أن أتحدّث في مقام

---

1 – ينظر الكتاب، سيبويه. تح: عبد السلام محمد هارون، ط2. مصر: 1377، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ج1، ص 23.

2 – أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، . ط3، بيروت. د.ت. مؤسسة الكتب الثقافية، ص101.

3 – السكاكي، مفتاح العلوم، ص 94.

الجملة عن مواضع المسند إليه والمسند؛ ثم ما يتعلق بذكرهما أو حذف أحدهما، ومن ثم أحاول أن أبيّن أحوالهما في التعريف والتنكير وعلاقة هذا بتقديم أحدهما على الآخر.

1/- المسند إليه ومواضعه: وهو المُخْبَر عنه أو المحكوم عليه؛ وهو الأصل في المعنى وعنه يصدر الحدث وعليه يدور؛ سواء وقع اسم ذات أو معنىً أو مصدراً) يعيها جيدا السامع، ومواضعه كثيرة هي:

ً**1 . المبتدأ الذي له خبر:** نحو قوله تعالى: ﴿نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ الآية31 من سورة فصلت. وقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا . . .﴾ الآية 40 من سورة الشورى.

ولِقول أبي فراس الحمداني:

وَمَكارِمِي عدد النجوم، ومَنْزلي مَأوَى الكرام ومنزل الأَضْيَافِ

ً**2 . ما أصله مبتدأ في:**

أ- **اسم كان وأخواتها**، كقولنا: نحو: "كان زيد مسافراً؛ وكقوله تعالى: ﴿ . . .مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ الآية 46 من سورة فصلت. وقوله: ﴿ . . .أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾الآية 37 الزمر. ويقول المتنبي:

وأصبحَ شعري منهما في مكانِهِ وفي عنقِ الحسناء يُستحسن العقْدُ

فالأسماء التي تحتها سطر في الأمثلة السابقة هي أسماء الفعل الناقص وهي المسندة إليه.

ب- اسم إن وأخواتها: نحو قوله تعالى: ﴿ . . .إِنَّ وعدَ الله حقٌّ . . .﴾ الآية5 من سورةفاطر. وقوله: ﴿ . . .لعلَّ الساعةَ قريب﴾ الآية17 من سورة الشورى، وكذلك قولنا، إنّ زيداً مجتهد.. فاسم إنّ ولعل (وعد، زيدا وغيرها) مسند إليه.

جـ- المفعول به الأول لفعل (ظن وأخواتها) كقولنا: أظن زيداً قادماً؛ وكقوله تعالى: ﴿ما أظن الساعةَ قائمةً . . .﴾ الآية 36 من سورة الكهف. وكقوله:

وقال الفرزدق:

أأجعل داراً كابنَي دخانٍ وكانا في الغنيمةِ كالركابِ ←فالمفعول به الأوّل فيما سبق (زيد، غافل، دارم)، هو المسند إليه لأن أصله مبتدأ.

د- المفعول الثاني للأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ . . .ولا تحسبنَّ الله غافلاً عمَّا يعملُ الظالمون . . .﴾ الآية 42 من سورة إبراهيم. (أريت الطالب الحقَّ واضحاً) و (أنبأت محمداً الخبرَ صحيحاً)، وكقوله تعالى في الآية 62 من سورة الإسراء: ﴿أرأيتكَ هذا الذي كرَّمتَ عليَّ . . .﴾ ؛ فالمفعول به الثاني (الحق، الخبر، هذا)، مسند إليه؛ لأن أصله مبتدأ؛ وقع عليه الحكم كما في الحالات السابقة.

ً**3- الفاعل**، كقولنا: نجح الطالب، وكقوله تعالى: ﴿فاستجابَ لهم ربُّهم﴾ الآية 195 من سورة آل

عمران). وقوله: ﴿ . . .قَدْ جَاءَتكُم بَيِّنَةٌ منْ ربِّكُم . . .﴾ الآيةو85 من سورة الأعراف؛ فالفاعل (الطالب، ربهم، بينة) مسند إليه وكذلك (الدهر وسهام والنصال) في قول المتنبي:

رَماني الدهرَ بالأرزاء حتى فؤادي في غِشاءٍ من نِبَالِ

فَصِرْتُ إذا أصابتني سهامٌ تكسرتِ النِّصالُ على النِّصالِ

وكذلك الضمير في الفعل (صِرْتُ) مسند إليه، لأنه فاعل قام بالفعل وحكم به.

4ً **. نائب الفاعل؛** كقولنا : قُرِئَ الدرسُ، حُفِظَ الكتابُ، وكقوله تعالى : ﴿زُيِّنَ للناس حبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ الآية 41/3 من سورة آل عمران وكقوله: ﴿ وَسِيقَ الذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زمَرا...﴾الآية 73 من سورة الزمر. وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق وَيُدْعَوْن إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾الآية42 من سورة القلم. وقال الشاعر:

تُعَدُّ ذنوبي عند قومٍ كثيرةً ولا ذَنْبَ لي إلاَّ العلا والفضائلُ

وقال آخر:

ولا عَيْبَ فيه لامرئٍ غيرَ أَنَّهُ تُعَابُ له الدنيا وليس يُعابُ

وقال آخر:

ولو سُئِلَ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل: هاتوا، أَنْ يَمَلُّوا ويمنعوا

5ً**. شبه الفاعل** : يقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمعلوم؛ كاسم الفاعل مثل : رأيت طاهراً قلبُهُ، أو كالصفة المشبهة؛ نحو : مررت بالكريم نَسبُه، فلفظ (قلبه ونسبه) فاعل، ومنه قول أبي العلاء المعري:

غَيْرُ مُجدٍ في مِلَّتي واعتقادي نَوْحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادي

فالمسند إليه (نَوْح) سد مسد الخبر؛ لأنه جاء فاعلاً لاسم الفاعل (مجدٍ).

6ً **. شبه نائب الفاعل:** يقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمجهول؛ كاسم المفعول؛ نحو: رأيتُ المحمود خلقُه. (خُلُقه: نائب فاعل).

وقال الشاعر:

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُهُ وربما صحَّتِ الأَجسامُ بالعِلَلِ

إنّ المسند إليه مرتبط بالمعنى الدال عليه، كما له ارتباط بالمسند مثل الروح والجسد؛ فـ"اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، وكان ابن طباطبا قد سبق إلى هذا حين نقل عن بعض الحكماء: "للكلام جسد وروح، فجسده النطق وروحه معناه"[1]؛ فالكلام لفظ حقق علاقة إسناديّة، وهذا اللفظ تتوخاه فائدة؛ أي المعنى.

---

1 – سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربيّ في ضوء نظرية النظم، ص 144.

وتعتبر مواضع المسند إليه الأصلَ الذي يبني عليه الكلام ، ويؤسّس لإظهار ما في النفس من عواطف وأفكار. أمّا وجود المسند إليه فليس بوجود سكوني في الجملة ولا بوجود محايد، وإنّما هو وجود فاعل ولازم سواء ذكر أم قُدِّر. وإذا كنت قد ركزت على المواضع التي ظهر فيها المسند إليه ليكون دليلاً وهادياً للتعرف إليه فهذا لا يعني أنّه لا يقدر في مواضع عديدة؛ بل يمكن له أن يحذف وتدلّ عليه قرينة، وسيتّضح هذا أكثر عندما أتناول أحوال الذكر والحذف وما يخلصان إليه من دلالات نحويّة وجماليّة *. وقد يتكرر المسند ويعطف على المسند إليه؛ فأياً ك ان الأسلوب الذي يَرِد ذكره فيه فإنه يستكمل معاني الجملة في عملية الإسناد؛ ويؤكدها، ليصبح الكلام بحق جسداً وروحاً متناسبين. .

2/- مواضع المسند: تبين لنا تعريف المسند إليه ومواضعه؛ وثبت لنا أنّه مدار الحدث والإسناد؛ لكن الفائدة لا تتم به وحده فلابد من مسند . فالمسند هو الذي يحقق مبدأ تثبيت العناصر الفنية بالمسند إليه، ويكسبه الصورة الجمالية الموحية.

فالمسند يحتوي على الأجزاء الزمانية والدلالية اللاحقة بالمسند إليه؛ ومن ثم يرتب أجزاء الجملة كلها من اللواحق. وربما الأدوات وإن كانت الأدوات تقع مسنداً إليه.

والكلام على المسند ومواضعه هو توضيح شكليّ للنواحيّ الجماليّة في العناصر الفنيّة؛ حيث إنّ المسند مع المسند إليه يحققان تجربة شعورية لدى المتكلم يريد التعبير عنها، كما يحققان حركة أو لطائف لغوية وبلاغية، ويتجلى هذا خاصة عندما أتحدث عن الأسلوب اللغوي والفني الذي سيحدثه حذف أو ذكر كل من الركنين المسند والمسد إليه.

أما المسند فهو المخبر به عن المسند إليه أو بعبارة أدقّ هو المحكوم به، لأنه صفة في المعنى، وبه تتعلق الفائدة والتحولات لترتيب الأحداث الزمني، وفق التغير التركيبي.. ومواضع المسند كثيرة؛ منها:

1 . المبتدأ المكتفي بمرفوعه: الأصل أن يأتي المبتدأ مسنداً إليه كما سبق، وأن أوضحناه ولكنه قد يأتي مسنداً إذا اكتفى بمرفوع سد مسدَّ الخبر؛ فالمرفوع هو الذي يغدو فاعلاً في المعنى (مسنداً إليه) بينما المبتدأ يحل محل الخبر في عملية الإسناد كقولنا: أقائم زيد؟! زيد: فاعل سدّ مسد الخبر وهو المسند إليه، لذلك كلمة(قائم) إن أُعربت مبتدأ فهي مسند، وعليه قول الشاعر:

غَيْرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطَّرِحِ اللَّـ ـهْوَ ولا تغترر بعارض سلم . (غير) مبتدأ: وهو مسند لأنّه اكتفى بمرفوعه الفاعل (عداك)، الذي جاء فاعلاً لاسم الفاعل (لاه).

2 . الخبر الذي يتصف بالمبتدأ في الجملة الاسمية: كلّ خبر يتّصف بالمبتدأ يكون مسنداً كالخبر (مفيد) في قولنا: العلم مفيد؛ وكالخبر (بعيدة) في قول العرب: فلانةُ بعيدة مَهْوَى القِرْط؛ والخبر (مثلُ) في قول عنترة يصف ساق أمه وشعرها:

الساقُ منها مِثْلُ ساقِ نَعامةٍ والشَّعْر منها مِثْلُ حَبِّ الفلفلِ.

---

* **أريد أن أقول بأنّ للحذف والذكر في الجملة العربيّة معنيين : الأول نحوي، والثاني دلالي والّذي يتجلى في الجماليات.**

ويمكن أن ننبه على حذف المند إليه . وهو ما سيأتي . فالخبر يتصدَّر الكلام ويشبه في صورته المبتدأ، والمعوَّل عليه هو المعنى كما في رثاء الخنساء لأخيها؛ فهو طويل النجاد...:

طويلُ النجادِ؛ رفيعُ العماد كثيرُ الرمادِ، إذا ما شتا.

3 . خبر (إن وأخواتها): أينما وقع وكيف كان شكله فهو مسند، كقولنا : إن المجدَّ مكرمٌ، فلفظ (مكرم) خبر (إن) وهو مسند، وكذلك (موعدهم وتذكرة) في قوله تعالى على التوالي: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ الآية 43/1من سورة الحجرة). وقوله:

﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ الآية 55/74من سورة المدثر. والآية12/80 من سورة عبس.

وكلمة (تبسم) في قول البحتري خبر (كأن) وهي المسند:

كأن سناها بالعشيّ لصُبْحِها تَبَسُّمُ عيسى حينَ يَلْفظ بالوَعْدِ

والجار والمجرور (منهم) و(بعض) مسند في قول المتنبي:

فإن تَفِقِ الأنامُ، وأَنْتِ مِنْهم فإنَّ المسكَ بعضُ دم الغزال.

وقد يتساءل إنسان ما فيقول: إن لفظ (بعض) لفظ مبهم؛ فما الجمالية فيه في الإسناد؟...

ونقول: إنّ إبهامه قد زال بإضافته إلى ما بعده؛ وخُصِّص به، فاكتسب دلالة معينة وأكسب الجملة حركة جمالية مثيرة. وكذلك نراه حين اعترض بين المسند إليه (صبري) وبين المسند (جميل) في قول أبي خراش الهذلي يخاطب امرأته:

فلا تحسبي أني تناسيتُ عهدَهُ ولكنَّ صَبْرِي . يا أميمَ . جميلُ

4 . خبر كان وأخواتها : قد يأتي في خبر الأفعال الناقصة، لأن الأفعال الناقصة تعد من أدوات الربطِ، وليست من المسند إليه كالفعل التام؛ ومن ذلك قولنا: كان زيد حسنَ التدبير؛ وكقول خويلد بن مرة الهذلي:

فإنْ أَكُ مقتولاً، فكنْ أَنْتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

فكلمة (حسن، مقتولاً، قاتلي) مسند، وكذلك (مستضعفين، جاثمين، قادرين)، في قوله تعالى : ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية 97/4من سورة النساء. وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (الآية78/7 و91 من سورة الأعراف، وقوله: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾

الآية 25/68من سورة القلم.

5 . المفعول به الثاني لفعل (ظن وأخواتها): لما كان المفعول به الثاني في ظن وأخواتها خبراً في الأصل بقي المسند في الدلالة والحكم وإن نُصِبَ بها وصار مفعولاً؛ كقولنا : ظننت خالداً غائباً، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ الآية 37 من سورة غافر. وقوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ الآية 102 من سورة

الإسراء. وقوله: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً﴾ الآية 15 من سورة النور. وقوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ الآية88 من سورة النمل). وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً﴾ الآية 3 من سورة الزخرف. وقوله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾ الآية16 من سورة نوح.

ونلحظ أن المسند منصوب في كلّ ما ورد وهو منصوب مرة ومجرور بحرف جر زائد مرة أخرى في قول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنَّما الشيخُ مَنْ يدبُّ دَبيبا.

6 . المفعول به الثالث للفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل : قد تتعدى بعض الأفعال لثلاثة مفاعيل كالفعل (أرى، وأنبأ ونبَّأ، واتخذ ...). والمفعول الثاني والثالث في الأصل مبتدأ وخبر، أي مسند إليه ومسند؛ كقولنا: أنبأتُ سعيداً الخبرَ صحيحاً؛ وأريتهُ الأمرَ واضحاً، وكقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ الآية167 من سورة البقرة. فلفظ (صحيحاً، واضحاً حسرات)، مسند، لأنه في الأصل خبر؛ ونصب حسرات بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

7 . الفعل التام: إذا جاء الفعل تاماً مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول وأياً كان نوعه ماضياً أم مضارعاً أم أمراً فهو مسند متصف للفاعل، فمن المبني للمعلوم والأمر قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ الآية 31 من سورة آل عمران.

أو كقول الشاعر:

لأستسهلنَّ الصَّعْبَ أو أُدركَ المُنى فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

أما المسند في الفعل المبني للمجهول فهو الفعل (نُتج) في قول الشاعر:

نُتِج الربيعُ محاسناً أَلْقَحْنَها غُرُّ السحابِ.

8 . اسم الفعل العامل عمل فعله: اسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل غير أنها لا تقبل علامته، وإما أن يكون بمعنى الفعل الماضي، نحو (هيهات) بمعنى بَعُد، وإما بمعنى المضارع نحو (أف) أي أتضجر، وإما بمعنى الأمر مثل (آمين) أي استجب.

ولسنا الآن بصدد الحديث عن اسم الفعل وأنواعه وكيفية استعماله على أنه يلزم صيغة واحدة للجميع... إلا ما لحقته الكاف... ولكننا بصدد ذكر أن اسم الفعل إنما هو مسند.

وأسماء الأفعال كث يرة؛ منها ما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾الآية 36 من سورة المؤمنون.

وتستعمل (هيهات) للماضي بمعنى بَعُد؛ وكقوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾ الآية 19 من سورة الحاقة وهاؤم تستعمل للأمر (خذوا) وكقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾الآية105 من

سورة المائدة. و(عليكم) اسم فعل أمر بمعنى (الزموا)، وكقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ الآية من سورة23 الإسراء؛ و(أف) اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر). وقال الفرزدق:

ومِنْ قَعْنَبٍ، هيهات ما حَلَّ قعنبٌ بني الخَطَفى؛ بالمنزل المتباعدِ

فأينما ورد اسم الفعل وبأي صيغة فهو مسند، لأنه حلَّ محل الفعل معنىً.

9 . المصدر النائب عن فعله: ينوب المصدر عن فعله سواء كان أمراً أم مضارعاً؛ فيكون مسنداً؛ ففي الأمر قول قطري بن الفجاءة:

فَصَبراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نَيْلُ الخلودِ بمستطاعِ

(صبراً) مصدر ناب عن الفعل (اصبر) فحل محله في كونه مسنداً؛ وكذلك قول سُحيم عبد بني الحسحاس:

أشوقاً ولمَّا يمضِ بنا غَيرُ ليلة فكيف إذا خبَّ المطيُّ بنا عشرا؟!

(شوقاً) مصدر ناب عن الفعل المضارع (أتشتاق) فحلَّ محله في كونه مسنداً، وقد ينوب المصدر عن فعل يحمل معناه وليس من لفظه؛ كقول أبي ذؤيب الهذلي:

جَمالَكَ أيُّها القلبُ القريحُ ستلقى مَنْ تحبُّ فتستريحُ

يقول: لا تنسَ جمالَكَ، وأراد تجمل بالصبر والإرادة؛ فالمصدر (جمالك) مسند.

فمواضع المسند والمسند إليه تتحقق بالتعبير الفطري؛ وكما رأينا لم يتعمد المتكلم إلى صنعة شاذة؛ وكلّ ما احتاج إليه في تمثيل مشاعره أو أفكاره ساقه بلغة إسنادية جميلة . وإذا ما أمعنّا النظر جيدا في كلام العرب نجدهم قد أصلحوا ألفاظهم وحسَّنوها ورققوا حواشيها وصقلوا أطرافها ولم تكن عنايتهم بالألفاظ فقط؛ بل هي خدمة للمعاني، التي تبرز الصورة الحسناء للجملة العربية ". ونفس الكلام يقال في الفضلة والأدوات؛ ومواضعها تدل على كمال الحسن والفائدة.

3/- الفضلة والأداة، ومواضعهما : الفضلة؛ هي كل اسم يذكر مع المسند أ و المسند إليه لإتمام معنى الجملة، وليس أحداً منهما... كقولنا: قرأ زيد الكتاب، وأعطينا سعيداً كتاباً.

والفضلة قد يكون وجودها مؤكداً إذا استدعاها المسند أو المسند إليه سواءً في الجملة الفعلية كقولنا : ظننت خالداً مجتهداً، أم الاسمية، نحو أحمد ضارب أخاه؛ فالمع نى لا يكتمل بغير الفضلة (مجتهداً – أخاه) على الرغم من أنه قد يستغني المسند والمسند إليه عنها؛ وإذا وجدت معهما أضافت معنى ما؛ كقولنا: نجح خالد؛ فإذا أضفنا إليها نجح خالد هذا العامَ، حدد زمن النجاح بعد أن كان مطلقاً في الزمن الماضي. ومن هنا قيل لها القيد لأنها قيدت المعنى كما سميت بالفضلة لأنها زيدت على المسند والمسند إليه، وأضافت إليهما معنى جديداً.

ويظل القيد أعم اصطلاحاً من الفضلة لأنه يشتمل على الأداة أيضاً؛ ويقال لهما اللواحق أيضاً.

والفضلة – في الأصل – منصوبة حيثما وقعت كقولنا : نجح الطلاب إلا خالداً ووقفت إجلالاً

وتكرمةً، وسافرت يوم السبتِ، وجلست تحت الجسر. أما إذا وقعت بعد المضاف أو حروف الجر فحكمها أن تكون مجرورة كقولنا: وقفت أمام السبورةِ، وكتبت بالقلمِ. وما مررت إلا بسعيد.

وقد تتحول الفضلة إلى عُمْدة في الكلام لأمر بلاغي، وتصبح مسنداً إليه كما هو عليه بعد بناء الفعل للمجهول كقولنا قُرِئَ الكتابُ.. فالكتاب صار مسنداً إليه حين بني الفعل للمجهول بعد أن كان فضلة قبل بنائه للمجهول: قرأ زيد الكتابَ... وكذلك (العلياء) في قول الشاعر بعد أن كان مجروراً بالباء لفظاً؛ فقد تحول إلى مجرور لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه نائب فاعل:

لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيداً ولا شَفَى ذا الغَيِّ إلا ذو هُدَى.

ولذلك مواضع أخرى توقف عندها أهل اللغة؛ ف قيمة الفضلة هي في إتمام الم عنى وزيادة تأثير صياغة الجملة . ومتعلقات المسند أو ا لمسند إليه من الكلام الزائد لا ت كون لمجرد زيادته وإ نّما لغاية معنوية وبلاغية، ولعلّ الأدباء يتمايزون بمدى قدرتهم على توظيف الفضلة في صورهم الجمالية ، ولا يمكنني أغوص أكثر من هذا في مسألة الجمال الفني البلاغيّ بالرغم من العلاقة التي تربط الطرفين.

ولا نقلُّ براعة أهل اللغة قيمةً في استعمالهم لأدوات الربط بين الفضلة وبين المسند أو المسند إليه أو كليهما؛ أو في استعمالهم لها بين المسند والمسند إليهإلاّ لغايات بلاغية مثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآية 144 من سورة آل عمران).

وأداة الربط: هي كلّ كلمة تكون رابطة بين جزئين من الكلام، سواء وقعت متصدرة له كالاستفهام، أم في صميمه كأدوات العطف، وحروف الجر.

وأدوات الربط كثيرة أسماءً وحروفاً؛ مثل أدوات الاستفهام والشرط والقسم والعطف والحض والتمني والرجاء والنواصب والجوازم وحروف الجر، والنواسخ والجواب و... والأسماء الموصولة.

وأكثر هذه الأدوات مبنية عدا القليل منها، وحركة آخرها هي حركة بناء أو إعراب فأداة الشرط (أي) في قولنا (أيَّ يوم تسافر أسافر) معربة؛ وكذا في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الآية110من سورة الإسراء، أما في قول زهير:

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ.

فأداة الشرط (مهما . إن) مبنية على حركة آخرها.

وأدوات الربط تكون حروفاً وأسماءً وتكون أَفْعَالاً؛ فأدوات العطف والقسم والجر على سبيل المثال كلها حروف؛ بينما أكثر أدوات الاستفهام والشرط أسماء.

وكلّ اسم من الأسماء التي تقع أداة ربط يمكن أن تكون أداة ربط وفي الوقت نفسه تكون أحد أركان الجملة؛ وقد تقع فضلةً . فلو قلنا : مَنْ يقرأ ينجح، لكانت (من) أداة ربط وموقعها فضلة لأنها في محل نَصب مفعول به، بينما لو قلنا: من يقرأ كتبه ينجح؛ لصارت (مَنْ) أداة ربط، وموقعها مسند إليه لأنها في

محل رفع مبتدأ. وقد تكون مسنداً كقولنا: خيرُ كُتبِك ما قرأته؛ ما: اسم موصول: أداة ربط وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ (خير). أما أدوات الربط التي تأتي أَفْعَالاً فهي الأفْعَال الناقصة (كان وأخواتها)، وهذه لا تقع مسنداً ولا مسنداً إليه؛ وإن دلت على حدث وزمن.

بهذا كلّه اكتملت عناصر الجملة وأركانها؛ وفيها يتميز المبدعون باستعمال اللفظ المؤلف الفصيح والبليغ وفق ظاهرة الإسناد والإثبات والنفي والحذف، كما تحدّث عنها البلاغيون العرب.

وهنا لا يفوتنا أن نشير إلى نزعة الاقتصاد في أساليب القول التي فَضَّلتها العربية، والتي تقوم على أركان عديدة. وفيها تميل العربية إلى التقليل من الفضلة والأدوات إلا إذا اقتضتها البلاغة، واحتاجت إليها الدلالة. وإضافة أي كلمة إلى المسند أو المسند إليه في الاستهلال أو الوسط أو الختام إنما يكون لاستيفاء العناصر التي تشكل الجملة البلاغية الممتعة والمفيدة . ومن هنا يصبح لترتيب الكلمات في أشكالها النحوية ثم البلاغية غايات كبرى في الدلالة والتأثير.

وبهذا الترتيب تتنوع أساليب البلاغة العربية، فضلاً عن تنوعها بسبب تنوع الكلمة وبنيتها . فالتوزيع في التركيب النَّحْوي ليس إلا شكلاً بلاغياً في الجملة العربية.

ولم يأت (دو سوسير F-Saussure) بشيء كثير في حديثه عن نظام الجملة ونسقِها حديثا عما هو موجود في العربية؛ وإنْ اخترع نظام العلاقات اللغوية القائم على محورين : أحدهما استبدالي، والآخر تركيبي. وبهما تكتسب كلّ كلمة قيمتها ودلالتها من نظام وضعها في إطارهما وعلاقاتهما، وما تفعله اللغة الأدبية هي أنّها تقوم بتكثيف وتوظيف هذه الممارسات المجازية، مما يجعل الاستبدال فيها أصعب منالاً وأعز طلباً. وذلك نتيجة لتوخي العلاقات البعيدة، أو لارتباطها بمنظومات قيميّة ثقافية ليست في متناول الجميع"[1].ولعل هذا الكلام الجميل يعد إنجازاً في ذاته حين أدرك طبيعة الجملة الثابتة؛ وعُبِّر عنها بـ (التركيبي) وهو يقابل في العربية ركني الجملة (المسند والمسند إليه)، ويقصر عنهما لما يمتلكانه من خصائص أسلوبية في العربية؛ وحين أدرك طبيعة الجملة المتغيرة بما يلحقها من تحولات في المحور الاستبدالي. وهذا كلّه موجود في لواحق المسند والمسند إليه في العربية من الفضلة والأدوات، فضلاً عن التبدّل الذي يطرأ على ترتيب المسند والمسند إليه وتعريفهما أو تنكير أحدهما.

وأسلوب الجملة في نهاية المطاف لغة، ولكنه لغة ذات نظام خاص.

وقد تحدّث علماء العربية عن ذلك ابتداءً بسيبويه واللغويين وليس انتهاء بالجرجاني والبلاغيين جميعاً. ورأوا في أسلوب الجملة مستويين: المستوى الحقيقي المباشر للدلالة والمستوى البعيد غير المباشر وفيه تتكثف دلالات رمزية كثيرة، وتتغير طبيعة المستويين بتغير الإضافات ونمط التأليف وتناسبه، فـ "

1 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة. القاهرة. مكتبة الآداب–42 ميدان الأوبرا، ص 48.

المتغيرات الأسلوبية في الجملة ترتبط بالصوت والتركيب والدلالة "[1]، وهذا كله مما عني به في البلاغة العربية، والنحْو العربي وصرفه، فكل شكل يظهر للجملة يمكن أن يتّخذ وجوهاً عدة نتيجة التحولات التي تطرأ عليه بدخول الفضلة والأداة، فإذا قلت : يوسف نبيّ الله؛ فدلالة هذه العبارة تختلف عن دلالتها في نحو : ما يوسف إلا نبيّ، وكذلك في حدّ قولي : خرج الولد، وجبين جملة : أين خرج الولد؟ "فأي أداة أو فضلة لا تترك طبيعة التركيب ثابتة في العربية"[2]؛ "فالجملة الأولى جملة خبرية، والثانية إنشائية"؛ فبلاغة الجملة العربية منذ وجود العربية ليست سكوني ة ثابتة وإنما هي متجدّدة، تتجسد كائناً إبداعياً يتجاوز الظرف الوصفي الذي زعم فيه بعض الباحثين أن العربية وصفية.

ممّا سبق أصِل بالقول إلى أنّ مفهوم الجملة العربية بلاغيا مرتبط بالكلمة ثمّ الجملة، فالبلاغة جانب يراعي حال ومقام المتكلّم متّصلة بوحداتها المعنويّة الصغرى وبسياق النص أي بالفضلة والأداة؛ فالبلاغة هي الإيجاز عند العرب، تنظر إلى النص المتكامل باعتباره وحدة بنيوية عضوية متعاونة.

إنّ البلاغة العربيّة في منطلقها كانت قائمة على ما في النّ صوص الأدبيّة العربيّة من جهة؛ ومن جهة أخرى انفتحت البنى الجمالية البلاغية على مثيلاتها ونظائرها في عدد لا متناهٍ من الأساليب في الجملة المرتبطة بتركيب ما، فبنية الجملة والكلمة باعتبارها وحدة معنوية صغرى مشدودة إلى البلاغة العربية؛ حيث إنّ الكلمة الواحدة إذا أفادت معنىً فهي جملة بذاتها كقولنا :أفّ، وهيهات، وشتان، بل الحرف يصبح جملة وفق ظاهرة الإسناد، مثل : رَ من رأى، وقِ من وقى . لهذا يصبح اختيار الصورة اللغوية في حالة الأشكال البلاغية رفضاً مطلقاً للوضوح المباشر الذي يميز العلاقات اللغوية الثابتة في نظام (دي سوسيير) التركيبي . ولا يمكن للبلاغي أن يتجاوز تلك الإشارات الهامة للجملة عند بعض الباحثين الغربيين أمثال (جوليا كريستيفا، وجيرار جينيت وتودورف ورولان بارت)، وقد تخطت إشاراتهم عالم الأسلوبية إلى ما بعدها . يمكن للنص أن يكون جملة، كما يمكنه أن يكون كتاباً تاماً، فالجملة في العربيّة قد تأخذ الموقع نفسه الذي أراده تودوروف، في كونها نصاً، وفي كونها تتمتع بالانغلاق، فالمتلقي ليس له الحق في تغييرها، وإن كان له الحق في إثرائها بوساطة تأملها تأملاً واعيا، فالجملة البلاغية العربية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية؛ ثم تستمد قيماً جديدة متحولة من النص والموقف والبيئة، ومن طبيعة اللغة التي تنتمي إليها؛ وفي إطار العناصر المكونة لها والعلاقات التي تربط بينها . ومن هنا أرى بأن مفهوم الجملة باعتبارها نصّاً لدى الغربيين يخالف على نحو ما مفهوم الجملة البلاغية عند العرب في أساليبها المتنوعة التي تشكّلها تراكيب الإسناد.

---

1 – حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، ص 222.

2 – ابن جني، الخصائص، ج1. ص 312.

المبحث الثالث: (الجملة من حيث المعنى الدلاليّ والبلاغيّ):

لا يمنعني شيء من معالجة هذا العنصر الجوهريّ وإنْ كان سي بدو للسّامع أنّه بعيد عن هدف موضوعي النحويّ. إذ لابد أن يتوفّر للجملة إفادة المعنى؛ لأنّ تحديد المعنى يساعد على فهم آلية اللغة وفكّ اللبس فيها. لذلك لا يمكن أن نعتبر قولنا:"إنْ نِمْتَ يكتب" كلاما لأنّه لم يفد معنى.

1/-الجملة والمعنى: وعليه فقد أوضح إمام النحاة سيبويه مجالات إفادة المعنى في الكلام كالآتي[1]:

- أن لا يكون المعنى الذي يؤديه التعبير لا فائدة له لكونه مبتذلا معلوما لكلّ أحد كقولك :"اللّيل مظلم والنهار مضيء".

- أن لا يكون الكلام متناقضا نحو: لم يلد لأبي محمد ولد"

- أن لا يؤدي التعبير إلى المحال وذلك نحو قولك : (صلّى جميع الخلق الجمعة الماضية في هذا المسجد)؛ فإنّ هذا محال إذا أُريد به حقيقة التعبير، أمّا إذا أريد به المبالغة من إطلاق (إطلاق الخلق) على قسم ممن تصحّ منهم الصلاة جاز.

- أن يكون التعبير صحيحا من النّاحية اللغويّة جاريا على معنى الكلام الفصيح.

فـ"المعنى ينبغي أن يؤدى بتعبير سليم، ولا يمكن أن أقول: (إذا كان المعنى مفهوما فلا عبرة باللفظ)"[2]، بل لابد أن يتوصّل إلى المعنى المطلوب بتعبير فصيح صحيح.

2/-دلالات الجملة العربيّة : سبق لي وأن أشرت في البداية إلى تعريف الجملة عند النحاة القدامى والمحدِثين من حيث تركيبها، ولا بأس أن أعرّج الآن إلى معرفة أهم الدلالات التي يمكن أن تتوفّر للجملة العربيّة والتي أراها تساعد في فهم تراكيب الشعر العربي؛ ولا سيما حديثها. "فالجملة إذا من حيث دلالاتها تقسَّم بحسب اعتبارات مختلفة: "باعتبار القطع والاحتمال تكون الجملة إمّا قطعيّة أو احتمالية"، وباعتبار الظّاهر والباطن تكون إمّا ظاهرة أو باطنة"[3] على النحو الآتي:

1-الدّلالة القطعيّة والاحتماليّة : نميّز نوعين من الدّلالة ، الأولى قطعيّة؛ أي تدلّ على معنى واحد لا يحتمَل غيره كقولنا:" جاء عمر"، و" لا إله إلاّ الله"، والدّلالة الثانية تحتمل أكثر من معنى نحو(عندي حب عسل)"[4] فهذا يحتمل أن يكون عندك الوعاء وليس عندك العسل، كما يحتمل أن يكون عندك العسل بخلاف قولك : (عندي حب عسلا) فهذا نص في أنّ عندك عسلا مقدار حب، ومثل: (كرم خالد أبا) فهذا كذلك يحتمل أنّ خالدا كرم حال كونه أبا، ويحتمل أنّ أباه كرم بخلاف قولك: (كرم أبو خالد). ولعلّ الشيء الذي جعلني أنتبه أكثر إلى هذه الظواهر في الجملة العربيّة هو وجود ما يسمى في فقه اللغة وتحديدا ض من الحقول الدلاليّة "الاشتراك اللفظيّ" في معنى المفردة حيث

---

1 - يُنظر سيبويه(أبي بشر عمروبن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2. مصر: 1377. الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ج1، ص3.

2 - فاضل السامرائي، الجملة العربيّة والمعنى. ط1. بيروت : 2000. دار ابن حزم للطباعة والنشر، ص9.

3 - نفس المرجع، ص12.

4 - نفس المرجع، ص13.

يجعلها تحمل أكثر من معنى حسي السياق فكلمة "عين "مثلا تعني إمّا (السحاب، عين الإنسان، عين الجبل، الذهب، الماء، إلخ)، ليس في العبارة ما ينصّ على أحدها فتكون دلالة الجملة احتماليّة . فقد تشترك بعض الأدوات في المعنى كـ (ما و إنْ)، فـ"ما" في معاني النفي والاستفهام والمصدريّة والموصولة الاسميّة لا غيرها، وتشترك"إنْ" في معاني (الشرط والنفي والتخفيف من إنّ ...). وإذا كانت في الكلام ما يبيّن أحد المعاني كانت الدلالة قطعيّة، وإلاّ كانت احتماليّة "فقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ الآية23 من سورة الأحزاب؛ فـ"ما" في الآية الكريمة تحتمل أن تكون مصدريّة إذا فرضنا وجود من يقف على قوله تعالى (عاهدوا) أي عهد الله، وتحتمل أن تكون كذلك (ما)اسما موصولا، أي صدقوا الذي عاهدوا الله عليه. فإذا وقفنا على بالعائد :

(صدقوا ما عاهدوا الله عليه) تعيّنت اسميتها وصارت الدّلالة قطعيّة "[2]؛ ولتوضيح ذلك أكثر أستدّل هذا الموقف بالشكل الآتي:

الشكل:

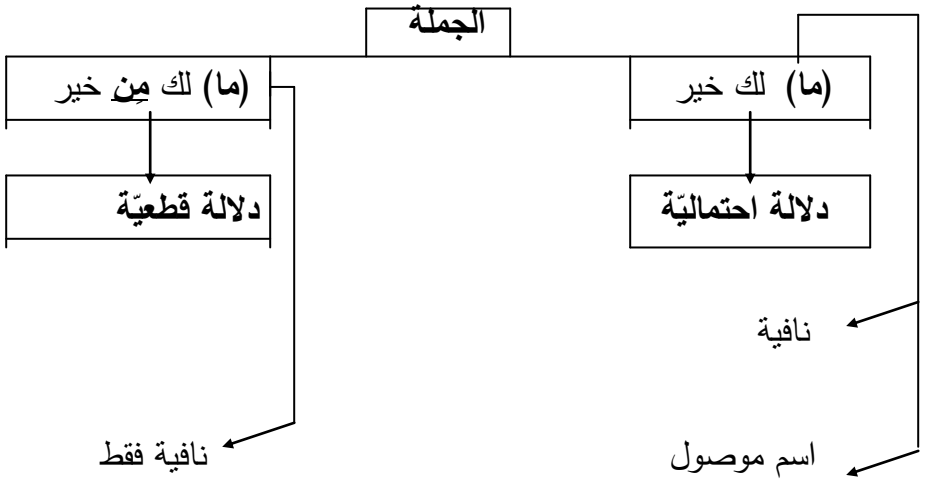

2-الدلالة الظاهرة والدلالة الباطنة : يقصد بالدّلالة الظاهرة المعنى الّذي أفاده اللّفظ الظاّهر . أمّا الباطن فهو المعنى الّذي لا يفهم من ظاهر العبارة؛ فالتعبير قد يُفهم انطلاقا من ظاهر لفظه، كأن نقول مثلا: الأستاذ مؤطر جيّد.

وقد يكون التعبير ذا دلالة باطنة لا يعطيها ظاهر اللّفظ، وهذا ما نجده فيما يسمى بال مجاز والكنايات، كقول الشاعر:

فقلتُ له لما تمَطَى بصُلبِه\اه ۞ وأردَف أعجازا وناءَ بكلكل.

وفي قوله تعالى كذلك: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ الآية 3 من سورة إبراهيم؛ أي لم يتلقوا النعم بشكر[1]. وقد أطلق عليه الجرجاني اسم المعنى ومعنى المعنى، حيث يقصد بالمعنى الدلالة الظّاهرة، وبمعنى المعنى الدلالة الباطنة.

وفي دلائل الإعجاز نجد بأنّ للجملة ضربين من المعنى؛ ضَرْبا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده؛ فإذا كنّا نقصد الدخول قلنا : دخل المدير = وهو إخبار عن الدّخول والمعنى من ظاهر اللّفظ . أمّا الضّرب الثاني فلا نصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّنا اللّفظ على معناه الّذي يقتضيه موضوعه في اللّغة. ثمّ نجد لذلك المعنى دلالة ثانيّة نصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل. فإذا أردتُ مثلا أن أعبّر عن إنسان مضياف، وآخر شجاع، أقول: كثير الرماد، و " رأيت أسدا"؛ فالجملتان تحملان دلالتين اثنتين: الأولى ظاهرة والثانيّة باطنة كما سيوضّحه الشكل أدناه:

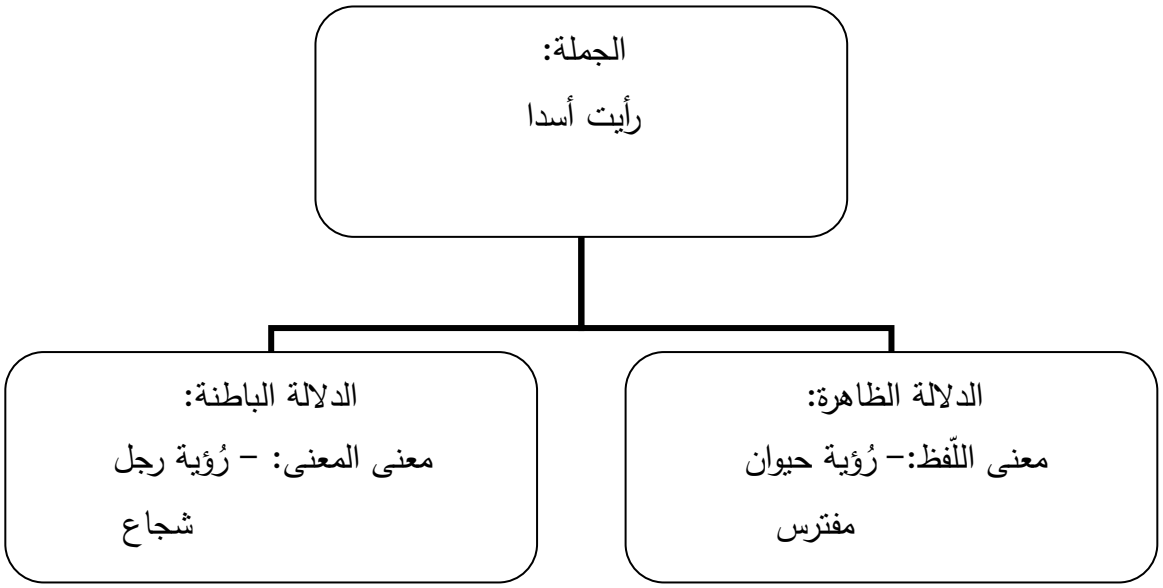

ونعني بمعنى المعنى أن نعقل معنى اللّفظ ثم يفضي بنا الأمر بذلك المعنى إلى معنى آخر، وبذلك فإنّ مدار الدّلالة الباطنة هي الكناية أو المجاز.

ومهما حاولنا تفادي الغوص في مثل هذه المسائل البلاغيّة فلا يمكن الاستغناء عنها في البحث باعتبارها قطبا مهما في دراسة تراكيب الجمل.

3/- دلالات الجمل: ممّا لا شك فيه أنّ الجمل تحمل دلالات عديدة يستعين بها الكاتب أو النّاظم لبلوغ فكرته. حتى إنّ للكلمة المفردة الواحدة عدّة دلالات وهذا ما اصطلح عليه البلاغيون المشترك اللفظي، " إنّه كما جاز في الألفاظ المفردة ما يتّفق لفظه ويختلف معناه كذلك أن يكون في الألفاظ المركبة المفيدة ما يختلف معناه واللفظ واحد كقولهم في المفرد (العين) لعين الإنسان وكلّ ذي بصر، والعين الرجل المتجسّس والعين سحابة تأتي من ناحية القبلة والعين الدنانير والعين الميل في الميزان.."[2] وهذا ما أشرت إليه في موضوع الدلالة القطعية والاحتمالية للجملة العربية. ومن أسباب تعدّد دلالات الجملة:

1- تعدّد دلالة المفردة : فإذا كان لهذه المفردة أكثر من دلالة بلا شك فإن دلالات الجملة هي الأخرى تتعدّد؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ الآية14 من سورة سبأ. فمعنى الفعل (تبيّن) يحتمل أكثر من دلالة، فـ: تبيّن من الفعل بان، ويفيد الظهور (أي ظهرت

---

1 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص .52

2 - ابن الشجري، الأمالي.. بيروت. د ت نشر دار المعارف . ج1، ص277.

الجنّ)، ومحتمل أن يكون بمعنى "علمَ وأدرك"، على أن يكون الفعل تبيّن في هذا المعنى متعدّيا، ولازما إذا كان يحتمل معنى الظهور؛ والجدول يوضّح لنا ذلك:

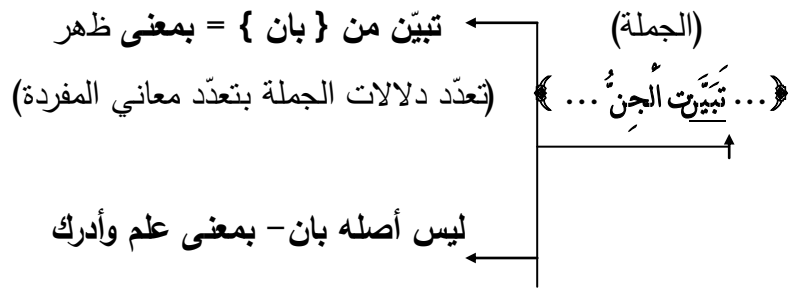

2- تعدّد دلالات الحروف في الجملة: الأمثلة في ذلك كثيرة ولاسيما في القرآن الكريم؛ فـ (الواو) في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا- ا ﴾الآية 72 من سورة طه-يحمل عدّة دلالاتكالعطف والاستئناف والقسم والحال، وغيرها؛ نحو:

- (و) عاطفة ← عطفت (الذي فطرنا).على (ما جاءنا).
- (و) للقسم ← المعنى: واللهِ الذي فطرنا لن نؤثرَكَ ...

3- مرجع الضمير: قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ الآية 10 من سورة فاطرالشّاهد في: قوله تعالى : "....والعمل الصّالح يرفعُهُ...."؛ فهذه العبارة تحتمل أكثر من دلالة، لأنّ الضمير (الهاء) يعود إمّا[1]:

- على العمل الصالح.
- أو على الكلم الطيّب.

4/- بناء الجملة والمعنى الذهني : تعتبر الجملة وحدة الكلام الصغرى والمركّب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة"[2]. لذلك فإننا إذا أردنا أن نكشف عن معاني النحو التي تتألف منها الجملة فلا بد من معرفة المعاني الذهنية التي تتألف منها الفكرة، وهذا يتطلّب التوغّل في الذهن لكي نتحسّس ما يجري في أذهاننا عند نظم الجمل، وهذا ما أنا بصدد القيام به، متوغّلا في ذهني لأتحسّس ما يجري فيه عند نظم الجمل، وبعد التأمّل والتفكير نستنتج أنّ الجمل في الذهن تنقسم نوعين:

1- النوع الأوّل: جمل تنجَز عبر مرحلتين ذهنيتين وهما:
- مرحلة تحديد المعاني الذهنيّة أي (معاني النحو).
- مرحلة تحديد الألفاظ.

2- النوع الثاني: جمل تنجَز عبر ثلاث مراحل ذهنية، وهي:
- مرحلة تحديد المعنى العام للجملة أي تحديد أسلوب الجملة.

---

1 - فاضل السامرائي، الجملة العربيّة والمعنى. ط1. بيروت : 2000. دار ابن حزم للطباعة والنشر، ص 84.

2 - مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه ، ص37.

– مرحلة تحديد المعاني الذهنيّة(معاني النحو).

– مرحلة تحديد الألفاظ المناسبة.

ويلاحظ أنّ المرحلة الذهنيّة الأولى في النوع الثاني من الجمل– أي مرحلة تحديد المعنى العام للجملة أو تحديد أسلوبها– هي التي تميّزها عن النوع الأول، وتعبّر عن هذه المرحلة في النظم أدوات تعدّ مفتاح الجملة، كأدوات النفي وأدوات الاستفهام وأدوات الشرط ونحوها.

وهذه الأدوات تعبّر عن الجوّ العام، أي المعنى العام الذي يسيطر على فكر المتكلّم عند نشوء الفكرة وقبل نطقه بالجملة، أي أنّها تحدّد أسلوب الجملة، وبذلك يتميّز الاستفهام من النفي أو الت أكيد أو الشرط أو غيرها من الأساليب.

والملاحظ أنّنا نعدّ (الإثبات) أسلوبا مع أنّه خال من أداة تتصدّر الجملة فتشير إلى أسلوب الإثبات، وذلك لأنّ خلو النظم من الأداة يشير إلى نمط من الجمل مختلف عن الأنماط الأخرى، وبذلك تقف الجمل جميعا أمام المعاني الذهنيّة السابقة أي(معاني النحو) لتمثّل أساليب نظم الجمل في اللّغة وتعدّ (معاني النحو) نقطة الانطلاق و السلك الشفاف الذّي تنتظم به الجمل كافة.

إنّ اختلاف الأساليب التي يعبّر بها المتكلّم عن الأفكار أمر لابد منه لأنّ الغاية الأساسيّة من اللغة هي الإفهام وأمن اللّبس . وإذا كانت أساليب نظم الجمل تتميّز عن بعضها في تباين الأدوات التي تتصدّر الجملة، فإنّ الإثبات يتميّز عن سائر الأساليب الأخرى بتجرده من الأداة وكان التجرّد دليلا على كونه أسلوبا متميّزا عن غيره من الأساليب.

5/– التحويلات في تحليل الجملة عند النحويين العرب القد امى: يمكن أن أحدّد هذه الخطوط العامة انطلاقا من التحويلات الآتية:

أولا: التحويل على المعنى: لم يقف النحويون العرب عند حدود الشكل بل تجاوزوه إلى المعنى، وقد بدا ذلك في تعريفهم للجملة بأنّها كلّ كلام مفيد مستقل[3] ومن ثمّ كان المعنى منطلق إعراب أو تحليلها، فـأوّل واجب على المُعرِب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا[2]؛ غير أنّ المعنى في الدّرس اللغوي الحديث يطلق ويراد به ثلاثة أمور وهي[1]:

الأول: المعنى المعجمي للكلمة.

الثاني: المعنى الاجتماعي أو معنى المقام.

الثالث: المعنى الوظيفي وهو وظيفة الجزيء التحليليفي النظام أو في السياق. والذي عناه النحويون بأنّه أوّل واجب على المُعرِب إدراكه من هذه الأمور الثلاثة هو المعنى المعجمي، والمعنى الاجتماعي أو معنى المقام؛ إذ بهما يمكن تحديد المعنى الوظيفي.

---

3 – عباس حسن، النحو الوافي. ج1، ص 74.

2 – محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية– دراسة لغوية نحوية، الإسكندرية: 1988، ص167.

1 – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 27 – 29.

ومما يبيّن ذلك قول ابن هشام بعد ما صرّح بأنّ أوّل واجب على المُعرِب أن يفهم معنى ما يعربه: "ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنّها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه؛ حيث يُروَى أنّ نحويا سُئل عن إعراب (كلالة) من قوله تعالى ﴿ وإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورثُ كلالَةً أَوْ امْرَأَةٌ ﴾الآية 12 من سورة النساء؛ فقال أخبروني ما الكلالة؟ فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال: هي تمييزه [2]، بمعنى أنّ فواتح السور مثل آلم، آلر، حم؛ ليس لها معنى معجمي بل استأثر الله سبحانه تعالى بعلم معانيها ولذا لا يجوز إعرابها.

أمّا معنى المقام فنشعر أنّ المراد بقول ابن هشام: "وها أنا مورد بعون الله أمثلة بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد؛ فأحدها قوله تعالى: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[3] الآية87 من سورة هود، فإنّه يتبادر إلى الذهن عطف (أن نفعل) على (أن تترك) وذلك باطل لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون وإنّما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل.

فابن هشام هنا لا يريد بالمعنى المعنى المعجمي إنّما يريد المعنى الذي يقتضيه المقام ويوجبه ولا يمكن إهماله والاعتماد على ظاهر اللفظ أي جانب الشكل، لأن ذلك يؤدي إلى تحديد علاقات بين عناصر الجملة تسلم إلى البعد عن المعنى العام المراد؛ " ألا ترى أنك لو قلت أنا عبد الله منطلقا لكان المعنى فاسدا لأن هذا الاسم لا يكون لي في حال انطلاق ويفارقني في غيره ولكن يجوز أن نقول أنا عبد الله- مصغرا نفسك لربك- ثم تقول آكلا كما يأكل العبيد وشاربا كما يشرب العبيد لأنّ هذا يؤكد ما صدرت، وكذلك لو قلت مفتخرا أو مواعدا "أنا عبد الله شجاعنا"؛ وهذا باب إنما يصلحه ويفسده معناه؛ فلما كان المقام مقام تصغير للن فس، أو افتخار، أو وعيد، أو مدح وأدرك ذلك العرب، وعدّت الجملة مستقيمة واستطاع بيان وظيفة الكلمات آكلا وشجاعا بطلا وكريما حليما ومن غير المعنى الاجتماعي أو معنى المقام كان التركيب فاسدا [4]. وقد لعب معنى المقام دورا في تحليل الجملة العربية يستحق الدرس والبحث؛ إذ في ضوئه يمكن أن نفسّر الكثير من اختلاف النحويين في تحديد المعاني الوظيفية للكلمات ومن ذلك اختلاف النحويين في إعراب كلمة "من" في قوله تعالى: ﴿ولله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ الآية 97 من سورة آل عمران. فقد ذهب الكثير إلى أنّ (من) فاعل للمصدر وموضعها رفع. لأنّ معنى الكلام ولله على من استطاع من النّ اس سبيلا إلى حج البيت حجه لأن فرض ذلك على بعض الناس دون جميعهم"، ويذكر أبو حيان للنحويين أربعة آراء في إعراب (من) ويقول رابعها: "وقال بعض البصريين (من) موصولة في موضع رفع على أنه فاعل بالمصدر الذي هو حج. وهذا القول ضعيف من

---

2 – ابن هشام، مغنى اللبيب. ج2، ص 528.

3 – محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية– دراسة لغوية نحوية، الإسكندرية: 1988، ص168.

4 – المرجع نفسه، ص169.

حيث اللفظ والمعنى . وأما من حيث المعنى فإنّه لا يصحّ، لأنّه المعنى أن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع، ومتعلق الوجوب إنّما هو المستطيع لا الناس على العموم"[1]؛ ومعنى ذلك أن المق ام التشريعي يقتضي معنى معينا يوجب ألا تكون كلمة (من) فاعلا بالمصدر.

ثانيا: الربط بين صحة المعنى واستقامة الشكل؛ حيث نصح ابن هشام على أن يكون المعرِب مراعيا للمعنى الصحيح مع النظر في صحته في الصناعة[2]؛ لذلك يبدو وكأنّه يريد بالمعنى هنا المعنى الوظيفي، ويريد بالصناعة جانب الشكل الذي يتمثل في النظام المعجمي للكلمة.

1 – محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية– دراسة لغوية نحوية، الإسكندرية: 1988، ص170.

2 – ابن هشام، مغنى اللبيب. ج2، ص 539.

الباب الثّاني:

(الدّراسة التطبيقيّة للجملة وتراكيبها في أربعين قصيدة من ديواني أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة)

جدول الرّموز المعتمدة في التحليل:

الرّموز النّحويّة	معناها
اس	الاسم
فع	الفعل
حر	الحرف
ج	الجملة
ج اس	الجملة الاسمية
ج فع	الجملة الفعلية
ج فر	الجملة الفرعية
ج ك	الجملة الكبرى
ج صغ	الجملة الصغرى
ج مر	الجملة المركبة
ج بس	الجملة البسيطة
ج ش	الجملة الشرطية
ج فع بس	الجملة الفعلية البسيطة
ج فع مر	الجملة الفعلية المركبة
ج اس بس	الجملة الاسمية البسيطة
ج اس مر	الجملة الاسمية المركبة
ج ص أ أ	الجملة التي صدرها أسماء أفعال
م	المبتدأ
خ	الخبر
ش ج	شبه الجملة
نا	الناسخ
فا	الفاعل
مفع	المفعول به
ج نع	الجملة النّعتية
فع ما	الفعل الماضي
فع مض	الفعل المضارع
فع أ	فعل أمر
الرّموز النّحويّة	**معناها**

ظ ز	طرف الزمان
مض إ	المضاف إليه
مض	المضاف
مع	المعطوف
نـع	النّعت
مص م	المصدر المؤول

مدخل: يهدف البحث إلى دراسة الجملة من جوانبها التركيبيّة في قصائد من ديواني الشّاعرين (محمد العيد وأحمد سحنون)، وذلك باستقصاء الأنماط المختلفة من خ لال شعرهما لتحليلها وإسقاط الحكم عليها بالمقاربة بينهما (أي الموازنة)؛ وهذا ما أتعرض إليه في هذا القسم التطبيقي الذي أعتبره روحا بالنسبة للدّراسات اللغويّة ولا سيما النحويّة منها والبلاغيّة. أمّا عن المدوّنة التي اخترتها للدراسة فتقتصر على عشرين قصيدة من كلّ ديوان لما فيها من تشابه في التراكيب والأنماط والأعراض، حيث إنّ أسلوب الشّاعرين وأفكارهما في نظمهما للشّعلر تتشابه كثيرا في المضامين، وتختلف في اللفظ والعبارة وهذا ما أتطرق إليه تصنيفا وتحليلا.

ومن الواضح أنّ الدراسات القديمة في البحث النحوي اهتمّت بالمفـودات ولم تُحظ فيها الجملة بقدر كاف من الدراسة، وعليه جاءت جلّ دراساتهم تحليليّة تهتم بالجزئيات مهمِلةً التراكيب والجمل؛ وهذا الأخير يمثل في الحقيقة الأمر جوهر الدراسات اللغويّة.

إنّ دراسة تراكيب الجمل في الدّواوين الشعريّة ذات أهميّة كبيرة في مجال الدراسات اللّغويّة الحديثة، ممّا جعل الكثير من الباحثين اليوم يتنبّهون لذلك؛ فوضعوا لها مناهج مختلفة، ومن هؤلاء الباحثين أذكر: إبراهيم أنيس، كمال محمد بشر، عبده الراجحي، حلمي خليل.

ولا يعني هذا كلّه أنّ البحث النحويّ القديم عند العرب تجرّد من دراسات الجملة، فكتاب سيبويه أقدم مؤلّف في هذا المجال تناول فيه الجملة بطريقة يصعب على القارئ أو الباحث استنباطها؛ لأنّنا لا نجد في كتابه أبوابا مستقلة لدراسة الجملة تبيّن أنواعها وأنماطها أو بالأحرى تراكيبها ووظائفها . وهكذا أقيمت دراساتهم مرتبطة بالمفردات على عكس ما يسعى إليه الدرس النحويّ الحديث.

إنّ بناء الجملة العربيّة في الدواوين الشّعريّة حديثا لها مميّزات تختلف اختلافا كبيرا عمّا يشهده البحث العربيّ القديم، فشتان بين الجهد العربيّ القديم الذي انصبّ اهتمامه على نظريّة العامل، وبين البحث الحديث الّذي يضع في مجال بناء الجملة التركيب الشكليّ الذي يستمد منه الباحث وسيلة يعبّر بها عن المعنى. ومهما تكن طبيعة موضوعنا نحوية، لا يمنعني ذلك في ألاّ أستعين بالجانب الدلالي في تحليل الجمل في المدوّنة؛ فالمستويان النحوي والدّلالي طرفان لا يمكن عزلهما في دراسة تركيب الجمل، وسيظهر ذلك جليا خلال التحليل.

الفصل الأوّل: (دراسة تمهيديّة للعمل التطبيقي): ويتناول هذا الفصل مبحثين هما:
المبحث الأول: تقديم مدوّنة البحث.
المبحث الثاني: نبذة عن حياة محمد الشّاعرين (أحمد سحنون ومحمد العيد).
وتفصيل ذلك كما يلي:

المبحث الأول: (تقديم مدوّنة البحث):

*تمهيد: البحث تعبير يشير إلى الجهود المبذولة لاكتشاف معرفة جديدة أو تطوير عمليات أو منتجات جديدة . ومهمة البحث هي التحقيق في موضوع م عيّن بصورة منتظمة أو منهجية ولا سيما في الاستعمالات غير العلمية. وفي حالات كثيرة يعتمد البحث التطبيقي بصورة رئيسة على ما يفضي إليه البحث النظري (الأساس) من نتائج جديدة، فهي إذاً تلك البحوث التي« تهتم بجمع الحقائق والبيانات والمعلومات عن مشكلة سلبية أو ظاهرة يعاني منها الإنسان والمجتمع، وغالبا ما تستعمل هذه البحوث الأساليب الميدانية في الدراسة والتحليل [1]». ويكون موقع بحثنا بين هذين النوعين، فهو يحاول أن يجمع بينهما بطريقة مناسبة بحيث لا نحس بفجوة بين الجانبين، ولم يكن اختياري أو تعسفا أو استنادا إلى توجّه ذاتي، لكنّه نتيجة مجموعة من المعطيات المنطقية العقلية، حيث إنّ مشكلة البحث لعبت دورا مهما في اختيار طريقة البحث، ونوع البحث الذي يوصلنا إلى معالجة الموضوع الذي أنا بصدد تناوله هذا من جهة، واعتمادي في البداية على فصل نظري من جهة ثانية، وكان ذلك محاولة مني أن أحيط بالموضوع من خلال عرض ما له صلة به، سواء أكانت تلك الصلة مؤثرة أم أنّها مدعّمة.

إنّ أهمية البحث التطبيقي تكمن في أنّه يعتمد على أدوات إجرائية يدنو من خلالها نحو النشاط والبحث العلميين الموثوق فيهما. بحيث يتوفر على الحدود النظرية ما يسمح بتقديم للمطلع المتسائل تفسيرات مؤسسة على تجارب واقعية قائمة على الفرضية
والتحليل لا على تخمينات تبقى محل جدل لا خروج منه ما لم تخضع للبرهنة والاستدلال.

ويتناول بحثي بالدرجة الأولى موضوع الجملة العربيّة وتراكيبها المختلفة في مدوّنة الشّعر الجزائري كمتغير ثابت في الموضوع؛ حيث أقمته بناءً على واقع لغوي معين خاص بالمجتمع الجزائري لا صلة له بمشاهد لغوية في بلدان أخرى حتى وإن وُجد التطابق والشبه بين الوسيلة المستعملة. وعليه، فإنّ تحليل الجملة في الديوانين سيكون ذا طابع يتميّز بالتباين والتنوّع. وكان اعتمادي في هذا الجزء من البحث على المناهج المألوفة في الدّراسات التطبيقيّة؛ سواء تعلّق الأمر بالقديمة منها أم بالحديثة.

1- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، ط 2. لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر ص37.

***تحديد المدونة وتقديمها:** إنّ هدف عملي هذا هو دراسة ظاهرة تراكيب الجملة في شعر الإمامين محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون وأثرها في بناء لغتهما، وبذلك قد أتوصّل إلى إبراز مميّزات اللّغة العربيّة في الجزائر بطابعها الشّعري في ظلّ الثقافة العربيّة الإسلاميّة، وعلاقتها بالتراث والحديث. وقد حدّدت مدوّنة بحثي انطلاقا من أجناس الدراسة التي أشرت إليها في القسم النظريّ؛ فكان اختياري منصبّا على مجموعة من القصائد من كلّ ديوان، حتى بلغت الأربعين، جاءت مختلفة الأغراض التي كتب فيها الشّاعران.

وجعلت لكلّ قصيدة ما يقابلها في كلّ ديوان وهذا لتيسير عمليّة التحليل والموازنة. لعلّ ما جعلته مدوّنة بحثي سيكون كافيا للوصول إلى هدف الموضوع والمتمثّل في ((خصائص لغة الشّعر الجزائريّ)). وإنّي على يقين بأنّ أربعين قصيدة من الديوانين سأخلص بها بعد الدراسة الوافية للجملة بتحليل عناصرها ونقد معانيها إلى نتيجة لم يسبقني **تطبيقية** أحد إليها ألا وهي : (إستراتيجيّة لغة الشعر ومميّزاتها في الجزائر)، ولا أدّعي أنّ إستراتيجيّة اللغة في الجزائر يمثّلها فقط شاعران اثنان، فثمة شعراء جزائريون آخرون خدموا اللغة العربيّة، وكتبوا في مختلف الأغراض، وأُلِّفَت عنهم كتب ورسائل لا تعدّ ولا تُحصى. أمّا الشّاعران اللّذان جعلتُهما مدوّنة بحثي ولا سيما محمد العيد فشعرهما بإمكانه أنْ يُمَهّدَ لتأسيس نظريّة للغة الشعر في الجزائر في العصر الحديث. وقد حاولت بهذه القصائد المنتقاة أن أستوفي مدوّنة بحثي كي لا أقع في فخ الشرخ بين الأهداف المرجوة من البحث والتطبيقات، التي منها أستخلص النتائج والتي بدورها أبني عليها أحكامي، بحيث تكون للمدونة صفة تمثيلية كافية

وتعتبر قصائد الشّاعرين "مجموعة أحاسيس رقيقة وخلاصة مشاعر ساميّة، لقلب شاعر ين حسّاسين في فترة من أصعب وأقسى فترات حياته ما العامرة بالأعمال العظيمة، والحافلة بالمواقف الصّلبة الصّامدة". قصائد تباين فيها الأسلوب، وتنوّعت فيها الجمل بتنوّع المواضيغ والأغراض.

ويمثّل الجدول التالي صورة وصفية لديواني الشاعرين من حيث الشكل والمحتوى:

ديوان أحمد سحنون	ديوان محمد العيد محمد آل خليفة
شكل الكتاب: – **القصائد في الديوان الأول:** – الواجهة الأماميّة من الغلاف: خضراء – الغلاف: الورق المقوى كتب عليه اسم المؤلّف: – اسم الشّاعر: أحمد سحنون – تحت العنوان: صورة الشّاعر في شيخوخته. – صفحة الغلاف في واجهته الخلفية : بيضاء كتب فيها كلمة النّاشر.	**شكل الكتاب:** القصائد في ديوان واحد: – الواجهة الأماميّة من الغلاف: حمراء – الغلاف: الورق المقوى كتب عليه اسم المؤلّف: – اسم الشّاعر: محمد العيد محمد علي خليفة. – تحت العنوان: صورة الشّاعر في شيخوخته. – صفحة الغلاف في واجهته الخلفية : بيضاء كتب فيها تعريف الشّاعر وعن حياته . وتحتها

– طبعة الديوان : الثانية، الجزائر: 2007 منشورات الحبر. تعاونية عيسات إيدير، رقم 149 بني مسوس –	سعر الكتاب (199). – طبعة الديوان : الثانية، الجزائر : دون تاريخ. المؤسسة الوطنية للكتاب..
محتوى الديوان:	**محتوى الديوان:**
– عدد القصائد: ثلاثمائة وثلاثون قصيدة (330).	– عدد القصائد : أكثر من خمسين ومائة (150).
– عدد الصفحات: ثلاثمائة وثمان وعشرون	– عدد صفحاته: خمس وتسعون وخمسمائة
– نوع الشّعر: عموديّ.	– نوع الشّعر: عموديّ.
– أكثر القصائد قصيرة.	– أكثر القصائد: طويلة.
– المواضيع المتناولة : أدبيات فلسفيات، إسلاميات وقو ميات، أخلاقيات وحكميات، اجتماعيات وسياسيات، ، الإخوانيات، الثوريات، المراثي. الأناشيد.	– المواضيع المتناولة : أدبيات، فلسفيات، إسلاميات وقوميات، أخلاقيات وحكميات، اجتماعيات وسياسيات، اللّزوميات، الإخوانيات، الثوريات، المراثي، الذكرايات، الألغاز ، الأناشيد، متفرّقات.
– أغلب القصائد: في الثوريات والأخلاقيات.	– أغلب القصائد في الإسلاميات والأخلاقيات.
– كثرة القصائد التي تناولت شخصيات جزائرية عظيمة ك: ابن باديس والبشير الإبراهيمي.	– كثرة القصائد التي تناولت شخصيات جزائريّة عظيمة ك: ابن باديس، والأمير عبد القادر.

المبحث الثاني: (نبذة عن حياة الشاعرين محمد العيد وأحمد سحنون)

في الجزائر شخصيات معروفة في التاريخ العربي أرادت أن تقف بين ماضيها الحضاري الإسلامي وبين الحاضر الحافل بالحروب والصراعات، وهي شخصيات كوّنت للجزائر معالمه الفكريّة في اللغة والأدب، أرادت بقلمها أن تنير الجزائر وتحفظ كرامته . كما صنعت للجزائر تراثا أدبيّا وعلميا يربط حاضرها، وبقيوا بأعمالهم خالدين إلى اليوم يتناقلهم الجيل بعد الجيل.

ومن الذين كان لهم الصرح الكبير في نظم الشعر، الشاعر "محمد العيد آل خليفة " والشّاعر "أحمد سحنون" ؛ ويعدان من الشخصيات الإصلاحيّة الرائدة في بلادنا. نظّمهما للشّعر بلغة عربيّة ذات تراكيب مستقاة من الواقع الجزائري الذي صبغها بخصائص يجعلها تختلف عن لغة الشّعر العربيّ القديم . وعليه كان لزاما علي أن أعرض نبذة عن حياتهما العمليّة والفكريّة.

1/- محمد العيد آل خليفة:

أ)- مولده ونسبه : هو محمد العيد آل خليفة، تنّسم ريح الحياة في 27 من جمادى الأولى 1323هـ[1]، الموافق لـ28أوت1904م، بعين البيضاء[2]؛ تنحدر أسرته من القبيلة العربية والتي سكنت ليبيا في العهد الفاطمي، ومنها انتقلت إلى الجزائر في العهد العثماني واستقرّت في "واد سوف" بالجنوب الجزائري[3]. "ولد في أحضان أسرة متدينة، وتحت رعاية أبٍ صوفيٍّ صالح، فترعرع في ذلك الجوّ الأسريّ المفعم بالتّقى والعفّة والورع "[4]، وتشربت نفسه هذا الحبّ العميق المتوارث للعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والإيمان الشديد بعزّ الإسلام والوطن.

ب)- منابع ثقافته: تعدّ الأسرة التي عاش فيها "محمد العيد" أول منبع لثقافته، فقد أخذ منها الكثير كحب الوطن وحبّ العقيدة والقيام بتعاليمها، وكذا محبة الأخلاق السامية والتحلي بها . ثمّ استهلّ تعلمّه وحفظه للقرآن الكريم، في الكتاتيب ثم التحق بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه بعين البيضاء حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية، على يد الأستاذين : الشيخ أحمد بن ناجي والشيخ محمد الكامل بن الشيخ المكي. أتمّ حفظ القرآن الكريم وهو صاحب الأربعة عشر سنة، على يد أحد أئمة مساجد بسكرة، ثم توجّه لدراسة التوحيد والفقه والنحو والمنطق وغيرها من العلوم الدينية واللغوية، على يد الشيخ"عليّ بن إبراهيم العقبي"، وفي عام1921م، سافر إلى تونس، قبلة البعثات الطلابيّة آن ذاك وانتسب إلى جامع الزيتونة، ولماّ وجد أن الكتب المقررة في درجته، كان قد قرأ معظمها بالجزائر، قرّر التخلّص من هذه

---

1 – محمد ابن سمينة، محمد العيد آل خليفة: دراسة تحليلية لحياته. الجزائر: 1992. ديوان المطبوعات الجامعية، ص9.

2 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخاً وأنواعا وقضايا وأعلاما، – الجزائر. ديوان المطبوعات الجزائرية، ص66.

3 – محمد ابن سمينة، محمد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، ص7.

4 – نفس المرجع، ص9.

الطريقة النّظامية، التي تلزمه بالحضور في حلقة معينة، فراح يحضر حلقات مختلفة المستويات مماّ سمح له باختيار ما يلائمه من دروسٍ وأساتذة، وإلى جانب هذا كان يداوم بصفةٍ حرة على بعض الدروس في بعض المواد العصرية كالحساب والجغرافيا وغيرها وذلك بالمدرسة الخلدونية، وبقي على هذا الحال مدة سنتين، ولأسبابٍ مرضيّة عاد إلى الجزائر عام 1923م، دون أن يحصل على أيةّ شهادة علمية، وكان ما يزال طالب علم، متعطشاً إلى المزيد، فاتّصل بالعديد من الشيوخ، وأخذ عنهم الكثير من العلوم منها؛ الفقه والحساب والفلك والتفسير وعلوم البلاغة، ومن بين هؤلا ء الشيوخ البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي. إضافة إلى كلّ هذا كانت البيئة الاجتماعية قد أثّرت هي الأخرى في تكوين شخصيته العلمية[1]، وكذا مكتبته الخاصة التي كانت تحوي مصنفات دينية وعلميّة، كما شملت أمّات الكتب المشهورة في اللغة والأدب وبعض دواوين الشعراء القد امى والمحدثين[2].ونظراً لثقافته واختلافها فقد تقلد بفضلها عدةّ مناصب نذكر منها: درّس في عدةّ مدارس وتولىّ إدارتها مثل: جمعية الشبيبة الإسلامية في مدينة الجزائر سنوات "1928–1940" وكان مديراً لها عام 1931م. وكذا مدرسة التربية والتعليم في باتنة سنوات "1940–1947"، ومدرسة العرفان بعين مليلة سنوات "1947–1954"، ثم تولى منصب إمام بمسجد من المساجد الحرةّ بعين مليلة . احتل منزلة عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها[3]عام 1931م، وكان نائب رئيس لجنة الآداب التابعة للجمعية [4]. شارك في النهضة الصحافية ببسكرة، حيث نشر في معظم الصحف والجرائد شعره. احتل منصب عضو في الهيئة المؤسسة والمحررّة لجريدة صدى الصحراء، كان العضو الثاني إلى جانب العقبي في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح، كما كان عضواً في تأسيس مطبعة الإصلاح[5]؛ كان عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق [6]، كما اعتبر كاتبا مسرحيّا، مُثِّلت مسرحياته في الحفلات الطلابية[7].

ج)– شخصيته ومكانته : حياته الدينية التي شبّ عليها جعلته منذ صباه راغباً عن حياة الدنيا موليا وجهه عن زخرفها، قانعاً بالقليل منها، مماّ طبع بطوابع الجدّ، فنشأ بذلك عزوفاً عن الحياة المليئة بالبذخ والملذات فهو لم يعرف ما عرفه بعض الشعراء في القديم وفي الحديث، من مظاهر اللهو والترف في مراحل حياته، كما لم يعرف من ناحية أخرى، ذلك التردّد ما بين اللهو والتدين أو ذلك الازدواج في الشخصية، الذي وقع فيه بعض الشعراء المحدثين أمثال "أحمد شوقي" بل شبّ على الدين والتقوى وشاب

1 – محمد ابن سمينة، محمد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته. الجزائر : 1992. ديوان المطبوعات الجامعية ص 11–12–13.

2 – نفس المرجع، ص 24 .

3 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث ، ص 66.

4 – نفس المرجع ص57.

5 – نفس المرجع ص66.

6 – محمد ابن سمينة، محمد العيد آل خليفة : دراسة تحليلية لحياته، ص21.

7 – نفس المرجع، ص 30.

عليها، فتجلى ذلك في طهارة قلبه وعزةّ نفسه والميل إلى البساطة والتواضع والنّفور من الادّعاء والتعقيد والتكبر، وهو الذي يقول في التواضع:

إنّ التواضع من سمات البرّ مَن ** يَعْتَدْه فهو البَرُّ في الأقوام . وكان محمد العيد شاعراً في الحرب وشاعراً في السلم ولكنّه لا يملك من العدّة في كلتا الحالتين إلاّ الشّعر والأدب . ويقول عنه الدكتور عمر بن قينة[1]:"هو شخصية متميزة عكسها شعره الذي رافق مرحلة النهوض السياسي والفكري والإصلاحي، فعبرّ عن ذلك بصدق وإخلاص، فكان بذلك نغماً جوهرياً في صوت الجزائر، بوجهها العربي الإسلامي، وملامحها الإنسانية، منساقاً في كلّ الأحوال لقيم الخير والحرية والعدل والمحبة والرحمة والتكافل والبذل، مماّ يعكس حقاً شخصيّة شاعر فنان يهزّه الحدث الكبير، كما تطربه اللفتة الصغيرة والصورة الجميلة، مثل الفكرة العابرة".

د)- مراحل شعره [2]: لم يترك الشاعر وراءه ما يتهالك عليه المتهالكون من حطام الدنيا ولكنه ترك لنا شعره، وأهم ما وصلنا منه ديوانه الذي يقع في أكثر من خمس مائة صفحة، طبع عام 1967م على نفقة وزارة التربية الوطنية في الجزائر، ثم قامت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بطبعة مرة ثانية سنة 1979م، وقامت المؤسسة الوطنيّة للكتاب بطبعة ثالثة وهي الطبعة التي اعتمدت عليها مدوّنة بحثي . كما ترك ملحمة شعرية يصوّر فيها الجزائر حتى عام1964م بعنوان: وحي الثورة والاستقلال، وهي في 446صفحة ومسرحية شعرية بعنوان"بلال بن رباح".

إنّ الموهبة الشعرية لدى محمد العيد مكنته من التعبير عن أحاسيسه وتجاربه فجادت قريحته بقول الشّعر ونظم القصائد وتعتبر أوّل خطوة خطاها وهو ما يزال طالباً في بسكرة، أعانه على ذلك أنّه نشأ في بيئة أدبية ودرس على يد شيوخ معظمهم شعراء مثل معلّمه الأوّل بعين البيضاء "محمد الكامل بن عزوز"، ولماّ انتقل إلى بسكرة توفّرت لديه حوافز الإبداع فبدأ ينظّم قبل أن يتعرّف تعرّفاً جيّداً على أدواته بدافع من موهبته وبتأثير من محفوظاته وهو لم يتعدى السابعة عشر من عمره، فكان يعرض ما ينظّم على أقرانه وعلى شيخه علي بن إبراهيم العقبي فكان يحظى بالإعجاب والتشجيع حيناً، وبالنقد والتوجيه حيناً آخر. إنّ لهذه المؤثرات المختلفة مفعولها في تغذية اتجاه الشاعر إلى **قول الشعر** فاستمر في هذا الاتجاه.

أما عندما كان طالبا في تونس فلم يتسنى له أن قال شعراً وذلك لأنّه وقع أمام الخيار الحاسم فرض عليه أن يختار اتجاه من الاتجاهين وهما إماّ يسير في طريق الأدب وإماّ أن يسلك طريق العلم والتحصيل فاختار الاتجاه الثاني يقول في هذا الصدد : (كنت طوال فترة وجودي بتونس منكباً على التحصيل العلمي مشتغلاً به دون سواه، لإحساسي أنّ ما حصلت عليه من الأدب قد يكفيني إلى حين

---

1 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث ، ص65-66.

2 – أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة رائد الشّعر الجزائريّ في العصر الحديث . ط2. القاهرة: د ت. دار المعارف، ص 135.

ولذلك لم أستكثر من الشّعر ولم أحرص على عقد الصلّة بيني وبين من كنت أسمع بهم من شعراء تونس يومئذ...على الرغم من أنّي كنت أترددّ على البعض المحافل الأدبية أحياناً ". وعند عودته من تونس استقرّ ببسكرة وكانت تشهد يومئذ بوادر نهضته علمية وأدبية نشطة يساهم فيها ويوجّهها كوكبة من الكتاب والشعراء فاندمج الشّاعر في هذه الحركة، ويعلّق على ذلك فيقول : "في بسكرة فتحت عيني على النهضة الأدبية والعلمية وتعرفت على بعض الأدباء وكان لي معهم مساجلات أدبية ورسائل شعرية "[1]. ويمكن القول أنّ الانطلاقة الحقيقية للشاعر في الميدان الفني ترجع إلى الفترة التي عقبت عودته من تونس، والذي يدلّ على هذا هو غزارة إنتاجه وتمرسه فيه . أما ما سبق هذه المرحلة فتعدّ بدايات وإرهاصات لما بعدها ومن أقدم القصائد في هذه المرحلة "قصيدة صدى الصحراء" حيث تتضمن دعوة حارة إلى العمل واليقظة والإصلاح . أما بعد الاستقلال وبعدما أصبح حلم الشاعر حقيقة (المتمثل في الاستقلال) خرج من أسره تغمره الفرحة وتهزه النشوة وتوفرت له حوافز القول ودوافع الإنشاء، مضى يغني للحرية بعد صمتٍ طويل، غناء أطرب الأسماع وهزّ القلوب، فظنّ أولئك الذين حركتهم تلك الألحان الصادقة أنّ الشاعر قد استعاد سيطرته على الموقف وملك زمام أمره و أنّه سيمضي على هذا الطريق بهذه القوة والحرارة نفسها التي عهدت في شعره . ولكن الحقيقة كانت غير ما كان يفكر فيه هؤلاء، ذلك أنه ما كان من الشاعر في هذه السنوات الأولى من الاستقلال إلاّ فيضا وجدانيا لما يغمر قلبه من مشاعر الفرحة وهزّ الوجدان فكانت تلك الروائع استجابة لهذه الأحاسيس الحارة فقط لا أكثر، فعاد إلى العزلة والصمت وألوان العبادة والتصوّف من جديد. تتركز مواضيع وأغراض شعره حول محاور أساسية، يمكن القول أنّها أربعة لا يكاد الشاعر يغادرها إلاّ ليعمقها وهي : (الإسلام والعروبة، الوطن والإنسانية). إنّ الإسلام هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأمة وبه تحيى وتستمر فالتاريخ يكشف لنا على أنّ الكثير من الأمم قد آلت إلى الزوال بعدما حرّفت عقيدتها، لهذا أخذ محمد العيد على عاتقه مهمّة الدفاع عن العقيدة ومبادئ الإسلام داعيا الشباب للتمسك بالدين باعتباره الطريق الو حيد للنجاة والنجاح؛ فهو متشبع بالروح الدينية والتقى والورع يحبّ الخير للجميع وينصح الشباب للتمسك بالدين، والحفاظ على العقيدة لأنها حبل إعتصامه وقوة وحدته وعزّته. أماّ العروبة في نظر الشّاعر هي أنّ كلّ من تكلّم العربيّة ودافع عنها فهو عربيّ يتمتّع بكامل عرو بته، وهو بهذا يؤكّد معنى العروبة الحقيقي دون تعصّب لها كعرق، وإنماّ ينظر إليها كمعيار للحضارة التي سهلت الوحدة بين أبناء لغة الضاد، ولهذا **يهتم باللغة**[2] لأنها تمثل بالنسبة إليه أحد المقومات الهامة التي من شأنها الربط بين أبناء العروبة فقد نوه لها انطلاقاً من أصالتها وكونها وعاء يحوي ماضيَ الأمّة التي تشترك في المصير.

1 – الإسلام والعروبة في شعر محمد العيد آل خليفة–رسالة تخرج لنيل شهادة ليسانس من إعداد (تقاري محمد– خليفة الطاهر–علالي عبد القادر)، تحت إشراف الأستاذ :"وذناني بوداود " دفعة(1995–1996)، ص79.

2 – نفس المرجع، ص 80.

محمد العيد غيور على وطنه؛ فهو يع بر عن صدق تجربته وإحساسه المرهف وحبهّ العميق للجزائر، فقد تألمّ لألمه وفرح لفرحه، أنشد فأطرب وعبّر فأجاد، وحسّ فصدق، شاركه في أفراحه وأتراحه بقلمه ولسانه فكان عنصراً فعالاً في استنهاض همم الشباب وبث روح الحماسة مواكباً لأحداث وطنه جسداً وروحاً. إلى جانب هذه المضامين الأساسية، نلمح وجود بعض الأغراض التقليدية المعروفة في الشعر القديم من وصف وحكمة ورثاء وغيرها . وعليه، يعتبر الشّاعر (محمد العيد) من أحد شعراء المدرسة الإحيائية التي تقوم على إحياء التراث والاستفادة منه، إلاّ أنه جددّ في المضامين وكان شديد الصلة بالأسلوب العربي القديم، حاول أن يخلّص أسلوبه من الضعف والتصنع والجمود، ومن أهم خصائص شعره أنّه:

– يكاد يخلو من تصوير لعواطف الشاعر وأحاسيسه الذاتية الخاصة، فغلبت على شعره الذات القومية الجماعية.

– اللغة التي استعملها في شعره هي لغة الرغبة الجادة في التبليغ، لا لغة الزخارف والأصباغ التزيينية والتلاعب بالألفاظ[1]، واقتبس كثيراً من القرآن ومن الحديث النبوي الشريف أخذ عن بعض سابقيه من الشعراء القدامى والمحدثين لفظا ومعنى وضمنه شعره[2]. كما أنه يكرر الأصوات لتأثره بأسلوب القرآن الكريم، فاستخدم هذا اللون من التعبير بمهارة فائقة لتمكنه من اللغة العربية وقدرته على انتقاء الكلمات ذات الجرس الصوتي المتطابق.

وخلاصة القول إنّ محمد العيد آل خليفة جمع بين الإصلاح والتصوّف فهو بذلك جمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة كما يمكن أن نعتبر شخصيته شخصية دينية أكثر منها أدبية وهذا ما لاحظناه من خلال كلّ ما سبق فعمله يلخص في ثلاث كلمات الكلمة الهادفة شعرا، والكلمة الطيبة تربية والكلمة الصادقة إصلاحا . كما يمكن أن نقول إنّ تجربته ناجحة صادقة ومؤ ثرة؛ فهذه الكلمات المعبّرة نسجها الشّاعر في أشكال جمل مختلفة ومتنوّعة مما جعل الكثير من الباحثين والأدباء يدرسونها من جوانبها الدلاليّة والبلاغيّة تاركين ما للجانب النحويّ أو بالأحرى اللغويّ من أثر في قصائد هذا الرجل.

ومهما اجتهدت في تبيان أهميّة شعره فلا أجد أكثر ممّا قاله الخطيب المصقع وشيخ الأدباء **البشير الإبراهيمي** في الشّاعر **محمد العيد** : " رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها، وله في كلّ نواحيها، وفي كلّ طور من أطوارها، وفي كلّ أثر من آثارها–القصائد الغرّ، والمقاطع الخالدة، شعره– لو جمع–سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها"*.

---

1 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص 69–70

2 – الحسن الإصلاحي في شعر محمد العيد آل خليفة رسالة تخرج لنيل شهادة ليسانس تحت إشراف أ /وذناني بوداود–ص65.

*** – تقديم الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، مجلّة الشهاب، عدد ختم القرآ ن الكريم. سنة: 1939.**

2/- أحمد سحنون*: ولد الشيخ أحمد سحنون عام 1907 ميلادية ببلدة ليشانة قرب مدينةبسكرة، توفيت أمه وهو رضيع، وتولى والده الذي كان معلّما للقرآ ن الكريم تربيته، فحفظ كتاب الله وعمره اثنتا عشرة (12) سنة، كما تعلم مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد مجموعة من المشايخ والعلماء أبرزهم الشيخ أحمد خير الدين والشيخ محمد الدراجي والشيخ عبد الله بن مبروك. ومنذ نعومة أظافره كان الشيخ مولعا بكتب الأ دب، فدرس وطالع منها الكثير قديمها وحديثها .

في سنة 1936 للميلاد، التقى لأوّل مرة مع رائد الإصلاح والنهضة في الجزائر العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله، وبمناسبة ذكراه قام "بن باديس" يسأل "الشيخ أحمد سحنون" قائلا: ماذا طالعت من الكتب ؟ فأخذ يسرد له قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات، فنظر إليّه ن ظرة عاتبة غاضبة وقال : هلا طالعت العقد الفريد لابن عبد ربه، هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المرصفي، واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة، فكانت تلك الكلمة القيمة خير توجيه له في هذا الباب". وهكذا كان هذا اللقاء نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ أحمد سحنون، حيث انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح من أعضائها الفاعلين. يقول في هذا المجال في مقدمة كتابه "توجيهات إسلامية": "إنّ كل شيء كنا نعمله لهذا الشعب، وكلّ ما نبذله لهذا الوطن، إنما كان بوحي من روح الجمعية، ووفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض العربية المسلمة من وجود الاستعمار ومن سيطرة الأجنبي، ومن عار الحكم بغير ما أنزل الله " وبالإضافة إلى الخطابة والتعليم والشعر، اقتحم الشيخ ميدان الصحف والمجلات، فكتب في العديد منها كالشهاب والبصائر، حتى إن الإبراهيمي علّق على كتاباته قائلا:"إنّ ما تكتبه في البصائر هو حلة البصائر" وهي شهادة كانت أعز عليه من كلّ وصف، ذلك أنّها صدرت من رجل كان يعتبره قدوة له وعظيما من عظماء الأمة، فقد وصفه ذات مرة فقال :"ولا عجب، فقد كان الإمام الإبراهيمي من بناة النهضة الكبار الذين عاشوا كل حياتهم . وأعظم همهم تكوين عدد ضخم من حملة الأقلام وإنشاء جيل قوي يحسن التعبير باللسان والقلم، يكون الغرة الوضاءة في جبين الجزائر، والكتيبة الأولى في معركة تحريرها ". في سنة 1947 اشترك في المجلس الإداري للجمعية، وقام بكتابة نشيدها الذي يقول في مطلعه : يابني شعب الأباة ... للمعالي أنتم نسل الأمازيغ الكماة... في النزال كلّ من ضحى بنفسه فمات... لا يبالي كما عينته الجمعية في نفس السنة معلما في مدرسة التهذيب الحرة في بولوغين ثم أصبح مديرا لها بعد عام واحد. ويشهد الجميع للشيخ بقوة خطابه وبلاغته وفصاحته، حيث كان يقصده جمع غفير من الناس يؤدون عنده صلاة ال جمعة في مسجد الأمة ببولوغين، فكان يحث الشباب على الاعتزاز بماضيهم والتمسك بالحرية والسعي نحو الإنعتاق من نير الاستعمار . في 08 ديسمبر 2003 توفي الشيخ أحمد سحنون و أسكنه فسيح جناته.

دراسته و شيوخه: أتم حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة. ثم انتقل للدراسة لدى مختلف الشيوخ:عبد الله بن مبروك العثماني، وتولى التدريس بالزاوية العثمانية في طولقة، حيث تلقى عليه أحمد سحنون فتفقه

* - http//majles.alukah.net.

في علوم الدين واللغة على أيدي شيوخها أمثال الشيخ الفقيه عبد الله بن مبروك العثماني خريج الأزهر والزيتونة ودفين البقيع في المدينة النورة.

أ- نشاطه في جمعية العلماء: انظم إلى جمعية العلماء وأصبح عضوا في هيئة تحرير جريدة البصائر . وبعد انتخاب الشيخ الإم ام البشير الإبراهيمي لرئاسة جمعية العلماء بعد وفاة الإمام ابن باديس انتخب الشيخ عضوا في المجلس الإداري الأعلى للهيئات القيادية في الجمعية.

ب- الشيخ سحنون والثورة التحريرية : أدرك الشيخ منذ اللحظة الأولى حقيقة المستعمر، فكان دائم التحذير من مكائده والتنبيه إ لى أساليبه وساهم مع إخوانه العلماء في نشر الوعي الديني والوطني في أوساط الشعب وبعث الثقة في نفسه، ليرفع لواء الحرية والاستقلال ويطهر وطنه من رجس المستعمرين . وكان قد كون تنظيما فدائيا سريا انطلاقا من مسجد الأمة عام 1953، وبعد اندلاع الثورة لم يتردد في مساندتها مما أدى إلى سجنه عام 1956 وحاول المستعمر استغلال مكانة الشيخ عند الشعب الجزائري وتأثيره فيه فطلب منه أن يحذر الناس من المجاهدين ويبعدهم عن احتضان الثورة ودعمها، فرد عليه قائلا: "أنا الآن في حكم الميت، إذا نفذت ما طلبتم مني يقتلني إخواني وإذا لم أنفذ تقتلونني أنتم، ومادمت ميتا فليكن موتي على أيديكم أفضل ". فحكم عليه بالإعدام، ثم أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات لأسباب صحية، فقام المجاهدون بتهريبه إلى منطقة باتنة بالشرق الجزائري ثم إلى مدينة سطيف ليواصل عمله وجهاده بين أفراد شعبه. وخلال تواجده بالسجن كان مواظبا على متابعة ما يصدره الأستاذ سيد قطب من تفسيره في ظلال القرآن وكان يقول: "كان الظلال يخرج من السجن في مصر ويدخل السجن في الجزائر".

جـ- الشيخ سحنون والدعوة بعد الاستقلال: بعد نيل الجزائر استقلالها، عُيِّن الشيخ أحمد سحنون إماما خطيبا بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى، فواصل عمله الدعوي التربوي بكل إخلاص واستقلالية، فكان أحرص ما يحرص عليه حرية الكلمة وخاصة إذا كانت تخرج من المنبر، فلم يكن يهادن في دينه ولا يقبل المساومة في مبادئه من غير جبن ولا تهور أو انفعال، شعاره في ذلك قول الباري عز وجل :" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " حتى استطاع بمنهجه أن يصبح منبرا للتعقل والحكمة ومرجعا لوحدة الشعب الجزائري والتفافه حول ثوابته. وقد كان يقول رحمه الله: (فليست الدعوة إلى الله – إذن- كلاما مجردا عاديا يستطيع أن يملأ به شدقيه كل من لا حظ له من دين أو خلق، ولا خلاق له من إيمان أو استقامة، إنما هي كفاح مرير ينبغي أن لا يخوض غماره إلا من تسلح له بسعة الصدر ولين القول واستقامة السيرة وبلاغة المنطق وقوة الحجة). وكتب ذات مرة مقالا بعنوان "الدعوة إلى الله" ومما جاء فيه: "وإذا كانت الكلمة اللينة والصدر الرحب من خير أدوات الدعوات بحيث تجعل العدو صديقا كما تشير إليه الآية، فبعكس ذلك تكون الكلمة الجافية والصدر الضيق من شر أسباب النفور بحيث يجعلان الصديق عدوا ". هكذا إذن كان منهجه في الدعوة إلى الله كما كان منهج الأنبياء بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ولكن إذا انتهكت حرمات الله أو حورب الله ورسوله وهدد الإسلام في عقر داره فإنه يرفع لواء التصدي والذود عن دين الله

كما فعل لما حاولت شرذمة من النسوة بدافع من اللائكيين وبقايا أذناب المستعمر في الجزائر أن تستبدل قانون الأسرة المستمد من الشريعة الإسلامية بآخر علماني لا ديني، فخرج مع غيره من الدعاة في مسيرة حاشدة حضرها زهاء مليون امرأة مسلمة جزائرية أصيلة ليقول لا لمحاولات العبث بدين الأمة وثوابتها . وكان قبل ذلك نصح وعمل على منع القيام بمسيرة خلال أحداث أكتوبر 1988 الدموية خشية الوقوع في فخ أعداء الصحوة الإسلامية والزج بشباب الدعوة في برك من الدماء . ومن الجهود المباركة التي قام بها الشيخ رحمه الله، محاولته تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية وهي إطار دعوي يجمع كافة أطياف الحركة الإسلامية لتوجيه العمل الدعوي وتوجيه جهود العاملين بعد توحيدها وتنسيقها لاجتناب التناحر والشقاقات داخل صفوف الحركة الإسلامية، كان ذلك سنة 1989م، وقد كانت محاولة رائدة لو كتب لها الله النجاح والاستمرار . ولما دخلت الجزائر في محنتها وسالت دماء أبنائها حاول مخلصا جاهدا أن يجنب الشعب ويلات تلك المحنة وآلامها، فكان جزاؤه م حاولة اغتياله وهو في ساحة المسجد متوجها للصلاة مما ترك في نفسه الأثر العميق لما وصلت إليه الجزائر، فعكف في بيته يدعو الله ويعبده ويطالع الكتب ويدرس إلى أن لقي الله ولم يبدل تبديلا.

د- وفاته : وانتقل إلى رحمة الله ليلة الإثنين 08 ديسمبر 2003 م الموافق لـ 14 شوال 1424 هـ، وقد كان لهذا النبأ وقع أليم على نفوس كلّ الجزائريين. لقد مات الشيخ سحنون وهو يتألم لما وصل إليه حال الجزائر من انهيار وتفكك وفرقة، مات وفي قلبه أمل أن يرى الدعاة إلى الله على قلب رجل واحد.

آثاره: ترك الشيخ بعض الآثار المخطوطة والمطبوعة أهمها:

- كتاب دراسات وتوجيهات إسلامية كتاب
- كنوزنا ويقع في ثلاثمائة (300) صفحة احتوى تراجم لبعض الصحابة وهو لم يطبع بعد .
- ديوان شعر بعنوان" حصاد السجن" يضم ست وتسعين ومائة (196) قصيدة.
- ديوان شعر " تساؤل وأمل " وهو لم يطبع بعد، إلى جانب عشرات المقالات في العديد من الجرائد والمجلات كالبصائر والشهاب فرحم الله الشيخ أحمد سحنون وأسكنه فسيح جنانه.

* **تسجيلات صوتيّة:** إنّ أوّل ما يمكن أن يسجَّل حول هذا الرجل من أعمال جليلة وأقوال محفوظة **للغة** والدّين*:

- شهادة تلميذ من تلامذته وهو يقول:" إنّ الشيخ أحمد سحنون علاّمة من أعلام الجزائر، ولم يكن من الشّعراء الذين يبحثون عن الشهرة، بل كان حريصا على السترة، ولم يدع أحدا ف ي زمانه ينشر أعماله سواء تعلّق الأمر بالشّعر المنثور أم الموزون، وهذا يدل لا محالة على عفّته وحبّه لفعل الخير .
- أسلوبه في كتابة الشّعر لم يكن من الملتزمين التزاما تاما نهج القدامى، وإنّما حاول أن ينفرد بأسلوبه

---

* **- شهادة الطّالب هشام- أحد تلاميذ الشيخ سحنون- بمكتبة الشيخ سحنون. يوم 2009/11/02 بلاكونكورد. الجزائر.**

ولغته إلى نوع خاصّ به حيث أراد أن يمزج واقعه اللغويّ بما تتطلبّه ثقافته الدينية من فصاحة وبلاغة ليركّب بها جمله".

– آثاره كثيرة في اللّغة، لكنّ الشاعر منع من نشرها، وقد سجّلها صحفيّ في جريدة النور بقسنطينة وهو يطلب من الشيخ أن يناوله إيّ اها لكنّه أبى أن ينسخ منها الصحفيّ قصيدة أو ينشر منها مقتطفا .

– قبل وفاة الشيخ ترك لتلامذته وصيّة وهو يقول :" سأرحل إلى عالم آخر، عالم يدخله كلّ الملأ، وأنصحكم بخدمة هذا البيت والعمل على تعليم القرآن فيه، ولْيَكُنْ داري مكتبة ينهل منها أهل الحيّ علوم الّدين واللّغة، ويقصدها طالبوا العلم " من كلّ قطر؛ وعليه فإنّ داره اليوم أصبحت شمعة تضيء طلبة العلم في اللغّة والدّين.

– ناهيك عن تلك المكتبة، فقد طلب الشيخ من تلاميذه بناء مدرسة قرآنيّة تساهم في نعليم علوم الدين.

– وفي سؤال كنتُ ألح فيه عن طريقة الشّاعر في نظمه الشّعر، فيجيب أحد تلامذته : ألا تعلم بأنّ البشير الإبراهيمي لم يهدأ له بال حتى أقنعه للدخول في جمعية العلماء قائلا له: " أرى فيك ما لا تراه في نفسك"! ونشر هذا الكلام في (مجلة العربي) وهذا يدلّ على سعة علمه ورزانة أسلوبه، أليس كذلك؟

– ويضيف قائلا: أتذكّر جيّدا حين كنّا جالسين أمام حضرة أستاذنا(أحمد سحنون)، وهو يلقي درسا حول طرق اكتساب اللغة الفصيحة؛ فقصّ علينا م ا درى بينه وبين ابن باديس قائلا : حضرت بعض دروسه فقال لي: ما قرأت يا فتى؟ فقلت : كتاب كذا ورواية كذا ... فقال ابن باديس : هلاّ قرأت كتاب كذا؟ فعدّ ستة عشر كتابا من أمّات الكتب، قال: فما التقيت به مرّة أخرى حتى ختمتها جميعا.

الفصل الثّاني: (الدراسة التحليليّة للجملة): قُسِّم هذا الفصل إلى مبحثين وهما:

المبحث الأوّل: تصنيف الجمل في أربعين قصيدة من ديواني أحمد سحنون ومحمد العيد وتحليلها.

المبحث الثّاني: دراسّة إحصائيّة لجمل الشّاعرين والموازنة بين تراكيبهما.

ويقوم تحليلي لقصائد الشاعرين على تحديد الجمل وتصنيفها من حيث البساطة والتركيب وحسب نوع كل من المسند والمسند إليه (اسمية وفعلية)، فجعلت الأصناف ستة:

1- الجمل الفعلية البسيطة

2- الجمل الفعلية المركبة

3- الجمل الاسمية البسيطة

4- الجمل الاسمية المركبة

5- الجمل الشرطية

6- الجمل التي صدرها أسماء أفعال.

واعتمدت التفصيل في ذكر أحوال ركنيْ الإسناد من فعل وفاعل أو نائب فاعل ومن مبتدأ وخبر، وذكر المتمّمات مفصّلا في مواضع ومجمِلا في أخرى. ولم أفصّل في تحليل الجمل الفرعية، وفعلت ذلك في الجمل البسيطة المستقلة وغرضي بيان بساطة الجملة . واعتبرت الجملة التي فيها جمل اعتراضية مركبةً لكون هذه الأخيرة لا يستقل معناها عن معنى الجملة الكبرى.

ولم أهتمّ بالحروف التي رأيت ألا أثر لها في تحديد اسمية الجملة أو فعليتها كحروف النفي غير العاملة وحروف التوكيد الداخلة على الأسماء أو على الأفعال.

واعتمدت منهج ذكر الوظيفة يتلوها اللفظ المؤدي لها بين قوسين تجنّبا لما يمكن أن يبدوَ إعرابا منفِّرا، واستعنت بإشارة الجمع (+) جعلتها بين مكوّنات الجملة على تواليها.

المبحث الأوّل: (تحليل الجمل إلى عناصر الإسناد والمتممات في قصائد أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة):

1- تحليل قصائد أحمد سحنون:

القصيدة الأولى: إلى القارئ، ص12

الجمل الفعلية البسيطة

1- يا قارئ.
2- يا صديقَ ديوَاني.
3- يا مُلْهِمي
4- يا أداة إحسانِي.

أُسنِدت أفعال النداء المحذوفة إلى ضمير المتكلّم والتقدير (أنادي)

5- وعرفتُ كنْه سؤالك لي
غايتي من نظم أوزاني: الفعل هنا أيضا مُسند إلى ضمير المتكلّم (التاء) والمفعول اسم ظاهر (كنْهَ) مضاف إلى اسم آخر ظاهر. واللفظ (سؤال) مصدر مضاف إلى فاعله ومتعدٍّ إلى مفعولين أحده ما ياء المتكلم وقد دخلت عليه لام التقوية ولثانيهما اسم ظاهر (غاية).

6- فجعلت منك معين ملحمتي
وسمَاء إلهَامِي وإيمَانِي: الفعل "جعل" من أخوات ظن المتعدية لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، المفعول الأول في هذه الجملة هو ضمير المخاطب غير أنّه مجرور بـ"من"، والمفعول الثاني اسم ظاهر (معين) مضاف إلى اسم آخر (ملحمتي) ومشترك في المفعولية مع الاسم المعطوف (سماء).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- لمحتك في خيالي سنىً
قد شعَّ في فِكْري ووجدانِي: فعل ماض + الفاعل (تاء المتكلم) + المفعول به (الكاف) + شبه الجملة (في خيالي) + الحال (سنىً) + جملة نعتية (منعوته هو "سنىً").

2- وكان حاديَ رحلتي ما دجا
من ليل آلاَمِي وأحزاني: فعل ناقص (كان) + خبر مقدر (حاديَ) + اسم مؤخر (اسم الموصول العام (ما) + صلته (دجا من ليل ...).

الجمل الاسمية المركبة:

1- أنا لم أفكر في الّذِي صغته
مِنْ كلِّ أشعاري وألحانِي: المبتدأ (ضمير المتكلم) + الخبر (ج ف) + ش ج مركّب من حرف الجر المفيد للظرفية (في) ومعموله الموصول الاسمي (الذي) وصلة الموصول (صغتُه...).

2- حسبك أنِّي – قارئي – لم أجئ

بلفظةٍ منْ غَير إمعَان: المبتدأ (اسم ظاهر مضاف إلى ضمير المخاطب) + المصدر المؤول من (أنّ واسمها وخبر). وبين اسم أنّ وخبرها الجملة الفعلية (لم أجئ ....) توجد جملة اعتراضية (نداء: قارئي).

3- وكُلُّ بيتٍ صيغ لم أَحْبُه[4]

منِّي الحياةَ دون إتْقَان:

المبتدأ اسم ظاهر (كل) مضاف إلى اسم ظاهر(بيت) منعوت بجملة فعلية (صِيغَ) + الخبر (جملة فعلية: لم أحبُه).

الجمل الشرطيّة:

1- فإنْ أكن قصرتُ عن غايتي ← هذه جملة شرطية واحدة مكوّنة من الأداة "إنْ

ولمْ يفزْ بالحمد ديواني

ولم أنل ما كنت أملته

في الشعر من حسن وإحسان

ولم أعد من كلّ سعي سوى

بمحض إفلاس وخسران

ولم تكن يا قارئي راضيا عنه

فحسبي بذل إمكانِي ← هذه جملة جواب الشرط وهي اسمية بسيطة؛ المبتدأ اسم ظاهر (حسبي) والخبر اسم ظاهر (بذل).

وجملة الشرط مركبة (أكنْ قصرت عن غايتي)، وقد عُطِفت عليها أربع جمل أخرى هي كلّها جمل معطوفة على جملة الشرط.

القصيدة الثّانية: إلى المعلّم (ص14)

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- ادّخِرْهُم لغدٍ جنْد جهاد ← فعل أمر (ادّخرْ) + فاعله ضمير مستتر تقديره أنت + مفعول به ضمير متصل (هم) + شبه جملة (لغد) متعلق بالفعل (ادّخر) + حال (جندَ) + مضاف إليه

2- حُطهُ بالإسلامِ منْ كلِّ أذى

3- احمِه بالخُلق منْ كُلِّ فَساد!

4- وَمِن القرآنِ زوِّدْهُ بزَادِ!

5- صغْهُ للإسلام نبراسَ هدى

ومثالاً مِن ذكاءٍ واجْتِهَاد!

6- سِرْ به في طرُق مَأمُونة

7- اَهْدِهِ نَهْجَهُ

هذه جمل أُسنِدتْ فيها أفعال الأمر إلى الضمير (أنتَ)، وهي أفعال متعدّية بنفسها (حاط، حمى،

زوّد، صاغ، هدى)، أو بحرف جر (سار). وقد جاءت المفاعيل بنفس اللفظ وهو الهاء المتصلة بالفعل (حطه، احمه، زوّده، صغه، اهده). وفي كل منها شبه جملة متعلق بالفعل.

8- فرقَّتْ أهْوَاؤُه أجزاءه! فعل ماضٍ (فرقّتْ) + فاعل (أهواء) + مفعول به (أجزاء).

9- ويْحَه: ← مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه لا من لفظه، مضاف إلى الهاء الضمير.

10- لم يلتجئ للاتِّحَاد! ← فعل مضارع منفي (يلتجئ) + فاعله (ضمير مستتر)+ شبه جملة (للاتحاد) متعلق بالفعل.

11- وتفشَى كلُّ دَاء قَاتِلٍ

فيه مِن جهل إلى سوءِ اعتقاد: ← فعل ماضٍ (تفشّى) + فاعله (كلُّ قاتل) + أشباه جمل (فيه، من جهل، إلى سوء اعتقاد) متعلقة بالفعل.

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- لم يزلْ في القيد منهُوكَ القوَى

منذ ألقى للأعادي بِالْقيَاد:

فعل ناقص منفيّ + اسمه ضمير مستتر تقديره هو + شبه جملة (في القيد) متعلق بخبر محذوف + خبر ثانٍ (منهوكَ)+ مضاف إليه (القوى) + ظرف مضاف(منذ)+ جملة مضاف إليها (ألقى للأعادي بالقياد).

2- وَصَلَ النَّاسُ إلى غَايَاتِهِمْ

وهو في أسْرِ جمودٍ كالجِمَادْ:

فعل ماضٍ (وصل) + فاعله (الناس) + شبه جملة (إلى غاياتهم) متعلق بالفعل + جملة اسمية واقعة موقع الحال.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- **العلم سنى!** ← مبتدأ (العلم) + خبر (سنى).

2- إنّ في كفيْك آمال البلاد

3- إنّ في يمناكَ جيلا

4- إنّ في كفيك بذرا

ثلاث جمل لها نفس التركيب: ناسخ حرفي (إنّ) + شبه جملة متعلق بخبر إنّ محذوف (في كفيك، في يمناك) + اسم إنّ مؤخر (آمال البلاد، جيلا، بذرا).

6- هو صادٍ ← مبتدأ ضمير (هو) + خبر (صاد).

7- إنّك للأجيال هادٍ ← ناسخ حرفي (إنّ) + اسمه ضمير(الكاف) + شبه جملة (للأجيال) متعلق بالخبر الذي بعده + خبر إنّ (هادٍ).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- إنّ في يُمنَاك شَعباً كاملا

يتنزّى بين ظلْمٍ واضطهاد: ←في هذه الجملة تأخّر اسم إنّ عن الخبر وهو موصوف بمفرد (كاملا) ثم بجملة فعلية (يتنزّى بين ظلم واضطهاد).

2- إنّ البذرَ باطِن الأرض

لينمو في ازدياد: ←الناسخ (إنّ) + اسمه (البذر) + ظرف المكان (باطن) +المضاف إليه (الأرض) + خبر جملة فعلية (لينمو في ازدياد).

3- أمَّةُ الضَّادِ سَتَحْظَى بالمراد ←خبر المبتدأ هنا جملة فعلية (ستحظى بالمراد).

الجمل البسيطة التي صدرها أسماء أفعال:

1- هاتِ من نشء الحمى خير عتاد

2- هات نشئا صالحا

3- هاته نشئا قويًّا باسلا: اسم الفعل (هاتِ) بمعنى ائتِ + فاعله (ضمير مستتر تقديره أنت) + مفعول به (خيرَ عتاد، نشئا) + صفات (صالحا، قويّا باسلا).

الجمل الشرطيّة:

1- إنْ ذَوَى النَّبت فإنَّ البذر

باطن الأرض لينمو في ازدياد: ←حرف شرط (إنْ) + جملة الشرط (ذوى النبتُ) + جملة الجواب (فإنَّ البذر باطن الأرض لينمو في ازدياد) وهي اسمية مركبّة في محلّ الجزم.

القصيدة الثّالثة: فلسطين (ص 120)

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- بورك من نسل ← فعل مبني للمجهول (بورك) + نائب الفاعل (ضمير مستتر تقديره هو) + تمييز مجرور لفظا (من نسل).

2- لا تقبلي قسمة العدا

3- لا تَبيتي علة دخلِ

4- ولا تحفلي بالنّاس أفعال مضارعة مجزومة بلا المفيدة للنهي (تقبلي، تبيتي، تحفلي)، اثنان متعدّيان مباشرة إلى مفعول بهما (قسمة العِدا، عِلَّة دخل) وواحد متعدٍّ بحرف الجر الباء (بالناس)

5- وللموت سيري ←في هذه الجملة تقدّم شبه الجملة (للموت) عن فعل الأمر (سيري) الذي هو متعلّق به.

6- يدريه رمز الفدى بطل الحمى ذكي الحجى ماضي العزيمة كالنصل←فعل مضارع (يدري؛ من أخوات "ظنّ") + فاعله ضمير مستتر + مفعول به أول (الهاء) + مفعول به ثانٍ متعدّد (رمزَ، بطلَ، ذكِيَّ، ماضيَ) وهي مضافة إلى (الفدى، الحمى، العزيمة) + شبه جملة (كالنصل) متعلّق باسم الفاعل (ماضي العزيمة).

9- ويسنده " عبد الكريم" برأيه

10- ويرشده "عزّام" للمسلك السهل! تركيب الجملتين واحد تقريبا: فعل مضارع (يُسند، يُرشِد) + مفعول به مقدّم (الهاء) + الفاعل (عبد الكريم، عزّام) + شبهيْ الجملة (برأيه، للمسلك) وهما متعلّقان بالفعلين.

11- حوى من حماة الضّاد كلّ مخاطر

ومن قادة الإسلام كلّ فتى فحلِ ⟵ هنا جملتان عُطِفت إحداهما على الأخرى ولهما نفس التركيب تقريبا: فعل ماضٍ (حوى) مذكور في الأولى ومحذوف في الثانية + شبهيْ الجملة (من حماة الضاد، من قادة الإسلام) متعلّقين بمفعول بهما وردا بعدهما+ مفعول بهما مضافان (كلّ مخاطر، كل فتى).

الجمل الفعلية المركّبة:

1- فمِن أشيب ساس الأمور مدرّب ومن حدث ندب ومن بطل كـهلِ ⟵ في كلّ شطر من شطريْ هذا البيت وقع حذف لمسند (الفعل: حوى) والمسند إليه (الفاعل: ضمير عائد على الجيش) وقد وردا في البيت السابق. وفي صدر البيت جملة فعلية نعتية وهي (ساس الأمور).

2- يسيرون للهيجاء ملء صدورهم ثبات وعزم لا يبالون بالقتلِ! هذه الجملة وإنْ كانت فرعيّة من جملة أخرى تؤدّي وظيفة النعت فهي أصلية بالنسبة لجملتين تفرّعتا عنها تؤدّيان وظيفة الحال إحداهما اسمية (ملْءُ صدورِهم ثباتٌ وعزْمٌ) والأخرى فعلية (لا يبالون بالقتل).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فداك العدا(1): ⟵ مبتدأ (فدا) مضاف إلى ضمير المخاطب (الكاف) وخبره مفرد (العَدَا).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- وخلفَك جيشٌ من بني العلم رابض ليبعد عن أرض الهدى عابدي العجلِ!

شبه جملة مكوّن من ظرف ومضاف إليه (خلفكِ) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (جيشٌ) + شبه جملة مكوّن من حرف جر واسم مضاف (من بني العلم) متعلق بالمبتدأ + صفة للمبتدأ (رابض). وجملة هذا البيت تُعتبَر مركّبة من حيثُ إنَّ فيها جملةً فرعية يُؤَوَّلُ فعلُها (يُبعِد) مع أنْ المضمرة قبلَه بمصدر معمول للام التعليل.

2- جنود لها الإيمان والصّبر عدّة ⟵ في هذا البيت جملة اسمية حُذِف فيها المبتدأ وتقديره"هم" وذُكِر خبرُه (جنودٌ) موصوفا بجملة اسمية مكوّنة من شبه جملة (لها) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر وما عُطِف عليه (الإيمان والصبر) + حال (عدَّة). والخبر (جنودٌ) موصوف بجملة في الشطر الثاني وهي:

---

(1) أصله العَداء ومعناه الشغل يصرفك عن الشيء (انظر المنجد في اللغة والأعلام)

- ***لدى الحرب ليسوا بالضّعاف ولا العزلِ*** ⟵ مكوّنة من: شبه جملة (لدى الحرب) متعلق بخبر ليس المتأخّر عنه + فعل ناسخ (ليس) واسمه ضمير متصل (واو الجماعة) أما خبره فهو اسم مجرور لفظا بالباء الزائدة.

وجمل في الأبيات التي تليه وهي:

- **نمتهم**[1] "**دمشق**" "**والعراق**" "**ويثرب**" "**ومصر**" "**ولبنان**" **على الفضل والنبلِ!**

تتكوّن هذه الجملة النعتية من: فعل ماضٍ (نمى[2]) + مفعول به ضمير متصل (هم) يعود على الجنود + فاعل عُطِفت عليه أربعة أسماء تشاركه الفعل ("دمشق" "والعراق" "ويثرب" "ومصر" "ولبنان") + شبه جملة (على الفضل والنبلِ) متعلّق بالفعل.

مساعير لا يمنيهم عن مرادهم ظلال المنايا في الصَّوارم والنبلِ! وهذه الجملة الفرعية اسمية محذوفٌ فيها المُسنَد إليه وهو المبتدأ المقدّر بالضمير (هم) وذُكر المسنَد وهو الخبر (مساعير)، استُؤنف الكلامُ بعدها بجملة فعلية لها نفس الوظيفة وهي الوصف.

القصيدة الرّابعة: رمضان (ص136)

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- يا للجمال ⟵ جملة نداء بغرض التعجب، جاء فيها المنادى مجرور باللام الزائدة

2- يشع في "رمضان" ⟵ فعل مضارع (يشع) + فاعله (ضمير مستتر تقديره هو يعود على الجمال) + شبه جملة (في رمضان) متعلق بالفعل (يشع).

3- "**رمضان**" ⟵ جملة نداء حُذِف فيها: المُنَادَى والمسند إليه (فعل النداء وفاعله) وذُكِر المفعول به (المنادى: رمضان).

4- فيك تيقظ الوجدان
5- فيك تحرر الإنسان } لهما نفس التركيب: شبه جملة (فيك) متعلّق بفعل بعده + فعل ماض (تيقظ، تحرّر) + فاعله (الوجدان، الإنسان).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- فعسى تعودُ هناءة الأوطان ⟵ فعل الرجاء (عسى) + اسمه ضمير مستتر + خبره جملة فعلية (تعود هناءة الوطن).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- النُّور شُعاع بكلّ مكان ⟵ مبتدأ (النور) + خبر (شعاع) + شبه جملة (بكل) متعلق بالخبر + مضاف إليه.

2- والكون مصغٍ }

---

[1] **بن منظور، لسان العرب ؛ مادة "نمي": قال ابن بري: ويقال نَماه اللهُ، فيعدّى بغير همزة، ونَمَّاه، فيعدِّيه بالتضعيف.**

[2] **يُنظَر في المصدر نفسه والمادة نفسها؛ نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زاد وكثر، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوّاً.**

3- والنجوم روانْ : جملتان معطوفتان على الأولى وتركيبهما تقريبا واحد: مبتدأ اسم ظاهر (الكون، النجوم) + خبر اسم ظاهر (مصغٍ، روان)

4- وعلى الوجوه نضارة الإيمان ←شبه جملة (وعلى الوجوه) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (نضارة) + مضاف إليه.

5- رمضان" شهر البر والإحسان
6- "رمضان" شهر الصوم والقرآن
7- "رمضان" أغنية بكل لسان } ثلاث جمل لها نفس التركيب تقريبا: مبتدأ (رمضان) + خبر (شهر، أغنية) مع زيادة في الثالثة بشبه جملة متعلق بالخبر (بكل لسان)

8- إنّكَ غرة الأزمان ←حرف ناسخ (إنّ) + اسمه ضمير (الكف) + خبره (غرة الأزمان).

9- أنا فيكَ مبتهلٌ إلى الرحمن ← مبتدأ ضمير (أنا) شبه جملة (فيك) متعلق بخبر بعده + خبر المبتدأ (مبتهل) + شبه جملة ثانٍ (إلى الرحمن) متعلق بالخبر.

القصيدة الخامسة: إلى الشباب (ص306)

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- فجدّ ←جملة اسئنافية مكوّنه من فعل ماضٍ (جدّ) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشباب.

2- إلى العلا ← جملة فيها حذف لفعل أمر تقديره (تطلّعوا) وشبه الجملة المذكور متعلّق به

3- يا شبابُ ← جملة نداء وردت مرّتين، وهي مكوّنه من حرف النداء والمنادى (شباب) وهو معمول فعل النداء المحذوف.*أكثر الجمل البسيطة في هذه القصيدة جمل فرعية من غيرها.

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- **ليهنِّك اليومَ يا شبابُ جندٌ إلى الخير قدْ أهاب** ←فعل مضارع مجزوم بلام الأمر (يُهَنِّ)[1] + مفعول به (الكاف) مقدّم عن الفاعل + ظرف زمان (اليوم) مفعول فيه + جملة نداء (يا شبابُ) اعتراضية + فاعل (جنْدٌ) موصوف بجملة فعلية (إلى الخير قد أهاب).

2- يهنيك جند غدا قويا! مسدَّدَ العزم لا يهاب
3- يهنيك جند لدى المعالي والمجد يستسهل الصعاب: } في هذين البيتين تكرّر الفعل المضارع (يهنّئ) وفاعله (جند)، وهنا أيضا جاء الفاعل موصوفا بجمل فعلية (غدا قويّا مسدّد العزم، لا يَهاب، لدى المعالي والمجد يستسهل الصعاب).

4- لا ينثني ليحظى! من بغية المجد بالنصاب ←فعل مضارع منفي (لا ينثني) + فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشباب + لام التعليل وبعدها فعل مضارع يؤوّل مع "أن" المضمرة بمصدر في محل جر + شبهيْ الجملة (من بغية المجد، بالنصاب) وهما متعلّقان بالفعل (يحظى).

1- قُلِبَت الهمزة ياءً للضرورة الشعرية وحُذِفتْ جزما .

5- يقوده قائد "أمين"! شعاره: العز للشبابْ!
6- يسعى لتحريره بلادا! ذاقت من الظلم كل صاب
7- يسعى لتحطيمه غلولا بحملها ناءت الرقاب : في هذه الأبيات جمل حالية من "الشباب"، وفيها جمل فرعية وقعت موقع الصفة؛ اسمية وفعليتان (شعاره العزّ للشباب، ذاقت من الظلم كلّ صاب، بحملها ناءت الرقاب).

الشكل:

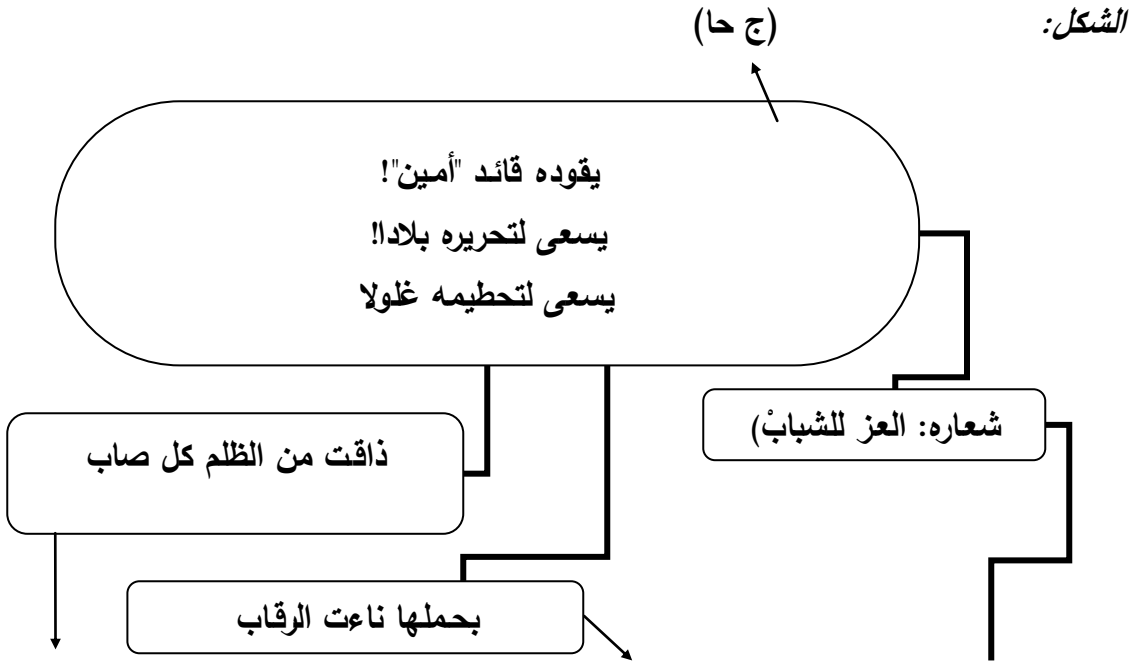

(م1+م2+خ)/ م2+خ = خ1

الجمل الاسميّة المركّبة:

1- آماله في الحياة شعب ! في حبه استعذب العذاب ⟵ مبتدأ مضاف إلى ضمير الغائب (آماله) + شبه جملة (في الحياة) متعلّق بالمبتدأ + خبر (شعبٌ) موصوف بجملة فعلية (في حبّه استعذب العذاب).

2- شعاره: العز للشبابْ ⟵ هذه الجملة في الواقع فرعية من أخرى ولكن رأينا ذكرها هنا وبيان تركيبها: مبتدأ مضاف إلى ضمير الغائب (شعاره) خبره جملة اسمية (العزّ للشباب).

3- إنَّا نفديك بالروح والإهاب ⟵حرف مشبّه بالفعل (إنّ) + اسمه ضمير المتكلّمين (نا) + خبره جملة فعلية (نفديك بالروح والإهاب).

القصيدة السّادسة: جمعية العلماء أدّت رسالتها (ص25)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- لا خابت أمانيها ←فعل ماضٍ بمعنى المستقبل لكونه دعاءً (لا خابت) + فاعل مضاف إلى ضمير (أمانيها).

2- وصغ أمنية لشجي النفس عانيها!

3- غن الجزائر

4- واذكر جهود حماة الضاد صدر هذه الجمل أفعال أمر متعدّية، فاعلها ضمير مستتر تقديره أنت، والمفاعيل أسماء ظاهرة (أمنية، الجزائر، جهود).

5- تقودها لأمانيها وغايتها، "جمعية العلما" ←فعل مضارع + مفعول به (الهاء) مقدّم عن الفاعل + شبه جملة (لأمانيها وغايتها) متعلّق بالفعل + فاعل مؤخّر مضاف (جمعية العلما).

6- جلت مساعيها ← جملة مدح فيها إسناد فعل لازم إلى اسم ظاهر مضاف إلى ضمير.

7- لم تأل جهدا

8- ولم تخضع لطاغية: في كلتا الجملتين فعل مضارع مسبوق بحرف نفي جازم، أُسنِدِ إلى ضمير الغائب يعود على الجمعية، والفعل (ألا) متعدٍّ بنفسه إلى مفعول به(جهدا)، أمّا الفعل (تخضع) فمتعدٍّ بحرف جر (لطاغية).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- قد وحدتها جراحات تعانيها ←فعل ماضٍ (وحّد) + مفعول به مقدّم عن الفاعل (الهاء) + فاعل (جراحات) موصوف بجملة فعلية (تعانيها).

2- وليس كالظلم يحدو أمة قعدت عن العلا ويبث العزم وانيها ←فعل ناسخ (ليس) اسمه ضمير الشأن المحذوف + شبه جملة (كالظلم) متعلّق بخبر محذوف + جملة فرعية فعلية مركّبة هي خبر ثانٍ وفيها جملة فرعية فعلية نعت للمفعول (أمّة)، أمّا الجملة الفعلية (يبث العزم وانيها) فمعطوفة على جملة الخبر الثاني.

3- غن الجزائر أنغاما سماوية حتى تميد بها سكرا معانيها ← فعل أمر (غنِّ) + فاعله ضمير مستتر تقديره أنت + مفعول به (أنغاما) + صفة (سماوية) + شبه جملة تفرّعت عنه جملة فعلية: حرف جر (حتّى) + فعل مضارع يؤوّل مع "أنْ" المصدرية المضمرة بعد "حتّى" بمصدر في محلّ جر + شبه جملة متعلّق بالفعل + مفعول لأجله (سكرا) + فاعل (معانيها).

4- واهتف للألى وقفوا في وجهه كل مغير من أعاديها ←في هذه الجملة موصول اسمي (الألى) هو مفعول حرف جر (اللام) متعلّق بفعل الأمر وصلته جملة فعلية (وقفوا في وجهه كل مغير من أعاديها).

5- يهنى "الجزائر" أن هبت كعاصفة تبني المعالي ولبت صوت داعيها ← فعل مضارع (يهنّي) + مفعول به (الجزائر) مقدّم عن الفاعل + فاعل هو مصدر مؤوّل من (أنْ هبّتْ) + شبه جملة (كعاصفة) متعلّق بالفعل (هبّ) + جملة فعلية (تبني المعالي) هي نعت للعاصفة، عُطِفتْ عليها جملة فعلية أخرى (لبت صوت داعيها).

6- هبّت مؤيّدة بالله معلنة جهادها بعدما قد قام ناعيها ⟵ فعل ماضٍ + فاعل ضمير مستتر تقديره هي + حال (مؤيّدة) + شبه جملة متعلّق باسم المفعول الحال + حال ثانية هي اسم فاعل نصب مفعولا به (جهادَها) + ظرف مضاف إلى مصدر مؤوّل من "ما" والفعل (قام)، والجملة (قد قام ناعيها) فعل وفاعل.

7- ولم تضق بأذى ممَّن يعاديها ⟵ فعل مضارع (لم تضقْ) أُسنِد إلى الضمير "هي" يعود على جمعية العلماء + شبه جملة (بأذى) متعلق بالفعل + شبه جملة آخر (ممّن) متعلّق بالمصدر (أذى)، معمول الحرف فيه اسم موصول (مَنْ) صلته جملة فعلية فعلها مضارع (يعادي) مفعوله هو فاعل فعل الجملة الأصلية (كلاهما يعود على جمعية العلماء).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- هذي الجزائر ⟵ مبتدأ (هذي) + خبر (الجزائر).

الجمل الاسميّة المركّبة:

1- الظلم أيقظ أهلها بها وبنى من ضعفها قوة لا العدل بانيها ⟵ مبتدأ + خبر جملة فعلية (أيقظ أهلها بها) عُطِفتْ عليها جملة فعلية مركّبة حيث إنّ فيها جملة فرعية اسمية وتؤدّي وظيفة نعت للمفعول به (قوّة).

2- إنَّهُم صانوا حماها وذادوا عن مباديها ⟵ في هذه الجملة، ورد خبر إنّ جملة فعلية (صانوا حماها) عُطِفتْ عليها أخرى (ذادوا عن مباديها).

3- "جمعية العلما" أدّت رسالتها رغم العوادي ولم تبرح تؤديها ⟵ مبتدأ مضاف (جمعية العلما) خبره جملة فعلية (أدّت رسالتها رغم العوادي)، عُطِفتْ عليها جملة أخرى فعلها ناسخ (لم تبرح) أُسند إلى مضمر وخبره جملة فعلية (تؤدّيها).

الجمل التي صدرها أسماء أفعال:

1- فهات من شعرك العذب الجميل

2- هات القوافي التي تزجي بسامعها إلى الفداء وتغريه أغانيها!

3- هات الأغاني التي ألفاظها قبس من الحياة والهام معانيها!

صدر كل هذه الجمل اسم فعل ماضٍ واحد هو (هات) وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وبعده مفعول به مقدّر في الأولى ومذكور في الأخريَيْن (القوافي، الأغاني) موصوفين بموصول اسميّ (التي) صلته في الأولى جملة فعلية (تزجي بسامعها إلى الفداء) وفي الثانية جملة اسمية (ألفاظها قبس من الحياة والهام معانيها). أمّا الجملة الفعلية (تغريه أغانيها) فمعطوفة على الصلة الأولى.

القصيدة السّابعة: ليلة المولد النبويّ (ص221)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- هزَمَ النّورُ الظلام :

2- ومحا الحبّ الخصام : للجملتين نفس التركيب: فعل ماضٍ متعدٍّ (هزم، محا) + فاعل (النور، الحبّ) + مفعول به (الظلام، الخصام).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- وانطوى حكم الطواغيتِ الّذي أشقى الأنام ←فعل ماضٍ (انطوى) + فاعل مضاف (حكم الطواغيت) + اسم موصول (الذي) صفة للفاعل + صلة الموصول جملة فعلية (أشقى الأنام). وجملة الصلة هذه هي الفرعية التي من أجلها نصنّف الجملة الأصلية في صنف الجمل المركّبة

2- أفاقت من كراها أنفس ماتت مناما

3- وتَوارت حَقبة ذاقت بها الموت الزؤاما

4- أظل الكون عهد شع أمنا وسَلاما ← تركيب هذه الجمل الثلاث واحد تقريبا: في كلّ منها فعل ماضٍ (أفاقت، توارت، أظلّ) فاعله اسم ظاهر (أنفسٌ، حقبةٌ، عهدٌ) موصوف بجمل فعلية (ماتت مناما، ذاقت بها الموتٌ الزؤام، شَعّ أمنا وسلاما). وفي الجملة الثانية ورد بعد الفعل شبه جملة (من كراها) متعلق به، أمّا الجملة الرابعة ففيها تقديم للمفعول به (الكون) عن الفاعل (عهد).

5- وغدا ابن البيد في أوجّ المعَالي يتسامى ←الفعل "غدا" هنا ناسخ بمعنى "صار"، اسمه ظاهر مضاف (ابنُ البيدِ) وخبره جملة فعلية (في أوج المعالي يتسامى). وهذه الجملة الفرعية تقدّم فيها شبه الجملة (في أوج المعالي) عن الفعل.

6- في سبيل الله قد جاهد لا يخْشى الحمام ←هنا تقدّم شبه الجملة (في سبيل الله) عن الفعل (جاهد) الذي فاعله ضمير مستتر هو صاحب الحال الواردة جملة فعلية (لا يخْشى الحمام).

7- ومن الأمجاد قد شيد ما يبقى دواما ←كذلك في هذه الجملة تقدّم شبه الجملة (من الأمجاد) عن الفعل الماضي (شيّد) المُضمَر فاعله والمتعدّي إلى مفعول به هو اسم الموصول (ما) الذي صلته جملة فعلية (يبقى دواما).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- أيّ شيءٍ قد جرى حتّى اكتسى الكون ابتساما وغدا كالرّوض حسنا فاح وردا وخزامى؟ اسم استفهام مبتدأ (أيّ) مضاف إلى اسم ظاهر (شيء) والخبر جملة فعلية (قد جرى حتّى اكتسى الكون ابتساما). وفي جملة الخبر جملة فرعية (اكتسى الكون ابتسام ا) يؤوّل فعلها (اكتسى) مع الحرف المصدري "أنْ" بمصدر في محل جر بحتّى. أمّا الجملة الفعلية (وغدا كالرّوض حسنا فاح وردا وخزامى) فمعطوفة على الجملة الفرعية التي قبلها (اكتسى الكون ابتساما).

***تمثيل الجملة بالشكل:**

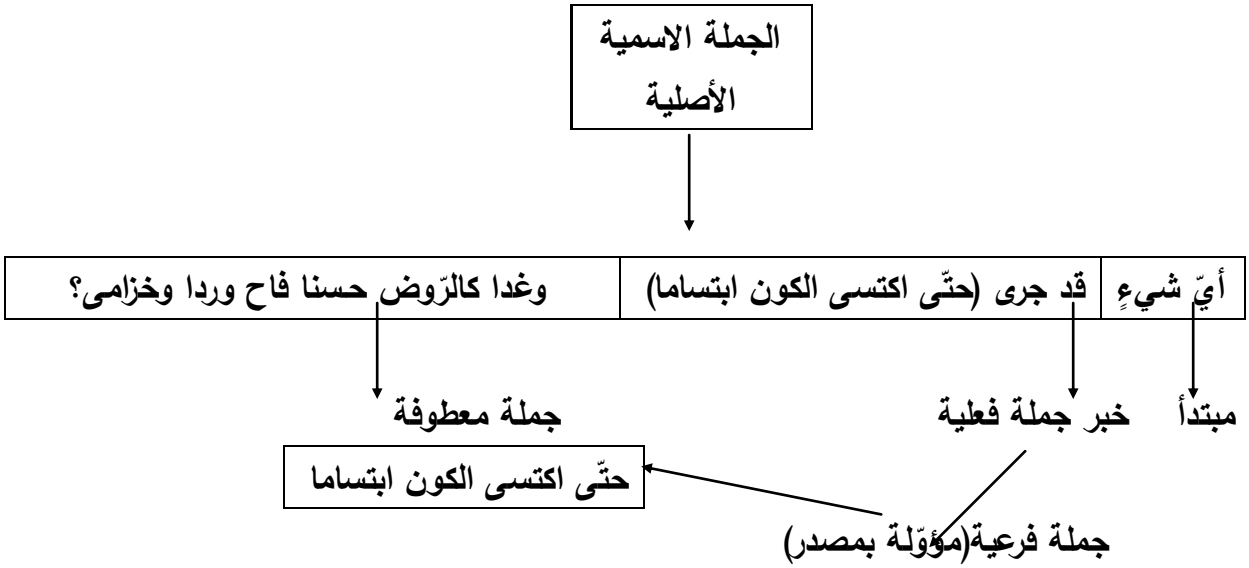

2- حادث أنعش في الأنفس آمالا عظاما ←أُسنِد في هذه الجملة خبر مفرد إلى مبتدأ محذوف تقديره هو يعود على "شيء" مذكور في بيت سابق. والخبر (حادث) موصوف بجملة فعلية تركيبها كالآتي: فعل ماضٍ (أنعش) + فاعل ضمير مستتر تقديره هو + شبه جملة متعلق بالفعل + مفعول به (آمالا) + صفة للمفعول به (عظاما).

3- إنّ مولودا يتِيما لم يكن مثل اليتامى أسفرت غرته كالبدر إذ يجلو الظلام ←حرف ناسخ (إنّ) + اسمه (مولودا) + نعت مفرد (يتميا) + جملة فعلية فرعية (لم يكن مثل اليتامى) تؤدّي وظيفة النعت + جملة فعلية فرعية أخرى(أسفرت غرته كالبدر) تؤدّي وظيفة خبر "إنّ" + ظرف زمان دال على الماضي مضاف إلى جملة فعلية بعده (يجلو الظلام).

4- إنّه ميلاد أوفَى الخلق عهدا وذماما ←تركيب هذه الجملة كالتي سبقت حيث إنّ فيها حرفا ناسخا اسمه ضمير متّصل(الهاء) وخبره جملة فعلية (أوفَى الخلق عهدا وذماما).

5- إنّها البشرى بأنّ النهج للخير قد استقام ←اسم "إنّ" ضمير وخبرها اسم ظاهر (البشرى) وهو مصدر جاء بعده شبه جملة متعلّق به وفيه جملة اسمية فرعية (أنّ النهج للخير قد استقام) تؤوّل بمصدر في محل جر بالباء. وهذه الجملة الاسمية الفرعية تفرّعت عنها جملة أخرى فعلية (قد استقام) هي خبر للناسخ "أنّ". **تمثيل الجملة بالشكل:**

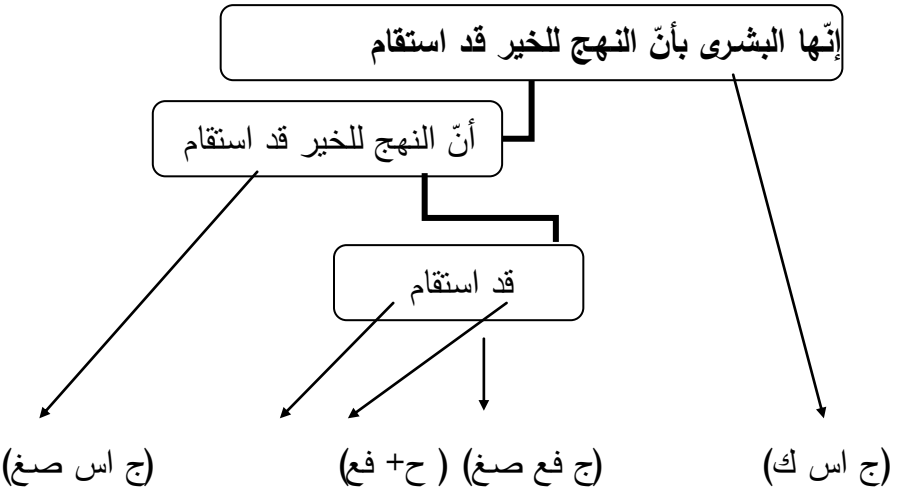

الجمل الشرطية:

1- وتصافى النّاس لما أخذ الكفء الزمام
2- وتفشّى العدلُ لما خيرهم صَار إماما! } في هاتين الجملتين الشرطيتين الظرفيتين، ورد نفس الظرف المتضمّن لمعنى الشرط (لمّا) مضافا إلى جملة الشرط وهي فعلية ذُكر فعلها في الأولى (أخذ الكفء الزمام) وحذف في الثانية (خيرهم صار إماما) يفسّره الفعل الذي بعد اسمه المذكور وتقدير الكلام (صار خيرهم صار خيرهم إماما). أمّا جملة الجواب فمحذوفة في كلتيهما لدلالة ما تقدّمهما على معناها.

القصيدة الثّامنة: لغتي! (ص319)

الجمل الفعلية المركّبة:

1- مذ أصبحت لغة الكتاب شَابَ الزَّمَانُ وَلَمْ تشبْ ⟵ ظرف زمان مضاف إلى جملة فعلية (أصبحت لغة الكتاب) متعلّق بالفعل (شاب). فالجملة الفرعية هنا هي الجملة المضاف إليها، أمّا الجملة الفعلية (لم تشبْ) فمعطوفة على الجملة الأساسية (شاب الزمان) وبين الجملتين المتعاطفتين اشتراك في مدلول الظرف.

2- سَأُعيدُ ماضِيها الْمَجيد غضّا كَشمْسٍ لمْ تَغِبْ ⟵ فعل مضارع مُسنَد إلى ضمير المتكلم (سأعيدُ) + مفعول به مضاف إلى ضمير (ماضيَها) موصوف بمفرد (المجيد) + حال مفردة (غضّا) + شبه جملة (كشمس) متعلّق بالصفة المشبّهة الواردة حالا + جملة فرعية تؤدّي وظيفة نعت الشمس (لمْ تَغِبْ).

3- لَسنَا نُبَالِي منْ غضَبْ ⟵ فعل ناسخ (ليس) اسمه ضمير متصل (نا) وخبره جملة فعلية (نُبَالِي مِنْ غضَبْ).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- لغتي هي الكنزُ اللّبابْ
2- لغتي هي السحر العجابْ } لهاتين الجملتين نفس التأليف: مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم (لغتي) + ضمير فصل (هي) + خبر (الكنز، السحر) + صفة للخبر (اللباب، العجاب).

3- إنّا لَتيبة نَصْرهاَ ⟵ حرف ناسخ اسمه ضمير متصل وخبره اسم ظاهر (كتيبة) مضاف إلى مصدر هو كذلك مضاف (نصرِها).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- لغتي بها شادَ العربُ مجدا به ساد الأدبُ مبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم (لغتي) خبره جملة فعلية (بها شادَ العربُ مجدا به ساد الأدبُ). وتركيب جملة الخبر كالآتي: فعل ماضٍ (شادَ) + فاعل (العربُ) + مفعول به (مجدا) موصوف بجملة فعلية (به ساد الأدب). فالجملة (بها شاد العرب مجدا) فرع من الجملة الاسمية، وهي في الوقت نفسه أصل للجملة النعتية (به ساد الأدب) المتعلّق بالفعل.

2- لغتي هوَاهَا لِي نشيد، حُبِّي لَها أَبَدًا جدِيد ←— أُسنِد إلى المبتدأ (لغتي) خبران وردا جملتين اسميّتين تركيبُهما تقريبا واحد : مبتدأ مضاف إلى ضمير (هواها، حبّي) + شبه جملة (لي، لها) متعلّق بالمصدر المؤدّي وظيفة المبتدأ + خبر (نشيد، جديد)، مع اشتمال الجملة الفرعية الثانية على ظرف الزمان (أبدا) وغيابه في الأولى.

الجمل الشرطية:

1- إن ذُدْت عنها لا عجب ←— جملة الشرط فعلية فعلها ماضٍ (ذُدْتُ عنها)، وجملة الجواب اسمية (لا عجب) حذفت منها الفاء الرابطة، وهي مؤلّفة من "لا" النافية للجنس واسمها (عجبَ)، أمّا الخبر فمحذوف.

2- فلِغيْرِها لا أنتسب ←— هذه الجملة معطوفة على جملة جواب الشرط، وهي فعلية.

جملة صدرها اسم فعل:

1- هَيّا نُشِدْ بِذِكرِها ونُعِدْ ساطعَ فجرِهاَ ←— لدينا هنا جملتان متلازمتان في تلازمهما معنى الشرط، الأولى مكوّنة من : اسم فعل أمر (هيا) وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أو أنتم، والثانية من : فعل مضارع (نُشِدْ) مُسند إلى ضمير المتكلمين ومتعدٍّ بحرف الجر الباء . أمّا الجملة (نُعِدْ ساطعَ فجرِهاَ) فمعطوفة على سابقتها . وينبغي الإشارة هنا إلى الإسناد الفرعي في هذه الجملة المعطوفة حيثُ أُضيف اسم الفاعل (ساطع) إلى فاعله (فجر).

القصيدة التّاسعة: الذكرى الثانية لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي سنة1967للميلاد (ص 255)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- وتبارك المتلونين
2- وتختفي بالخائنين
3- وتكرم الجهال
4- وتسوم أهل الفضل جحد جهودهم وجهادهم
5- وتخيب الآمال

: هذه الجمل الخمسة كلّها معطوفة على الجملة النعتية الواردة في البيت الأول وتشاركها الدلالة على وصف الدنيا . وأفعالها مضارعة مسندة إلى ضمير مستتر تقديره هي يعود لفظ الدنيا، وهي متعدّية بنفسها إلا وا حدا (تختفي) تعدّى بحرف جرّ (بالخائنين)، وواحد منها (تسوم)متعدٍّ لمفعولين.

6- وعلى الهوان أقام ذوو النّهى ←— شبه جملة (على الهوان) متعلق بالفعل بعده + فعل ماضٍ (أقام) + فاعل مضاف (ذوو النُّهى).

7- لم يَلْقَ ذو أدب بها إقبالا ←— فعل مضارع منفي (لم يلق) + فاعل مضاف (ذو أدب) + شبه جملة (بها) متعلق بالفعل + مفعول به (إقبالا).

8- يا ويح حظ المسلمين ←حرف نداء (يا) + منادى مضاف (ويحَ حظّ المسلمين). وككلّ جملة نداء فيها إسناد فعل نداء محذوف إلى ضمير المتكلّم والتقدير.

9- وأصبت آمال البلاد فصوّحت ورميت صرح الكلمات فمال ←في هذا البيت أربع جمل بسيطة متعاطفة أُسنِدت فيه ا أفعال ماضية إلى ضمير المخاطَب (أصبْتَ، رميْتَ) أو ضمير الغائب (صوّحتْ، مال)، اثنان منهما متعدّيان ومفعولاهما (آمال، صرحَ).

10- يا ناشر الفصحى وباعث مجدها ← في الجملة حرف نداء (يا) ومنادى مضاف (ناشر الفصحى) عُطِف عليه اسم آخر مضاف (باعث مجدها)

11- نلت المنى فقشيت ←هاتان الجملتان متعاطفتان في كل منهما فعل ماضٍ مُسند إلى ضمير المخاطب العائد على البشير الإبراهيمي.

12- أنعم بالا ← فعل أمر (أنعِمْ) فاعله ضمير مستتر تقديره أنت + تمييز (بالا)

الجمل الفعلية المركبة:

1- تبّا لدنيا ترفع الأنذال وتحارب العظماء والأبطال ←في هذا البيت حُذِف المُسند وهو الفعل (تبّ) والمسند إليه الفاعل، والدال على الفعل في الجملة هو مصدره المفعول المطلق (تبّا)، وشبه الجملة (لدنيا) متعلّق به. وهناك جملتان فرعيّتان فعليّتان أولاهما نعت لـ (دنيا)، والثانية معطوفة عليها.

2- فجعوا بمن موت المكارم موته ←فعل ماضٍ مبني للمجهول (فجع) + نائب الفاعل (واو الجماعة) + شبه الجملة (بمَنْ) + صلة الموصول (موتُ المكارم موتُه) وهي جملة اسمية مؤلّفة من مبتدأ وخبر.

3- ويعيد للفصحى نضارتها التي كانت بها العليا تتيه دلالا ← فعل مضارع (يُعيد) فاعله ضمير مستتر تقديره هو + شبه جملة (للفصحى) متعلّق بالفعل + مفعول به مضاف (نضارتها) موصوف باسم الموصول (التي) + صلة الموصول (كانت بها العليا تتيه دلالا) وهي جملة مركّبة حيثُ إنّ خبر الفعل الناقص "كان" جاء جملة فعلية (تتيه دلالا).

4- لا كنت يا يوما نعيت لنا العلا لما نعيت الضيغم الرئبالا ←فعل ماضٍ تام منفي يفيد الدعاء وفاعله ضمير متّصل (لا كنْ/تَ) + جملة نداء اعتراضية (يا يوما) والمنادى نكرةٌ موصوفة بجملة فعلية (نَعيْتَ لنا العلا). والجملة الظرفية الشرطية (لما نعيت الضيغم الرئبالا) جوابها محذوف لدلالة الجملة النعتية عليه.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- النبل فيها مهدر ومطارد ← مبتدأ (النبل) + شبه جملة (فيها) متعلق بالخبر+ خبر (مُهدَر) + اسم معطوف (مطارد) على الخبر. هذه الجملة وإنْ كانت استئنافية إلاّ أنّها تشترك مع الجمل الفعلية التي قبلها في الدلالة على وصف الدنيا.

الجمل الاسمية المركبة:

1- والعدل أبعد ما يكون منالا ←——مبتدأ (العدل) + خبر (أبعد)، حُذِفت "من" الجارة لصدر مؤول من (ما) المصدرية والفعل الناقص (يكون) الذي اسمه ضمير مستتر أُسنِد إليه الخبر (منالا).

2- وحياته تهب الحياة كمالا ←——مبتدأ مضاف (حياته) + خبر جملة فعليةٍ مكوّنة من فعل مضارع (تهَبُ) متعدٍّ لمفعولين وفاعله ضمير مستتر تقديره هي + مفعول به أول (الحياة) + مفعول به ثانٍ (كمالا).

3- فقد "البشير" أحال لون صاحبها ليلا يميد على الوجود ظلالا ←—— في هذا البيت جملتان فرعيّتان فعليّتان إحداهما خبر (أحال لون صاحبها ليلا) للمبتدأ (فقد)، والأخرى (يميد على الوجود ظلالا) نعت للمفعول الثاني (ليلا).

4- رزء جسيم لو أناخ على ذرى جبل بكلكله لدك وزال ←——خبر (رُزْءٌ) لمبتدأ محذوف تقديره (هو) + نعت أوّل مفرد (جسيم) + نعت ثانٍ جملة شرطية (لو أناخ على ذرى جبل بكلكله لدك وزال)، أوردتُ تركيبَها في مجال الجمل الشرطية.

الجمل الشرطية:

1- أكلما بان النجاح لهم يؤول خبالا ←—— هذه الجملة استفهامية شرطية تتألّف من: همزة الاستفهام + ظرف يتضمّن معنى الشرط (كلّما) + جملة الشرط (بان النجاح لهم) + جملة الجواب (يؤول خبالا).

2- لو أناخ على ذرى جبل بكلكله لدك وزال ←——حرف الشرط (لو) + جملة الشرط (أناخ على ذرى جبل بكلكله) + جملة الجواب (لدُكَّ) وفعلها ماضٍ مبنيّ للمجهول نائب فاعله ضمير مستتر عائد على الجبل. والجملة (زال) معطوفة على جواب الشرط.

القصيدة العاشرة: عبد الحميد بن باديس (ص244)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- باديس
2- يا حبّ الجزائر
3- يا شهيد غرامها

هذه جمل نداء في الأولى الأداة محذوفة والمنادى مفرد (باديس)، في الثانية والثالثة جاء المنادى مضافا (حبّ الجزائر، شهيد غرامها) والأداة مذكورة. أما ركنا الإسناد (فعل النداء وفاعله) فمحذوفان.

4- وحسامها الحامي حما ها من مريد حماها

5- ومعيد غابر مجدها والبيض من أيّامها في أول هذين البيتين اسمان معطوفان على المنادى في آخر البيت السابق، والحسام موصوف باسم فاعل (الحامي) عامل في المفعول به (حماها)، وفي البيت اسم فاعل آخر عامل في نفس المفعول به.

6- تبكيكَ أمُّك المصابة في أعزّ كرامها ←فعل مضارع (تبكي) + مفعول به ضمير متصل (الكاف) + فاعل مضاف إلى ضمير (أمّك) + صفة مفردة (المصابة) + شبه جملة (في أعزّ كرامها) متعلق بالصفة.

7- قد كنتَ شمس نهارها

8- قد كنتَ بدرَ ظلا مها في كل من الجملتين فعل ماض ناقص اسمه ضمير متصل (كنـ/ت) وخبره اسم ظاهر مضاف (شمس نهارها، بدر ظلامها). وركنا الإسناد في هاتين الجملتين هما اسم كان والخبر.

9- **حقّقت من آمالها**

10- وشفيت من آلامها

11- ونظرت في أخلاقها

12- فغسلتها من ذامها تركيب هذه الجمل المعطوف بعضها على بعض واحد: أفعال ماضية مسندة إلى نفس الفاعل وهو ضمير متصل (حقّقـ/ت، شفيـ/ت، نظر/ت، غسلـ/ت) + أشباه الجملة (من آمالها، من آلامها، في أخلاقها، من ذامها) متعلقة بالفعل. من أفعال هذه الجمل ما هو متعدّ ذُكر مفعوله؛ الهاء في (غسلـ/ت/ها) ومنها ما هو متعدّ وحُذِف مفعوله؛ (حقّق، شفى).

13- قد كنت موضع حبِّها من شيخها وغلامها ←فعل ماض ناقص اسمه ضمير متصل (كنْ/تَ) + خبر (موضع) + مضاف إليه مضاف (حبّها) + شبه جملة (من شيخها) متعلق بالمصدر (حبّ) + معطوف على الشيخ (غلامها).

الجمل الفعلية المركبة:

1- **وطبيبها من جهلها والجهل أصل سقامها** ←هذا البيت تابع لما سبق وأوردناه في هذا الموضع لورود جملة فرعية فيه وهي اسمية مؤلفة من مبتدأ (الجهل) وخبر (أصل)، وتؤدّي وظيفة الحال.

2- ودحضتَ حجّة من يريد الكيد من أخصامها ← أُضِيف المفعول به في هذه الجملة إلى اسم الموصول (من) وصلته جملة فعلية فيها مضارع (يريد) مسند إلى ضمير مستتر يعود على الموصول + مفعول به (الكيد) + شبه جملة (من أخصامها) متعلق بالمفعول به.

3- فغدت وموتك موتها القاضي على أحلامها ←فعل ماضٍ ناقص (غدَتْ) اسمه ضمير مستتر تقديره يعود على الأمّ (بالمعنى المجازي) وخبره جملة اسمية فيها مبتدأ (موتُ) مضاف إلى الكاف + خبر (موت) مضاف إلى الهاء + صفة للخبر (القاضي) + شبه جملة (على أحلامها) متعلق بالصفة.

4- كانت تؤمَل فيك يا باديس نيل مرامها ←اسم كان في هذه الجملة ضمير مستتر وخبرها جملة فعلية فيها : فعل مضارع (تؤمّل) فاعله ضمير مستتر يعود على الأم + جملة نداء اعتراضية (يا باديس) + مفعول به (نيلَ) مضاف إلى (مرام).

الجمل الاسمية المركبة:

1- من ذا لها من بعدما رميت بفقد إمامها؟ ← في هذا البيت موصولان أحدهما اسم والآخر حرف، أمّا الاسم فهو (ذا) الواقعة خبرا للمبتدأ (مَن الاستفهامية) وصلتها شبه جملة (لها)، وأمّا الحرف الموصول فهو (ما) التي تؤوّل مع الجملة الفعلية بعدها (رُمِيَت بفقد إمامها) بمصدر مضاف إليه الظرفُ المجرور (بعد).

الجمل الشرطية:

1- إن أوذيت أو نيل من إسلامها؟

هذه الجملة الشرطية حُذِفت منها جملة الجواب لتقدّم معناها في الجملة الاستفهامية (من ذا لها؟)، أما جملة الشرط فهي مؤلّفة من فعل ماض (أوذِيت) أُسند إلى نائب الفاعل وهو ضمير مستتر، وقد عُطِفتْ عليها جملة فعلية أخرى فعلها كذلك ماضٍ (نيل) مسند إلى نائب الفاعل وهو شبه الجملة (من إسلامها).

2- قد كنت إن خطب ألَمَّ بها شباة حسامها:

في هذا البيت جملة شرط (إنْ خطبٌ ألمّ) اعترضتْ كان مع اسمها وخبرها (شباة)، وجواب الشرط محذوف لكونه مفهوما من معنى الجملة المعترَضَة . ومن جملة الشرط حُذِف فعل يُفسِّره الفعل المذكور (ألمّ)، وذُكِر فاعله (خَطبٌ).

القصيدة الحادية عشرة: من وحي الاستقلال (ص104)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- لم يبق في أرض الجزائر حكم على ابن الضّاد جائر:

فعل مضارع (يبق) + شبه جملة (في أرض الجزائر) متعلق بالفعل ودال على ظرفه + فلعل (حكم) + شبه جملة (على ابن الضاد) متعلق بالفاعل + نعت للفاعل (جائر).

2- لم يبق إلاّ ابن البلاد ابن المعالي ابن المفاخر

الفاعل في هذه الجملة (ابن البلاد) مستثنى في معناه ، ومُبدَل منه (ابن المعالي، ابن المفاخر).

3- وليس سواه من ناهٍ وآمرْ!

خبر ليس (سوى) وهو أداة استثناء مضافة إلى ضمير مقدم اسمها (ناهٍ) الذي دخلت عليه "من" الجارة الزائدة وعُطِف عليه (آمر) إشراكا له في الحكم والمعنى.

4- نبني المدارس والمساجد والمدائن والمداشر

فعل مضارع (نبني) فاعله ضمير مستتر يعود على المتكلمين + مفعول به (المدارس) عُطفت عليه ثلاثة أسماء تشاركه في الحكم.

الجمل الفعلية المركبة:

1- ذهب الذين بنوا سعادتهم على موت الضمائر

2- ومضى الذين قضت شهامتهم بتقتيل الجزائر!

3- وقضى الذين قضوا على مليون ثائر ة وثائ:

في هذه الجمل الثلاث أُسنِدت أفعال ماضية (ذهب، مضى، قضى) إلى نفس الفاع ل (الذين) وهو اسم موصول بجمل فعلية أفعالها كذلك ماضية (بنى، قضى، قضى) أُسنِد اثنان منها إلى واو الجماعة والآخر إلى اسم ظاهر (شهامة).

4- ذهبوا وللعنات في أعقابهم تصخاب هادر ←فعل ماض مسند إلى واو الجماعة (ذهبـ/وا) + جملة اسمية فرعية فيها : شبه جملة (في أعقابهم) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (تَصخاب) + صفة للمبتدأ (هادر)، ووظيفة هذه الجملة الفرعية حال من الفاعل في الجملة الكبرى.

5- نبني المكارم مثلما نبني المنازل والعمائر:

(مثلَ) حال مضافة إلى مصدر مؤول من "ما" والجملة الفعلية بعدها (نبني المنازل والعمائر). ويجوز أن يكون (مثل) نعتا لمصدر محذوف تقديره (بناءً)

الجمل الاسمية البسيطة:

1- والله بالمرصاد ← الخبر المسند إلى المبتدأ (اسم الجلالة) محذوف وشبه الجملة (بالمرصاد) متعلق به.

2- وهو لشوكة الطّغيان كاسر ← والمبتدأ في هذه الجملة ضمير يع ود على نفس المبتدأ السابق، وخبره مذكور (كاسر) وشبه الجملة المتعلق به (لشوكة الطغيان) متقدّم عليه. ونشير هنا إلى أنّ الاسم المجرور (شوكة) في المعنى مفعول به لاسم الفاعل (كاسر).

3- الأمر في يده ←الخبر هنا محذوف وشبه الجملة (في يده) متعلق به.

4- فالبلاد خرائب مثل المقابر ← مبتدأ (البلاد) + خبر (خرائب) + حال مضافة (مثل المقابر)

الجمل الاسمية المركبة:

1- فالمعلم ينهض كلّ عاثرْ!

مبتدأ (المعلم) + خبر جملة فعلية فيها فعل مضارع (ينهض) فاعله ضمير مستتر يعود المبتدأ + مفعول به (كلّ) مضاف إلى عاثر.

الجمل الشرطية:

1- اليوم ليس لنا إذا لم نسع للعلياء عاذرْ!

الجملة الشرطية اعتراضية حيث وقعت بين شبه الجملة (لنا) المتعلق بخبر ليس وبين اسمها (عاذر)، وقد ذُكرت فيها الأداة (إذا) وهي ظرف متضمن معنى الشرط ومضاف إلى جملة الشرط (لم نسعَ إلى العلياء)، أمّا الجواب فهو محذوف يُفهم من معنى الجملة الاسمية (ليس لنا عاذر).

جمل صدرها اسم فعل:

1- **هيّا لنبني!**

2- **هيّا لنزرع أرضا من كلّ زاهي النّبت ناضر**

3- **هيّا نُعلِّم نشأَنا!**

4- **هيّا لنُخرجَ من كنوز بلادنا أغلى الذخائر!**

في صدر كل جملة من هذه الجمل الأربع اسم فعل الأمر (هيّا) المسند إلى ضمير مستتر يعود على المخاطبين، وتعليل الأمر جاء بجمل فعلية فرعية أفعالها مضارعة (نبني، نزرع، نُخرِج) تؤوّل مع "أن" المضمرة بمصادر معمولة للام التعليل . إلا في الجملة الثالثة فقد جاء الفعل المضارع (نعلِّم) في جواب الطلب الذي يدل عليه اسم الفعل.

القصيدة الثانية عشرة: عام جديد (ص114)

الجملة الفعلية البسيطة:

1- **هل فيه يرجع مبعد**

2- **هل فيه يسكت معول؟**

3- **هل فيه ينصر طالب حق**

4- **ويخذل مبطلُ؟**

تشترك هذه الجمل في كونّما استفهاميّة تتألّف من : شبه الجملة (فيه) متعلّق بفعل بعده (يرجع، يُنصَر، يسكت) + فعل مضارع مبني للمعلوم في الأولى والثانية (يرجع، يسكت) ومبني للمجهول في الثالثة والرابعة (يُنصَر، يُخذَل) + فاعل (مُبعَد، مُعَوِّل) أو نائب فاعل (طالب، مبطل)

الجمل الاسمية البسيطة:

1- **هل فيه للكرب المنـيخ على البلاد تحول؟**

2- **هل فيه من ذلّ القـيود تحرّر وتحللُ؟**

هاتان جملتان استفهاميتان فيهما بعد حرف الاستفهام (هل): شبه جملة (فيه) متعلق بخبر محذوف + شبه جملة (من ذل القيود) متعلّق بالمبتدأ المؤخّر + مبتدأ مؤخر (تحرُّر) معطوفٌ عليه ما بعدَه (تحلُّل)

3- **شعب "الجزائر" في السجون وفي الحديد مكبلُ،**

4- **شعب "الجزائر" كالقطيع مشرّد ومقتّل!**

وهاتان الجملتان متماثلتان في التأليف تقريبا: مبتدأ مضاف (شعب الجزائر) + أشباه الجملة (في السجون وفي الحديد، كالقطيع) متعلّقة بالخبر (مُكبَّل، مشرّد ومقتَّل)

الجمل الاسمية المركّبة

1- عام جديد يقبل ⟵ مبتدأ نكرة موصوفة (عام جديد)، خبره جملة فعلية فعلها مضارع (يُقبِل) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على العام.

2- هل فيه خير يؤمّلُ؟

3- هل فيه من فرح يتاح

4- ومن هناء يشمل؟

5- هل للذي عاش في ضنّك حياة أفضلُ؟

6- هل للمكافح في "الجزائر" من ثواب يجزلُ؟

هذه الجمل الخمس استفهامية اسمية مكوّنة من أشباه جمل (فيه، للذي ....، للمكافح) كلّ منها متعلّق بخبر محذوف ومبتدآت مؤخّرة (خير، من فرح، من هناء، حياةٌ، من ثواب) موصوفة بجمل فعلية وكلّها مؤلّفة من أفعال مضارعة ثلاثة منها مبنية للمجهول (يُؤمَّل، يُتاح، يُجزَل) وواحد مبني للمعلوم (يشمل)، وما هي مُسندة إليه من فاعل أو نائب فاعل. وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ أكثر المبتدآت مجرورة لفظا بمن الزائدة (من فرح، من هناء، من ثواب)، وأنّه في الجملة الخامسة وردت صفة المبتدأ مفردة (أفضل) فكان اعتبار التركيب من حيث إنّ فيها جملة فرعية هي صلة الاسم (الذي)

7- شعب يذوب شبابه بيد الخطوب ويذبل؟

8- شعب صباياه بنيران الرصاص تجندل!

في كلتا الجملتين حُذِف المسند إليه المبتدأ وتقديره هو وذُكِر الخبر (شعبٌ) موصوفا بجمل؛ فعليتين متعاطفتين (يذوب شبابه بيد الخطوب ويذبُل) واسمية (صباياه بنيران الرصاص تجندل) وهذه الجملة بدورها مركّبة لكون الخبر فيها جملة فعلية (تُجندَل).

القصيدة الثالثة عشرة: وقفة على نهر الرون (ص 68)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- وعاشت مثالا لسلب الحقوق ووأد العقول وخنق الفكر:

فعل ماضٍ (عاشت) فلعله ضمير مستتر يعود على الأمة الواردة مبتدأ في البيت السادس + حال مفردة (مثالا) + شبه جملة (لسلب الحقوق) متعلق بالحال، والباقي معطوف على المجرور في شبه الجملة السابق.

2- فثارت عليها جميع الشّعوب

3- ودارت عليها ضروب الغيْ

تركيب هاتين الجملتين واحد : فعل ماضٍ (ثارت، دارت) + شبه جملة (عليها) متعلق بالفعل + فاعل مضاف (جميع الشعوب، ضروب الغير)

4- ويفزعها الفشل المستمرْ:

فعل مضارع (يفزع) + مفعول به ضمير متصل(الهاء) + فاعل (الفشل) + نعت للفاعل (المستمر).

الجمل الفعلية المركبة:

1- وساست حكومتها موطني بأنظمة تتحدى القدرْ:

هذه الجملة معطوفة على الجملة الواردة في عجُزِ البيت السابق، وأوردتها في هذا الموضع لتفرّع جملة فعلية عنها نعتا للأنظمة وهذه الجملة هي (تتحدّى القدر).

2- وباتت تقاسي المصير الوبيل ←فعل ماض ناقص (باتت) اسمه ضمير مستتر يعود على حكومة فرنسا، وخبره جملة فعلية (تقاسي المصير الوبيل)، عُطِفت عليها جملة فعلية أخرى (يفزعها الفشل المستمر) تشاركها في الدلالة على معنى الخبر.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- **وما بفؤادي له من أثر!** ←شبه جملة (بفؤادي) متعلق بخبر محذوف + شبه جملة (له) متعلق بالمبتدأ المتأخر عنه + مبتدأ (أثر) وقد دخلت عليه مِن الزائدة.

2- جمال ←(جمال) خبر مسند إلى مبتدأ محذوف تقديره (هو) والمقصود جمال الرون.

3- كحسناء ←الكاف هنا اسمية خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على نهر الرون.

4- ولكن بفيها هلاك البشر:

(لكنْ) مخفّفة من (لكنّ) + شبه الجملة (بفيها) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (هلاك) مضاف إلى (البشر).

5- وللبغي عقبى انهيار الدّيار وهدم البلاد وطمس الأثر:

الخبر هنا محذوف وشبه الجملة (للبغي) متعلق به، أمّا المبتدأ (عقبى) فمؤخّر ومضاف إلى مصادر معطوف بعضها على بعض ومضافة إلى الفاعل أو المفعول (انهيار الديار، هدم البلاد، طمس الأثر).

الجمل الاسمية المركبة:

1- أمامي جمال يروع النّظر:

المبتدأ المؤخّر (جمال) موصوف بجملة فعلية فيها فعل مضارع (يروع) فاعله ضمير مستتر يعود على الموصوف + مفعول به (النظر).

2- ولكنّه زائفٌ لقبح وراء الجمال استتر!

حرف ناسخ اسمه ضمير متصل (لكنّ/ه) + خبر (زائفٌ) + شبه جملة (لقبح) متعلق بالخبر + جملة فعلية فرعية فيها شبه جملة (وراء الجمال) متعلق بالفعل (استتر) المسند إلى ضمير مستتر العائد على (قبح). وهذه الجملة الفرعية تؤدّي وظيفة النعت.

3- لكنّها مومس رصيد الكمالات فيها هدرْ:

في هذه الجملة خبران أولهما مفرد (مُومِسٌ) وثانيهما جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ (رصيد) مضاف إلى (الكمالات) + شبه جملة (فيها) متعلق بمبتدأ الجملة الفرعية + خبر (هدر)

4- ورقطاء ملمسها ناعم: ←كذلك هنا حُذِف المبتدأ وذُكر الخبر (رقطاء) موصوفا بجملة اسمية فيها مبتدأ (ملمسها) وخبر (ناعم).

5- فإنّي أحسّ لهذا الجمال بقلبي وخزا كوخز الإبر!

اسم "إنّ" ضمير متصل وخبره جملة فعلية مؤلفة من : فعل مضارع (أُحِسُّ) فاعله ضمير مستتر يعود على المتكلم + شبه جملة (لهذا) + (الجمال) بدل من اسم الإشارة + شبه جملة (بقلبي) متعلق بالفعل + مفعول به (وخزا) + شبه جملة (كوخز الإبر) متعلق بالمفعول به.

6- هنا أمّة ظلمتْ أمَّتِي وسامت بنيها شقاء العمر:

(أمّة) مبتدأ خبره جملة فعلية عُطِفَتْ عليها جملة فعلية أخرى تشاركها في الإخبار، وفي كل من هما فعل ماضٍ مسند إلى فاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ، الأول (ظلمتْ) متعدٍّ لمفعول به واحد (أمّتي) والثاني (سامتْ) متعدٍّ لمفعولين (بنيها، شقاء).

الجمل الشرطية:

1- إذا طفحت بالشرور النُّفوسُ فماذا يُفيدُ جمالُ الصُّورْ!؟

الظرف المتضمن معنى الشرط (إذا) مضاف إلى جملة الشرط الفعلية المؤلّفة من فعل ماض (طفحت) + شبه جملة متعلق به (بالشرور) + فاعل (النفوس)، أمّا جواب الشرط فجملة فعلية كذلك وفيها اسم استفهام مفعول به مقدم (ماذا) + فعل مضارع (يفيد) + فاعل (جمال) مضاف إلى شبه الفاعل (الصور).

القصيدة الرّابعة عشرة: الصّدق (ص136)

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- وليس شيء لعمر الحقِّ يُؤلمني مثلَ النِّفاقِ ومثلَ الكذِبِ في الرَّجُل ←فعل ناسخ (ليس) + اسمه (شيء) + جملة القسم (لعمر الحق) اعتراضية + الخبر جملة فعلية (يؤلمني ...).

2- ويُؤلمني أن أرى أثرا للصّدْقِ والكذب فاشٍ غير مُنْتقِل ←فعل مضارع (يؤلم) + مفعول به (ياء المتكلم) مقدّم عن الفاعل + الفاعل مصدر مؤول من (أن أرى) + جملة اسمية حالية (والكذب فاشٍ غير منتقل).

الجمل الاسمية البسيطة:

1-هذا ←الجملة فيها حَذْفُ المسند (الخبر: كائن) أو المسند إليهِ (المبتدأ: الأمر)

الجمل الاسمية المركبة:

1- لا شيء فوق أديمِ الْأرضِ يُعجبُني كالصِّدْقِ بين الورى في الْقوْلِ والعَمل ←حرف ناسخ (لا النافية للجنس) + اسمه (شيء) + شبه جملة (فوق أديم الأرض) متعلق بخبر بعده + الخبر جملة فعلية (يعجبني كالصدق بين الورى في القول والعمل).

تمثيل الجملة:

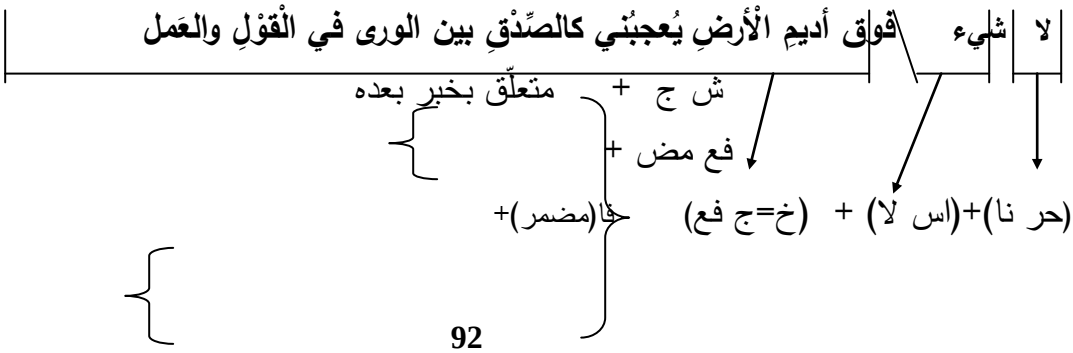

(ش ج) + (ش ج) + (ش ج) متعلقات بالخبر

القصيدة الخامسة عشرة: بلادي (ص89)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- بلادي ←جملة نداء حُذِفت منها الأداة وذُكر فيها المنادى مضافا إلى ياء المتكلم (بلادي)

2- تربّيت في حضنك!

3- وذقت السّعادة في أرضك!

4- وشمت سنا الحسن في أفقك! في هذه الجمل أفعال ماضية مسندة إلى ضمير المتكلم(تربيـ/تُ، ذقـ/تُ، شِمـ/تُ) أولها لازم والآخران متعدّيان مفعولاهما (السعادة، سنا)، وأشباه الجملة (في حضنك، في أرضك، في أفقك) كل منها متعلق بالفعل.

5- فلم يعرفوا العيشة المجدبة ←فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة (يعرفـ/وا) + مفعول به (العيشة) + نعت للمفعول (المجدبة).

6- وماتوا عليك

7- وعاشوا لك في هاتين الجملتين المعطوفة إحداهما على الأخرى فعلان ماضيان مسندا ن إلى ضمير الجماعة العائد على الجدود (ماتـ/وا، عاشـ/وا)+ شبها الجملة(عليك، لك) متعلقان بالفعل.

8- وها قد مددت إليك اليدا

9- وقدمت روحي إلى فدى وهنا لدينا جملتان فعلاهما ماضيان مسندان إلى ضمير المتكلم (مددـ/تُ، قدّمـ/تُ) وكلاهما متعدٍّ إلى مفعول بهِ (اليد، روحي).

الجملة الفعلية المركبة:

1- فلِم لا أموت وأحيا لك؟

في هذه الجملة الاستفهامية فعلان مضارعان متطابقان في المعنى مسندان إلى ضمير المتكلم (أموت، أحيا) ثانيهما معطوف على الأول، وشبها الجملة (لِمَ، لك) متعلقان بالفعلين.

2- ولم أكترث برصاص العدا لأفنى عليك وأحيا لك:

الفعل المضارع (أكترث) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المتكلم، وشبه الجملة (برصاص العدا) متعلق به. أمّا الجملة الفرعية (أفنى عليك) فتؤوّل مع أن المضمرة قبل الفعل المضارع (أفنى) بمصدر معمول للام التعليل، والجملة الأخرى (أحيا لك) معطوفة عليها.

3- تحدّوا لأجلك كل الصعابْ ليفنوا عليك ويحيوا لك:

فعل ماض مسند إلى ضمير الجماعة العائد على الشباب (تحدّـ/وا) + شبه جملة (لأجلك) متعلق بالفعل + مفعول به مضاف (كل الصعاب). والجملتان (يفنوا عليك ويحيوا لك) ورد مثلهما في الجملة الثانية.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- شبابك فخر الشبابْ←—— مبتدأ مضاف إلى ضمير (شبابك) + خبر مضاف إلى اسم ظاهر (فخر الشباب).

2- لهم عزمات الأسود الغضبْ:

شبه جملة (لهم) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (عزمات) مضاف إلى الأسود + نعت للأسود (الغضب).

3- " بأوراس" منهم عتاد عظيم!

4- و"ورسوس" فيها شباب كريمْ من هاتين الجملتين المعطوفة إحداهما على الأخرى حُذِف الخبر، وشبها الجملة (بأوراس، بورسوس) متعلقان به والباء محذوفة في الثانية، أمّا المبتدآن فمؤخران (عتاد، شباب) والكلمتان (عظيم، كريم) نعت لهما، وشبها الجملة (منهم، فيها) متعلقان بالمبتدأين على الترتيب.

الجمل الاسمية المركبة:

1- جدودي حموا أرضك المخصبة وبروا بأمّـهم المنجبة!

(جدودي) مبتدأ خبره جملة فعلية معطوفة عليها جملة فعلية أخرى وفي كل منهما فعل ماضٍ مسند إلى واو الجماعة (حمـ/وا، بر/وا)، الأول متعدٍّ بنفسه إلى مفعول به (أرضك) والثاني متعدٍّ بحرف جر (بأمّهم)، والكلمتان (المخصبة، المنجبة) نعتان للأرض والأم على الترتيب.

2- و"جرجرة" ذات مجد صميم تموت عليك وتحيا لك:

للمبتدأ (جرجرة) خبران أولهما مفرد (ذات) وثانيهما جملة فعلية معطوفة عليها جملة فعلية أخرى وفعلاهما مضارعان (تموت، تحيا) مسندان إلى ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وشبها الجملة (عليك، لك) متعلقان بهما.

القصيدة السّادسة عشرة: قلبي (ص167)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- رقّ سقما : ←—— فعل ماضٍ (رقّ) فاعله ضمير مستتر يعود على القلب + مفعول لأجله (سقما).

2- برم بالحياة

3- قد ضاق ذرعا بفسيحات كونه المترامي! في كلّ من الجملتين فعل ماضٍ (برِم، ضاق) فاعله ضمير مستتر يعود على القلب + وشبه جملة متعلق بالفعل (بالحياة، بفسيحات).

4- لم يذق فيه راحة:

فعل مضارع منفي ومجزوم بلم (لم يذق) فاعله ضمير مستتر يعود على القلب + شبه جملة (فيه) متعلق بالفعل + مفعول به (راحة).

5- مُلئت بالشّقاء والبُأس ألوانا:

فعل مبني للمجهول (مُلِئت) مسند إلى نائب الفاعل الضمير المستتر العائد على الدنيا الوارد ذكرها في البيت السابق + شبه جملة (بالشقاء) متعلق بالفعل + (البأس) معطوف على الشقاء + حال من الشقاء

6- وغصّت بالشّر والآثام!

فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود كذلك على الدنيا + شبه جملة (بالشر) متعلق بالفعل + (الآثام) معطوف على الشر.

7- تضع الشّاعر الأديب

8- وتقصي دون ما رحمة ذوي الإلهام! تشابهت الجملتان في ركنيْ الإسناد وهما الفعل (تضع، تُقصي) والفاعل (ضمير مستتر يعود على الدنيا)، وفي كون الفعلين متعدّيين إلى مفعول بهما (الشاعر، ذوي الإلهام)، واختلفتا في النعت (الأديب) وفي الظرف (دون).

9- تبدي زفرات كمثل حرّ الضّرامِ!

فعل مضارع (تبدي) فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب وهو قلب الشاعر + مفعول به (زفرات) + شبه جملة (كمثل حرّ الضرام) متعلق بالمفعول.

الجمل الفعلية المركبة:

1- فتمنى يائسا أن يذوق طعم الحمام!

المفعول به في هذه الجملة مصدر مؤول من (أن) والفعل المضارع (يذوق) المسند إلى نفس الفاعل الذي أُسنِدت إليه الأفعال السابقة.

2- عاف دنيا لم تتّسع لذوي الفضل وأهل العقول والأفهام!

الجملة الفعلية الفرعية (لم تتسع ...) نعتٌ للمفعول به في الجملة الكبرى (دنيا)

الجمل الاسمية البسيطة:

1- كلَّ يوم به سقام ملحٍ وضنى زائد وحزن نام!

شبها الجملة (كلَّ يوم، به) متعلقان بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (سقام) +نعت مفرد (مُلِحٌّ) وما في الشطر الثاني من البيت اسمان (ضنى، حزن) معطوفان على المبتدأ وموصوفان كذلك بمفردين (زائد، نامٍ).

2- دائم الاضطراب والخفق:

المبتدأ هنا محذوف تقديره أنت (فالشاعر يخاطب قلبه)، والخبر مذكور (دائم) وهو اسم فاعل مضاف إلى فاعله (الاضطراب).

الجمل الاسمية المركبة:

1- في حنايا الضلوع قلب دامٍ قرّحتهُ حوادث الأيّامِ:

شبه جملة (في حنايا الضلوع) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (قلبٌ) + نعت مفرد (دامٍ) + نعت جملة فعلية (قرحته حوادث الأيام).

2- مثخن بالجراح لم يبق به موضع قد خلا من الآلام!

حُذِف من هذه الجملة الكبرى مبتدأ تقديره "هو" يعود على القلب، وذُكر فيها خبران أولهما مفرد (مثخن) وثانيهما جملة فعلية (لم يبق ...)، وجملة الخبر هذه كذلك مركبة حيث إنّ فيها جملة فرعية فعلية (قد خلا من الآلام) هي نعت للفاعل (موضع).

تمثيل الجملة بالشّكل:

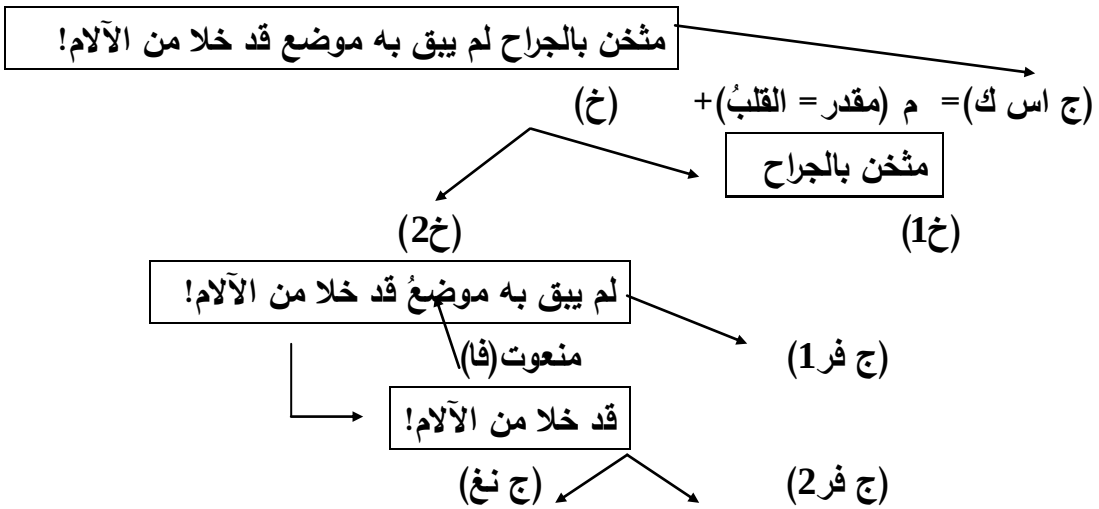

3- الغبيّ البليد فيها سعيد نال أوفى الحظوظ والأقسام!

مبتدأ (الغبيّ) + نعت (البليد) + شبه جملة (فيها) متعلق بالخبر + خبر مفرد (سعيد) + خبر جملة فعلية (نال أوفى الحظوظ والأقسام).

3- يا لك الله يا أيّها القلبُ من قلب حليف الشّقاء نضو السّقام!

هذا نداء بغرض التعجب والجملة اسمية فيها شبه جملة (لك) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (اسم الجلالة) + جملة نداء اعتراضية (يا أيّها القلبُ) + تمييز (من قلب) + نعتين للقلب (حليف الشقاء، نضو السقام).

الجمل الشرطية:

1- فلو ألمت به ريح لهاجت بلواه بالإلمام!

(لو) حرف شرط + (ألمت به ريح) جملة الشرط + (لهاجت بلواه بالإلمام) جواب الشرط. كلتا الجملتين فعلية فعلاهما ماضيان مسند كل منهما إلى فاعل ظاهر (ريحٌ، بلوى).

القصيدة السّابعة عشرة: صلة الشّاعر بربه (ص141)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- ربَّاه ـــــــجملة نداء حُذِفت منها الأداة وذُكر المنادى المضاف (ربّاه)

2- لم تبق لنا حيلة: ـــــــفعل مضارع منفي ومجزوم بلم (لم تبق) + شبه جملة (لنا) متعلق بالفعل + فاعل (حيلة).

3- عشنا بأجفان مسهدة من أجمل الأحلام مجفوة:

الاسم المجرور (أجفان) منعوت بنعتين مفردين (مسهّدة، مجفوة) وكلاهما اسم مفعول، للثاني منهما شبه جملة متعلق به ومقدّم عليه (من أجمل الأحلام)، وفيه دلالة على فاعل الجفاء.

4- متى نرى صفحة أيّامنا كصفحة الصّارم مجلوة؟ ←اسم الاستفهام (متى) ظرف متعلق بالفعل، والفعل المضارع (نرى) المسند إلى ضمير المتكلمين متعدٍّ لمفعول به واحد هو (صفحة)، لأنّه ليس من أخوات ظنّ،

أمّا اللفظ المنصوب في آخر الجملة (مجلوة) فهو حال من المفعول به، وشبه الجملة (كصفحة الصارم) متعلق بالحال.

5- متى نرى روضة آمالنا مفترة الأزهار مزهوّة: ←وفي هذه الجملة نجد حالين من المفعول به (روضة) هما (مفترة الأزهار، مزهوّة).

6- عجّلْ لنا بالأمل المرتجي

7- وافتح لنا من فرج كوّة! } في صدر كل جملة من هاتين الجملتين فعل أمر بمعنى الدعاء (عجِّلْ، افتحْ) مسند إلى ضمير يعود على المنادى في البيت الأول (ربّاه)، وكلاهما متعدٍّ لمفعول به (الأمل، كوّة)، ومفعول الأول مجرور بباء زائدة.

الجمل الفعلية المركبة:

1- عشنا بأحشاء ممزَّقة كأنّها بالشّوك مح شوه! ←فعل ماض فاعله ضمير المتكلمين (عشـ/نا) + شبه جملة (بأحشاء) متعلق بالفعل + نعت أول للأحشاء مفرد (ممزّقة) + نعت ثانٍ جملة اسمية فيها حرف ناسخ اسمه ضمير يعود على المنعوت + شبه جملة (بالشوك) متعلق بالخبر + خبر (محشوة).

2- متى نرى ظلمة آفاقنا أضحت بنور الفجر ممحوّة؟

كذلك في هذا البيت الفعل رأى متعدٍّ إلى مفعول به واحد (ظلمة)، والجملة الفرعية (أضحت بنور الفجر ممحوّة) حال من المفعول به.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- وما لنا حول ولا قوّة : ←شبه جملة (لنا) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (حولٌ) + (قوة) معطوف على المبتدأ.

2- أوطاننا الجنات: ← مبتدأ مضاف إلى ضمير المتكلمين (أوطانـ/نا) + خبر (الجنات).

3- أيَّامَنا الغرّ استحالت إلى صحائفٍ للحزن مَتلُوه!

المبتدأ (أيام) منعوت بمفرد (الغر) وأُسنِد إليه خبر جاء جملة فعلية فيها فعل ماضٍ (استحالت) فاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ + شبه جملة (إلى صحائف) متعلق بالفعل + شبه جملة (للحزن) متعلق بنعت بعده + (متلوّة) نعت للصحائف.

الجمل الاسمية المركبة:

1- وما لنا غيرك من عاصم[1] يعصمنا من هذه الهوّه ـــــ(غيرك) في هذه الجملة مستثنى، والخبر محذوف والمبتدأ مؤخر (عاصم) وقد دخلت عليه "من" الزائدة، والجملة الفعلية بعده نعتٌ له وهي مؤلفة من: فعل مضارع (يعصم) فاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ + مفعول به ضمير متصل بالفعل + شبه جملة (من هذه الهوة) متعلق بالفعل.

2- لكنّنا نأوي لسجن لم نطِقْ جوّه:

ناسخ اسمه ضمير المتكلمين (لكنّ/نا) وخبره جملة فعلية (نأوي لسجن) تفرّعت عنها جملة فعلية أخرى (لم نطق جوّه)هي نعتٌ للسجن.

تمثيل الحملة:

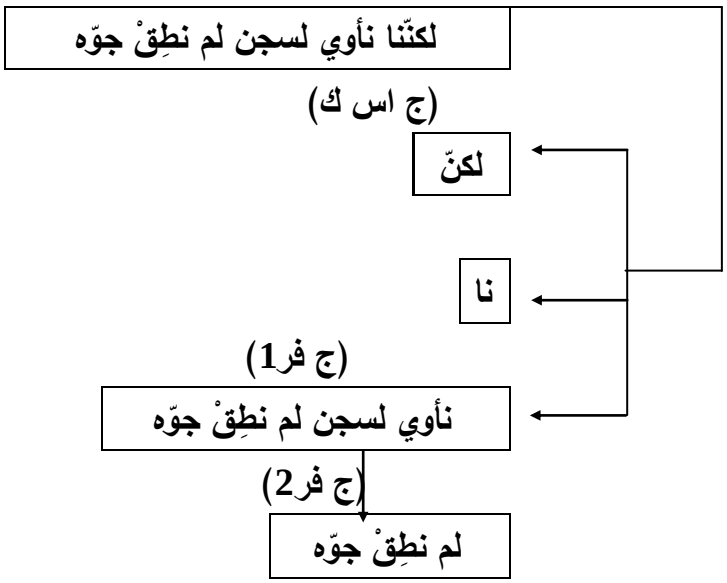

الجمل الشرطية:

[1] **اقتباس من: سورة يونس – 27 أو من غافر – 33**

1- وإن يكن ذنب أما رحمة منك لأهل الذّنب مرجوّهْ ←—— فعل الشرط (يكن) فعل تام فاعله (ذنبٌ)، وجملة الجواب اسمية استفهامية مؤلفة من: المبتدأ (رحمة) + شبه جملة (منك) متعلق بالمبتدأ + شبه جملة (لأهل الذنب) متعلق بالخبر + الخبر (مرجوّة).

القصيدة الثّامنة عشرة: يا شباب النّيل (ص 183)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- مصر ←—— جملة نداء حُذِفت منها الأداة وذُكر المنادى المفرد (مصر).

2- فامضي ←—— فعل أمر فاعله ضمير مستتر يعود على المنادى السابق.

3- لا تهابي الموت!

4- لا تضيعي الوقت في القول سدى في كل من الجملتين فعل مضارع (لا تهابي، لا تضيعي) مسند إلى نفس الفاعل السابق. وكلاهما متعدٍّ إلى مفعول به (الموت، الوقت)، واللفظ (سُدًى) في الجملة الأخيرة حال من المفعول به.

5- ليس بالأقوال تحطيم القيود: ←—— خبر ليس في هذه الجملة محذوف وشبه الجملة (بالأقوال) متعلق به، واسمها مؤخر (تحطيم) وهو مصدر مضاف إلى مفعوله (القيود).

6- فاجعلي قوّة العدة منه والعديد! ←—— فعل أمر فاعله ضمير متصل يعود على مصر (اجعلـ/ي) متعدّ إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، المفعول به الأول (قوة) والمفعول به الثاني محذوف وشبه الجملة (منه) متعلق به.

7- ذهبوا في الوثبة الأولى فدى لكِ من ثورة بركانٍ مبيد ! فعل ماض مسند إلى ضمير الجماعة (ذهبـ/وا) + شبه جملة (في الوثبة) متعلق بالفعل + (الأولى) نعت للوثبة + مفعول لأجله (فدى) + شبهي الجملة (لك، من ثورة بركان) متعلقين بالمصدر المفعول لأجله + نعت للبركان (مبيد).

8- يا شباب النّيل! ←—— جملة نداء فيها حرف النداء (يا) ومنادى مضاف (شباب)

9- فأرونا فيه أقدام الأسود: ←—— فعل الأمر (أر/و/نا) في هذه الجملة عُدِّيَ إلى مفعولين فقط وهما ضمير المتكلمين (نا) و(أقدام).

10- لا تلينوا للعدا ←—— فعل مضارع فاعله واو الجماعة (تلينـ/وا) + شبه جملة (للعدا) متعلق بالفعل.

11- وادَرعوا بثبات الجأش والعزم الوطيد : ←—— فعل أمر فاعله كذلك واو الجماعة (ادّرعـ/وا) + شبه جملة (بثبات الجأش) متعلق بالفعل و(العزم) معطوف على الجأش ومنعوت بنعت مفرد (الوطيف).

الجمل الفعلية المركبة:

1- لا تحيدي لتعيدي عهد ماضيك المجيدِ!

الفاعل في هذه الجملة ضمير مستتر يعود كذلك على المنادى، ومعمول لام التعليل مصدرٌ مؤول من أن المضمرة والفعل المضارع (تعيدي) المسند إلى نفس الفاعل السابق.

2- أتلاقين بسيف من هبا من يلاقيك بسيف من حديد؟!

فعل مضارع (تلاقين) فاعله ضمير متصل (الياء) يعود على مصر + شبه جملة (بسيف) متعلق بالفعل + شبه جملة (من هباء) متعلق بالسيف ودال على نوعه + مفعول به (مَنْ) وهو اسم موصول بجملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير مستتر يعود على الموصول.

3- واطردي الضيف الذي لم يرض من صاحب البيت سوى قطع الوريد : ← المفعول به (الضيف) منعوت باسم الموصول (الذي) وصلته جملة فعلية فيها فعل ماضٍ (يرضَ) مسند إلى ضمير مستتر يعود على الضيف + شبه جملة (من صاحب البيت) متعلق بالفعل + مفعول به (سوى) مضاف إلى مصدر مضاف إلى مفعوله (قطع الوريد).

4- واحفظي حرمة أبناء لقوا حتفهم في البحر أو فوق الصعيد : ← المضاف إليه (أبناء) منعوت بجملة فعلية فعلها ماض مسند إلى واو الجماعة (لقـ/وا) ومتعدٍّ إلى مفعول به (حتف).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- ذا نـهجك ← (ذا) مبتدأ + (نـهجُ/ك) خبر مضاف إلى ضمير المخاطب.

2- ما الم وت سوى سلّم المجد ومفتاح الخلود : ← (الموتُ) مبتدأ خبره (سوى) وهي أداة استثناء مضافة إلى المستثنى أصلا (سلّم).

3- إنّه منقذ الأحرار من عيس العبيد ← ناسخ (إنّ) اسمه ضمير متصل (الهاء) وخبره (منقذ) وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله (الأحرار)، وشبه الجملة (من عيس العبيد) متعلق بالخبر.

4- منطق القوة أجدى ← (منطق) مبتدأ + (أجدى) خبر.

5- هذا يومكم ← اسم الإشارة (هذا) مبتدأ و(يومكم)خبر.

الجمل الاسمية المركبة:

1- حبذا ورد المنايا : ← (حبّـ/ذا) فعل وفاعل يشكلان جملة فعلية تؤدّي وظيفة خبر مقدّم للمبتدأ (ورد) الذي هو مخصوص المدح.

الجمل الشرطية:

1- واجعلوا الإيمان أقوى عُدّة تغنموا النّصر على الباغي العنيد:

هذه جملة شرطية حُذِفت منها الأداة لكون فعل الشرط (اجعلـ/وا) فعل أمر، أمّا فعل الجواب فهو مضارع (تغنمـ/وا) وكلاهما مسند إلى ضمير الجماعة العائد على شباب النيل.

القصيدة التّاسعة عشرة: نفسي(ص138)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- لا تبالي سخط الإله ولا سوء المصير ولا جيوش الرزايا!

فعل مضارع منفي (لا تبالي) فاعله ضمير مستتر يعود على نفس الشاعر + مفعول به (سخط) مضاف إلى الإله + معطوفين على المفعول به (سوء، جيوش) مع تكرار النفي.

2- تتحلّى للنّاس زورًا وبهتانا ثياب التُّقى وطيب السّجايا!

فعل مضارع (تتحلّى) مسند إلى نفس الفاعل السابق + شبه جملة (للناس) متعلق بالفعل + حال من الفاعل (زورا) ومعطوف على الحال (بهتانا) + مفعول به (ثياب) مضاف إلى (التقى) + معطوف على المفعول (طيبَ) مضاف إلى السجايا.

3- بهواها تنقاد لا بهدى العقل ←——في هذه الجملة فعل مضارع (تنقاد) فاعله ضمير مستتر يعود على النفس وشبها الجملة (بهواها، بهدى العقل) متعلقان به.

4- تتعالى بلا علوّ ←—— فعل مضارع (تتعالى) فاعله ضمير مستتر تقديره هي + شبه جملة (بلا علوّ) متعلق بالفعل.

5- وتعيب البريء ظلما ←——فعل مضارع (تعيب) فاعله ضمير مستتر تقديره هي + مفعول به (البريء) + حال مفردة (ظلما) وهي جامد يؤول بمشتق (ظالمة)

6- ويح نفسي ←—— (ويح) مصدر لا فعل له وهو مفعول مطلق مضاف إلى النفس.

الجمل الفعلية المركبة:

1- اتّخذته إلهًا وهي لا تجهل كم أوبق الهوى من ضحايا :←— الفعل الماضي (اتّخذ) فاعله ضمير مستتر يعود على النفس ويتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،أولهما (الهاء المتصلة بالفعل)، وثانيهما (إلها)، والجملة الفرعية (وهي لا تجهل ..) حال من الفاعل. وهذه الجملة الحالية اسمية فيها مبتدأ (هي) خبره جملة فعلية فعلها (لا تجهل) متعدٍّ إلى مفعول به جاء كذلك جملة فعلية (كم أوبق الهوى من ضحايا).

تمثيل الجملة بالشّكل:

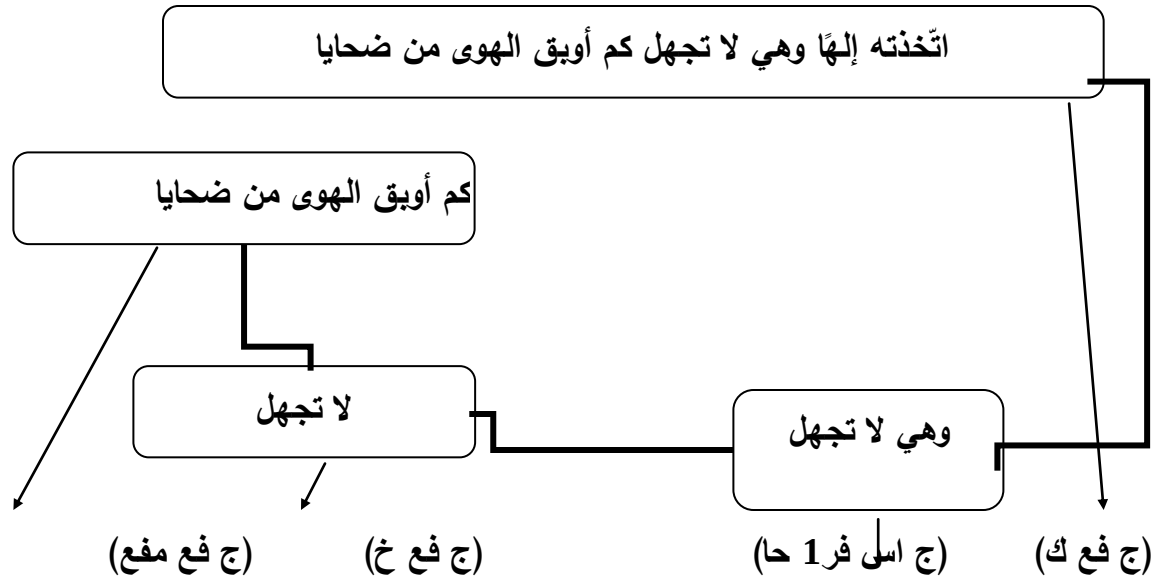

2- وتنفي ما تراه لغيرها من مزايا !←——الجملة الفرعية (تراه لغيرها من مزايا) صلة لاسم الموصول (ما) الواقع مفعولا به لفعل الجملة الكبرى (تنفي).

3- وتنسى أنّها قد حوت جميع الدنايا! ←الفعل المضارع (تنسى) متعدٍّ إلى مفعول به جاء مصدرا مؤوّلا من أنّ والجملة الاسمية بعده، وهذه الجملة الاسمية مركّبة حيث إنّ فيها جملة فرعية تؤدّي وظيفة الخبر (قد حوتْ جميع الدنايا).

4- تقودني لهلاكي وهي نفسي التي بها محياي! ←الجملة الحالية (وهي نفسي ..) فرع من الجملة الكبرى وأصل للجملة الصغرى (بها محياي)، وهذه الأخيرة اسمية صلة للموصول (التي).

5- كن إلهي عوني عليها ←فعل أمر ناقص (كُنْ) بمعنى الدعاء اسمه ضمير مستتر يعود على المنادى + جملة نداء اعتراضية (إلهي) فيها منادى مضاف والأداة محذوفة + خبر كان مضاف إلى ياء المتكلم (عونـ/ي) وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل (معين) + شبه جملة (عليها) متعلق بالخبر.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فنفسي دون كلّ الأنام أعدى عداي ←مبتدأ (نفس) مضاف إلى ياء المتكلم + شبه جملة (دونَ كل الأنام) متعلق بالخبر + خبر مؤخر (أعدى) مضاف إلى العداء.

الجمل الاسمية المركبة:

1- لي نفس جريئة تتحدّى قدرة الله بارتكاب الخطايا :← الخبر في هذه الجملة محذوف، والمبتدأ المؤخّر منعوت بنعتين أحدهما مفرد (جريئة) والآخر جملة فعلية فيها فعل مضارع (تتحدّى) فاعله ضمير مستتر يعود على المنعوت + مفعول به (قدرة) مضاف إلى اسم الجلالة + شبه جملة (بارتكاب الخطايا) متعلق بالفعل.

2- وهي تخفى وراء ظهرها شرّا كأفعى فتّاكة بالبرايا ! ←(هي) مبتدأ خبره جملة فعلية فيها فعل مضارع (تخفي) فاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ + مفعول فيه مضاف (وراء ظهرها) + مفعول به (شرا) + شبه جملة (كأفعى) متعلق بالمفعول به + نعت للأفعى (فتّاكة) + شبه جملة (بالبرايا) متعلق بالنعت.

الجمل الشرطية:

1- وإن جرّها الهوى للمنايا ←قد حُذِفت جملة جواب الشرط هنا لدلالة صدر البيت عليه.

القصيدة العشرون: البصائر تحيّي قراءها، ص174

الجمل الفعلية البسيطة:

1- يا أَحِبَّائِي وَقُرَائِي ← (يا) حرف نداء + (أحبائي) منادى مضاف + (قرائي) معطوف على المنادى.

2- سلاماً ←مفعول مطلق فعله محذوف.

3- كُنتم للدِّينِ و الفُصْحَى دعاما ! ←فعل ماض ناقص اسمه ضمير مستتر يعود على المخاطبين (كنـ/تم) + شبه جملة (للدين) متعلق بالخبر + (الفصحى) معطوف على الدين + خبر كان مؤخر (دعاما).

4- عِشْتُ دهْراً بينَكم مرعيَّة: ←فعل ماض فاعله ضمير المتكلم (عشـ/تُ) + ظرف زمان (دهرا) + ظرف مكان مضاف إلى ضمير المخاطبين (بينـ/كم) + حال مفردة (مرعيّة).

5- سوْفَ أرْعَاكم ←الفعل المضارع (أرعى) فاعله ضمير مستتر يعود على المتكلم ومفعوله ضمير متصل يعود على المخاطبين وهم القراء.

6- وبِدونِ الزّيت لا أجلو الظلاَما: ←شبه جملة (بدون الزيت) متعلق بالفعل + فعل مضارع منفي (لا أجلو) + مفعول به (الظلام).

7- فَأَمِدُّوني بزيت ←فعل أمر مسند إلى واو الجماعة العائدة على القراء (أمدوني) + مفعول به (ياء المتكلم المتصلة بالفعل) + شبه جملة (بزيت) متعلق بالفعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- وأوليكم جنّى طيِّبا تجنُونَه عامًا فعاما: ←المفعول به (جنًى) نعتان أولهما مفرد (طيّبا) وثانيهما جملة فعلية مؤلفة من: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة ومتعد إلى مفعول به جاء ضميرا متصلا به (تجنونه) + ظرف زمان (عاما) عُطِف عليه ظرف آخر من لفظه.

2- سوف أغدو روضةً فوّاحة تقطِفُون الورد منها والخزامى ←(أغدو) فعل مضارع ناقص اسمه ضمير مستتر يعود على المتكلم (البصائر) وخبره (روضةً) منعوت بمفرد (فواحةً) وبجملة فعلية (تقطفون الورد منها والخزامى). غير أنّ النّارَ إنْ أعْوزَها حطَبٌ باخَت ولمْ تزْدَدْ ضرَاما
(غير) مستثنى منقطع تابع لجملة البيت السابق وهو مضاف إلى مصدر مؤول من أنّ والجملة الاسمية بعدها. وهذه الجملة الاسمية مركبة حيث إنّ فيها خبرا ورد جملة فرع ية شرطية يأتي تحليلها في موضع الجمل الشرطية.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- أنا مصباح
2- وضوئي باهرٌ } باعتبار الواو استئنافية فالجملتان مستقلّتان وهما متماثلتان في التركيب حيث في كل منهما مبتدأ (أنا، ضوئي) أُسند إليه خبر مفرد (مصباح، باهرٌ).

3- أنا مجدُ الضَّادِ ←مبتدأ (أنا) + خبر (مجد) مضاف إلى الضاد..

الجمل الاسمية المركبة:

1- وكَذَاكَ العَرَبُ يرعونَ الذِّمامَا:

شبه الجملة (كذاك) متعلق بالفعل الوارد في جملة الخبر (يرعون الذمام) المسند إلى المبتدأ (العرب). والجملة الواقعة خبرا فعلية مؤلفة من فعل مضارع فاعله واو الجماعة + مفعول به (الذمام).

الجمل الشرطية:

1- إنْ أعْوزَها حطَبٌ باخَت ولمْ تزْدَدْ ضرَاما:

(إن) أداة الشرط + (أعوزها حطبٌ) جملة الشرط + (باخت) جملة جواب الشرط + (لم تزدد ضراما) جملة معطوفة على الجواب.

2- وابْذلُوا كُلّ غَال تدْفَعوا عنِّي الْحَمَامَا ←هذه جملة شرطية حُذِفت منها الأداة لأنّ فعل الشرط (ابذلوا) جاء بصيغة الأمر، أما الجواب فجاء بصيغة المضارع (تدفعوا) وكلا الفعلين مسند إلى واو الجماعة.

3- إِنْ لمْ تحْرِسُوا مَجدَكم لمْ تَصحَبوا الّدُنيَا كِراما: ←(إن) أداة الشرط + (لم تحرسوا مجدكم) جملة الشرط + (لم تصحبوا) جملة جواب الشرط.

2- تحليل الجمل إلى عناصر الإسناد والمتممات في قصائد محمد العيد آل خليفة:

القصيدة الأولى: الإهداء – إلى شعب الجزائر البطل الثائر (ص5)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- تحرّر من أمسه القاهر ⟵ فعل ماضٍ (تحرر) + الفاعل (ضمير مستتر) + شبه الجملة (من أمسه) متعلق بالفعل (تحرّر) + نعت (القاهر).

2- هبّ إلى غده الزاهر ⟵ لها نفس تركيب سابقتها وهي معطوفة عليها.

3- فانزلْ على حكمه ⟵ فعل أمر (انزل) + فاعل (ضمير مستتر تقديره أنت) + شبه جملة (على حكمه) متعلّق بالفعل (انزِل)

4- وأذعِنْ لإجماعه الباتر ⟵ نفس التركيب + صفة (الباتر).

5- لقد بذر الشعر فيه الفدى ⟵ فعل ماض (بذر) + فاعله (الشعر) + شبه جملة (فيه) متعلق بالفعل (بذر) + مفعول به (الفدى) والفعل (بذر) تقدّمه حرفان الغرض منهما التوكيد، وهما اللام الموطئة للقسم وحرف التحقيق (قد)، وورود اللام الموطئة للقسم يضيف إلى الجملة الملفوظة جملة مقدّرة هي جملة القسم.

6- يهزّ النفوس بتياره ⟵ فعل مضارع (يهزّ) + فاعله (ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعر) + مفعول به (النفوس) + شبه الجملة (بتياره) متعلق بالفعل (يهزّ). وهي جملة فرعية لها وظيفة الصفة الثانية للموصوف (شعور).

7- فتسمو إلى الأوج كالطائر ⟵ فعل مضارع (تسمو) + فاعله (ضمير مستتر تقديره هي يعود على النفوس) + شبه الجملة (كالطائر) متعلّق بمصدر الفعل المحذوف (سُمُوّ).

8- وتسبح في عالم شامخ على الأرض من إفكها طاهر ⟵ معطوفة على سابقتها ولها التركيب نفسه تقريبا + صفة (شامخ) + شبه الجملة (على الأرض) متعلّق بالصفة (شامخ) + شبه الجملة (من إفكها) متعلّق بالصفة الثانية (طاهر) وهو مقدّم عليه.

9- شُغِفتُ به منذ عهد الصبا ⟵ فعل ماضٍ مبني للمجهول (شُغِفْ) + نائب الفاعل (ضمير المتكلم) + شبهيْ الجملة (به + منذ عهد الصبا) يتعلّقان بالفعل.

10- فأُبْتُ[1] بعمر به عامر الساهر ⟵ فعل ماض (أُبْ) + فاعله (تاء المتكلم) + شبه الجملة (بعمر) متعلق بالفعل (آب) + شبه جملة آخر (به) متعلّق بصفة جاءت بعده [2] (عامر) وهي جملة فرعية لها وظيفة الصفة الثانية للموصوف (شعور)

11- وقفتُ على الشعب جهدي به (12) وكرستُ عمري إلى الآخر ⟵ جملتان متعاطفتان لهما تقريبا التركيب نفسه.

---

[1] – **ارع الفعل آب – يؤوب أيْ رجع.**

[2] – **خرت الصفة عن شبه الجملة المتعلق بها لموافقة القافية**

13- تفيّأ ظلّ الرضى آمنا
(14) وباء بمغفرة الغافر : جملتان متعاطفتان كذلك فعل الأولى متعد بنفسه وفعل الثانية متعدّ بحرف جر.

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- أذبتُ عليه حشا مهجتي وما كَلَّ من طرْفيَ الساهر ←فعل وفاعل (أذبتُ) + شبه جملة (عليه) متعلق بالفعل + مفعول به مضاف (حشا مهجتي) + واو العطف + اسم الموصول (ما) معطوف على المفعول به (حشا) + الصلة جملة فعلية (كلّ من طرفي) .

2- عرّضتُ نفسي لأخطاره بما ليس يعرض بالخاطر ← تركيبها كالسابقة تقريبا إلا أنّ صلة الموصول هنا جملة مركبة فيها فعل ناقص خبره جملة فعلية (يعرض بالخاطر).

3- كساني (البشير1) بُرُودَ المنى بما صاغ من عقده الفاخر ←فعل ماض (كسا) + مفعول به أول (ياء المتكلم) + فاعل اسم ظاه ر (البشير) + مفعول به ثانٍ مضاف (برود المنى) + شبه جملة مكوّن من الباء الم تعلقة بالفعل (كسا) واسم الموصول (ما) وصلته جملة فعلية (صاغ من عقدة الفاخر).

4- أقدِّمُه مشعلا ثاقبا إلى شعبي البطل الثائر ليسعى على ضوئه هادفا إلى المجد في ركبه السائر هديّة من بهوى شعبه تتيّم مذ فطرة الفاطر ← فعل مضارع (أقدّم) + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به (الهاء) + حال (مشعلا) وصاحبها هو المفعول به + نعت + شبه جملة (إلى شعبي) متعلق بالفعل + صفة أولى (البطل) + صفة ثانية (الثائر) + شبه جملة مكوّن من لام التعليل ومصدر مؤول من أن المضمرة ومعمولها الفعل المضارع (يسعى) + شبه جملة (على ضوئه) متعلق بالفعل (يسعى) + حال (هادفا) وصاحبها هو فاعل الفعل (يسعى) + شبه جملة (إلى المجد) متعلق باسم الفاعل (هادف) + شبه جملة (في ركبه) متعلق أيضا باسم الفاعل (هادف) + صفة (السائر) + حال (هديّة) وهي حال ثانية لمفعول الفعل (أقدّم) في بداية الجملة الأصلية والحال (هدية) مضافة إلى اسم الموصول (مَنْ) الذي صلته جملة فعلية مكوّن من: شبه جملة مقدّم على متعلقّه (تتيّم) + الفعل (تتيم) + فاعل (ضمير مستتر) + ظرف الزمان (مذ) مضاف + مضاف إليه (فطرة) مضاف + مضاف إليه (الفاطر)

5- تقرّب للشعب زُلفى بها
6- وحاشاه من وصمة الناكر جملتان تابعتان لصلة الموصول (مَن) في المعنى.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- هو الشعب ⟵ المبتدأ ضمير الغائب (هو) أُسند إليه خبر اسم ظاهر (الشعب).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- حليفُ نضال حمَى أرضَه وحرَّرها بالدّم الزّاخر
وواصل ثوراته صامدا ففاز بتحريره الباهر تحتمل هذه الجملة أحكاما مختلفة، فالاسم (حليفُ) يمكن اعتباره خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو يعود على الشعب، والجملة الفعلية (حمى أرضه) خبر ثانٍ للمبتدأ نفسه أو صفة للخبر (حليف). ويمكن عدُّ الاسم (حليف) مبتدأ نكرة مضافة (إضافة تخصيص) وخبره هو الجملة الفعلية (حمى أرضه) أما الجمل الفعلية (حرّرها بالدم الزاخر – واصل ثوراته – فاز بتحريره) فمعطوفة على سابقتها (حمى أرضه).

2- وما الشّعر إلاّ شعور سما خيالا بإيحائه السّاحر ⟵ (الشعر) مبتدأ، و (شعور) خبر محصور وموصوف بالجملة الفعلية (سما خيالا بإيحائه الساحر).

3- فديوانُ شعري بمرآتِه جلا غابر الشّعب للحاظر ⟵ المبتدأ اسم ظاهر مضاف إلى معرفة (ديوان شعري)، والخبر جملة فعلية (بمرآته جلا غابر الشعب للحاظر) وهنا وقع تقديم شبه الجملة (بمرآته) عن متعلقه (جلا).

الجمل الشرطيّة:

1- إذ ما أصرّ على مطلبٍ فقل أبرمتْه يدِ القادر ⟵ حرف الشرط (إذ ما) لا محل له + جملة الشرط (أصرّ على مطلب) فعلية + جملة الجواب (فقل أبرمته يد القادر) فعلية مركبة فيها مقول القول (أبرمته يد القادر) جملة فعلية. وجملة الجواب هنا في محل جزم.

2- ومن لم يكن للورى شاكرا فما هو للّه بالشّاكر ⟵ اسم الشرط (من) مبتدأ + جملة الشرط (يكن للورى شاكر) وهي فعلية مكوّنة من فعل ناقص (كان) + اسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على اسم الشرط (من) + شبه جملة (للورى) متعلق بما بعده اسم الفاعل (شاكر) + خبر (شاكرا) + جملة الجواب (فما هو لله بالشاكر) جملة اسميةٍ في محل جزم، أما خبر المبتدأ (مَنْ) فهو الجملتان المتلازمتان (الشرط + الجواب) معا.

3- إذا ما جازاه بعرفانها أصابَ به بُغيةَ الشّاعر ⟵ ظرف يتضمن معنى الشرط (إذا) مضاف إلى جملة الشرط بعده + (ما) زائدة + جملة الشرط (جازاه بعرفانها) مضاف إليها + جملة الجواب (أصاب به بغية الشاعر).

القصيدة الثانية: احتساب المعلّم لـ: محمد العيد. ص 519

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- سأَلزمُ بيتي قانعا بمعيشَتي رفيقا لكُتُبي قابسا بعض نورِها ⟵ فعل مضارع (ألزم) وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا + مفعول به مضاف إلى ياء المتكلم (بيتي) + ثلاث أحوال مفردة (قانعا،

رفيقا، قابسا) وهي مشتقة تدلّ على معاني أفعالها من حيث هي مُسندة إلى ضمير المتكلم وما بعدها شبه جملة متعلّق بها (بمعيشتي، لكتبي) أو مفعول به معمولا لها (بعضَ نورها).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- وأخرج من بيتي لتعليم فـتيةٍ بمدرسةٍ آوتْهمُ في حجورها ← فعل مضارع (أخرج) فاعله ضمير مستتر تقديره أنا + أشباه الجملة (من بيتي، لتعليم فتية، بمدرسة) متعلّقة بالفعل + جملة فعلية (آوتْهمُ في حجورها) وهي نعت للمدرسة.

الجمل الشرطيّة:

1- فإنْ أثمر التَّعْليمُ فِيهم ثِمَاره فذاك منى نفسي وأقصى سرورها

2- وإن تكن الأَخرى فحسبي غنيمةً براءةُ نفسي واحتساب أجورها : لهاتين الجملتين نفس التركيب تقريبا : حرف الشرط (إنْ) + جملتيْ الشرط (أثمر التَّعْليمُ فِيهم ثِمَاره، تكن الأَخرى) وهما فعليّتان فعل الأولى ماضٍ (أثمر) وفعل الثانية مضارع ناقص (تكُنْ) + جملتيْ الجواب وهما اسميّتان أُسنِد في كلّ منهما خبر مفرد (مُنَى، براءةُ) إلى مبتدأ مفرد (ذاك، حسبي).

القصيدة الثالثة: تقسيم فلسطين (ص314)

الجمل الفعليّة البسيطة:

1- يا قسمة القدسِ ←حرف نداء + منادى مضاف. في هذه الجملة حُذِف كلا طرفيْ الإسناد.

2- لم يعْدِلْ القاسمون فيك ← فعل مضارع (يعدل) + فاعل (القاسمون) + شبه جملة (فيك) متعلق بالفعل.

3- قد سَامَه الأجنبيُّ خسفا ← فعل ماضٍ (سام) فاعله اسم ظاهر (الأجنبي)، متعدٍّ إلى مفعولين الأول ضمير (الهاء) والثاني اسم ظاهر (خسفا)

4- وهدَّ من ركنِه السَّميك ←فعل ماضٍ (هدّ) مُسنَد إلى ضمير مستتر، مفعوله (ركن) مجرور بمن الزائدة وموصوف بصفة مفردة.

5- يا(لُنْدُرا) ← حرف نداء ومنادى.

6- أهكَذا تَفْصِلُ القَضايَا بحُكمِها لَجنةُ المَليك؟ ← همزة الاستفهام + شبه جملة (كذا) متعلّق بمصدرٍ محذوفٍ تقديره "فصلا" + فعل مضارع (تفصل) + مفعول به مقدّم (القضايا) + شبه جملة (بحكمها) متعلق بالفعل + فاعل مؤخّر (لجنة) مضاف إلى (المليك).

7- قَدْ دلَّ طغْيَانُ أنكِلتْرا علَى فناء لها وَشِيك ← فعل ماضٍ (دلّ) + فاعل (طغيان) مضاف إلى (إنكلترا) + شبه جملة (على فناء) متعلق بالفعل + شبه جملة (لها) متعلق بالمصدر (فناء) + صفة للفناء (وشيك).

الجمل الفعليّة المركّبة:

1- مضَوْا على الحيْفِ لم يُبالوا بما جرى من دم سفيك ← فعل ماضٍ (مضى) مُسنَد إلى واو الجماعة + شبه جملة (على الحيف) متعلق بالفعل + جملة فعلية حالية (لم يُبالوا بما جرى من دم سفيك). والجملة الفعلية (جرى من دم سفيك) صلة الموصول (ما)، وهي فرع من الجملة الحالية.

2- إخال شعبَ اليهود سرًّا سَباكِ بالعسجدِ السَّبيك ←——فعل مضارع من أخوات ظنّ (إخال) مُسنَد إلى ضمير المتكلّم + مفعول به أوّل مضاف (شعب اليهود) + مفعول به ثانٍ جملة فعلية (سرًّا سَباكِ بالعسجدِ السَّبيك) وهذه الجملة مؤلّفة على الترتيب من : حال (سرا) + فعل ماضٍ (سبى) مسند إلى ضمير مستتر + مفعول به (الكاف) + شبه جملة (العسجد) متعلّق بالفعل + صفة للعسجد (السبيك).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- أنت ضيزى ←——مبتدأ (أنت) + خبر (ضيزى).

الجمل الاسمية المركّبة:

1- القدسُ المعرب من زمانٍ لن يَقبلوا فيه من شريك ←—مبتدأ (القدس) + صفة (المعرب) + شبه جملة (من زمان) متعلق بالفعل + خبر جملة فعلية (لن يقبلوا فيه من شريك).

الجمل الشرطيّة:

1- لو دَرَى بَنُونا لم يأمنوا الغدْرَ من بنيك ←—جملة الشرط (درى بنونا) فعلها ماضٍ (درى) فاعله اسم ظاهر مضاف إلى ضمير (بنونا) والمفعول به محذوف تقديره (غدرَكِ). وجملة الجواب (لم يأمنوا الغدْرَ من بنيك) فعلها مضارع مُسنَد إلى واو الجماعة، والمفعول به (الغدرَ) مصدر متعلّق به شبهُ الجملة (من بنيك).

القصيدة الرّابعة: شهر الصيام (ص151)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- أطلّ على البرية بالسّلام
2- ولُحْ باليمن جملتان معطوفة إحداهما على الأخرى في كلّ منهما فعل أمر (أطِلّ، لُحْ) فاعله ضمير مستتر يعود على شهر الصيام.

3- يا شهر الصيام ←—— جملة نداء فيها أداته ومنادى مضاف (شهر الصيام).

4- ألم يُنزَل إليهم فيك قِدْما كلام الله؟←—جملة استفهامية فيها فعل مضارع مبني للمجهول ومنفي (ينزّل) + شبهيْ الجملة (إليهم، فيك) وهما متعلقان بالفعل + ظرف زمان (قدما) + نائب الفاعل (كلام) مضاف إلى اسم الجلالة.

5- بورك من كلام :←—— جملة استئنافية فيها : فعل ماض مبني للمجهول (بورك) مسند إلى نائب فاعل ضمير مستتر يعود على كلام الله + تمييز (كلام) مجرور بمن الزائدة.

6- نفحت المسلمين بمثل ورد من القرآن مفتر الكمام : ←—فعل ماض فاعله ضمير متصل يعود على المخاطب (نفحـ/تَ) + مفعول به (المسلمين) + شبه جملة (بمثل ورد) متعلق بالفعل + شبه جملة (من القرآن) + نعت للورد مفرد (مفترّ) مضاف إلى فاعله (الكمام).

7- هززتَ قلوبهم هزَّ الرّوابي
8- وسُقتَ لها الهدى سوق الغمام

هاتان الجملتان إحداهما معطوفة على الأخرى وهما متماثلتان في التركيب، ففي كل منهما فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطب (هزز /ت، سق/ت)، متعدّ إلى مفعول به (قلوب، الهدى)، ومبيّن النوع بمفعول مطلق وهو مصدر مضاف إلى مفعوله (هزّ الروابي، سوق الغمام).

9- ويسَّرتَ التّراضي للبرايا
10- سبرت سقام أنفسهم علاجا
11- فتحتَ لهم سماء الله بابا
12- فصدّوا مُخلدين إلى الرّغام

أفعال هذه الجمل ماضية فاعلها ضمير المخاطب العائد على (شهر الصيام) وهي متعدّية إلى مفعول بها ذُكرت في ثلاث جمل منها (التراضي، سقامَ، سماء) وحُذِف في الجملة الأخيرة. وفي هذه الجمل متمّمات أخرى هي أشباه الجملة (للبرايا، لهم، إلى الرغام) والحال (بابا، مُخلِدين) والمفعول لأجله (علاجا).

الجمل الفعلية المركبة:

1- وحلّ على بني الإسلام ضيفا كريما بين رغْي واحترام
وعيدا باللطائف والهدايا تعود عليهم في كلّ عام

هذان البيتان يشكلان جملة كبرى تفرّعت عنها جملة صغرى في البيت الثاني (باللطائف والهدايا تعود عليهم في كل عام) وهي نعت للعيد المعطوف على حال من الفاعل واردة في صدر البيت الأول (ضيفا).

الشكل: **(الجملة)**

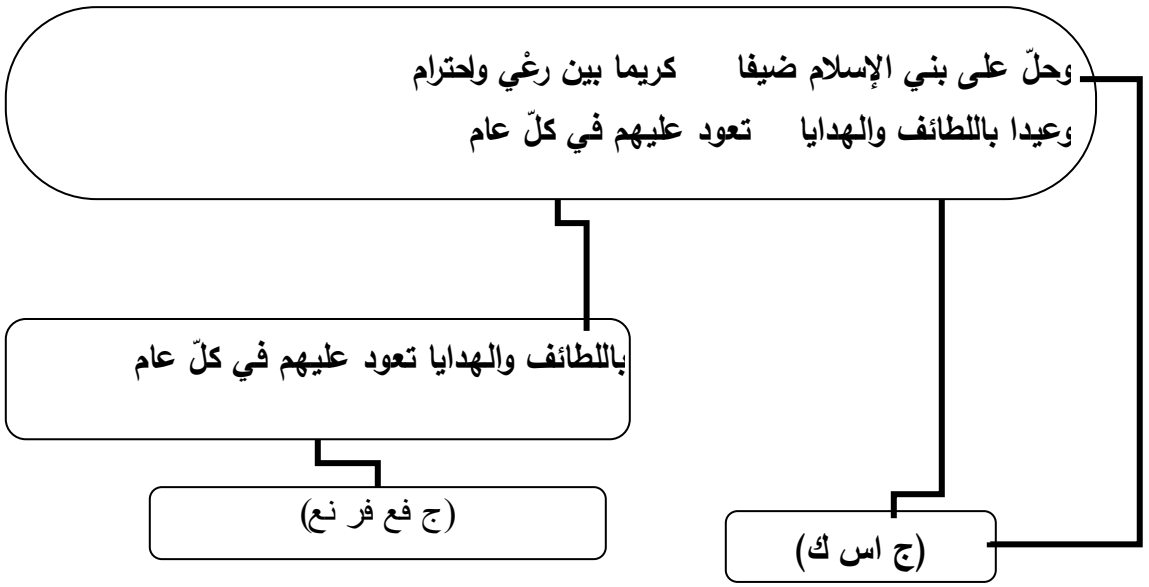

2- وأمَّنتَ الخليقةَ وهي غرقى تكابد كلّ دفع واصطدام ⟵: في هذا البيت جملتان فرعيتان إحداهما اسمية (هي غرقى) والأخرى فعلية (تكابد كلّ دفع واصطدام)، وكلاهما حال من المفعول به (الخليقة).

3- حملت لها من الزيتون غصنا كما حمَلَتْهُ سالفة الحمام ←: فعل ماض فاعله ضمير متصل (حملـ/ت) + شبه جملة (لها) متعلق بالفعل + شبه جملة (من الزيتون) متعلق بالمفعول به + مفعول به (عصنا) + شبه جملة مؤلّف من الكاف ومصدر مؤول من "ما" المصدرية والفعل الماضي (حمل) المسند إلى فاعل اسم ظاهر (سالفة).

4- فيا لك داعيا للخير يأبى إجابة صوته غيرُ الكرام: ←في هذه الجملة نداء بغرض التعجب والمنادى ضمير متصل دخلت عليه لام الجر + حال مفردة من المنادى (داعيا) + شبه جملة (للخير) متعلق بالحال + نعت للداعي جاء جملة فعلية فيها : فعل مضارع (يأبى) + مفعول به مقدم ومضاف (إجابة صوته) + فاعل مؤخر (غير) مضاف إلى (الكرام).

الجمل الاسمية المركبة:

1- فهم مهما قررتَ قررتَ عينا ببرّ الشيخ منهم والغلام ← (هم) ضمير مبتدأ خبره جملة شرطية (مهما قررتَ قررتَ عينا ببرّ الشيخ منهم والغلام) يأتي تحليلها في موضعه.

2- فما لهم تمادوا في الخصام؟ ← اسم استفهام مبتدأ (ما) + شبه جملة (لهم) متعلق بخبر محذوف + حال من الضمير المتصل (هم) وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مسند إلى واو الجماعة (تماد/وا).

3- فما أجدى علاجك في السقام! ←(ما) تعجبية مبتدأ، والخبر جملة فعلية مؤلفة من فعل التعجّب (أجدى) وفاعله ضمير مستتر يعود على "ما" + مفعول به مضاف إلى ضمير (علاجـ/ك) + شبه جملة (في السقام) متعلق بفعل التعجب.

الجمل الشرطية:

1- مهما قررتَ قررتَ عينا ببرّ الشيخ منهم وا لغلام: ←(مهما) أداة شرط مبتدأ + جملة الشرط وجملة الجواب فعلهما واحد وهو مسند إلى ضمير المخاطب (قرر/تَ) والفاعل الأصلي جاء تمييزا (عينا)، وشبه الجملة (ببر الشيخ) متعلق بالفعل، وشبه الجملة (منهم) متعلق بالشيخ.

القصيدة الخامسة: تحية الشهاب للشباب (ص 87)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- خلّيا عنكما حديث احتجابي
2- عرّجا بي على العلى
3- عرّجا بي
4- اركبا بي متن النجاح

في كلّ جملة من هذه الجمل فعل أمر مسند إلى ألف الاثنين (خليا، عرّجا، اركبا)، وفعلا الجملتين الأولى والرابعة (خلّى، ركب) متعدّيان مباشرة إلى المفعول بهما (حديث، متْنَ) أمّا فعل الجملة الثانية (عرّج) فمتعدٍّ بحرف جرّ ومفعوله هو ياء المتكلم . والجملة الثالثة مؤكّدة للثانية.

5- أفأمسي من أجلها في اكتئاب؟ ←حرف استفهام + حرف استئناف + فعل مضارع تام مسند إلى ضمير المتكلم (أمسي) + شبهيْ الجملة (من أجلها، في اكتئاب) متعلقين بالفعل.

6- كذب المفترى

7- وجاء ببدْع في كلّ من الجملتين المعطوفة إحداهما على الأخرى فعلٌ ماضٍ (كذب، جاء) وكلاهما مسند إلى الفاعل نفسه وهو ظاهر في الأولى (المفتري) ومضمر في الثانية . الفعل الأول (كذب) لازم والثاني متعدٍّ بحرف جر (ببدع).

8- سوف يلقى جزاءه في الحساب ←فعل مضارع (يلقى) فاعله ضمير مستتر + مفعول به مضاف إلى ضمير (جزاءه) + شبه جملة (في الحساب) متعلّق بالفعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- صاح ما شاء أن يصيح←— هنا لدينا ثلاثة أفعال مسندة إلى نفس الضمير المستتر (صاح، شاء، يصيح). الأخير (صاح) يؤوّل مع "أنْ" بمصدر هو مفعول به للفعل الثاني، والثاني (شاء) يؤوّل مع "ما" الحينية المصدرية، بمصدر يؤدّي وظيفة ظرف الزمان المتعلق بالفعل الأول.

الشّكل:

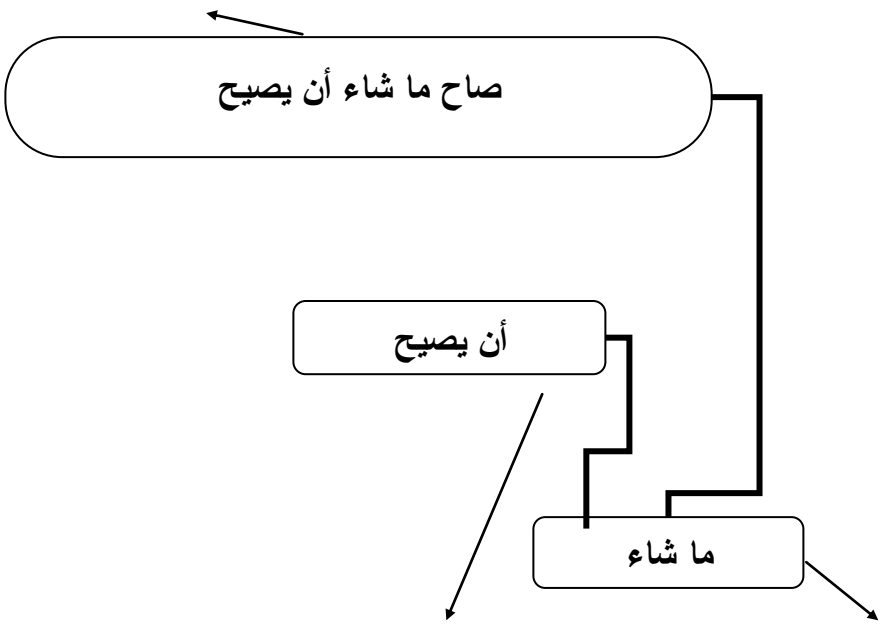

2- سرّه أنّني انقلبت ← هناك جملتان فرعيتان إحداهما (أنّني ...) فرعٌ من الكبرى (سرّه ..) تُؤوّل بمصدر هو فاعل الفعل الماضي (سرّ)، وهي أصلٌ للصغرى (انقلبتُ) التي تؤدّي وظيفة الخبر. قد وقع حذفٌ في الجملة الفعلية (انقلبتُ) لكلمات تُفهَمُ معانيها من الجملة التالية.

الشّكل: **(الجملة)**

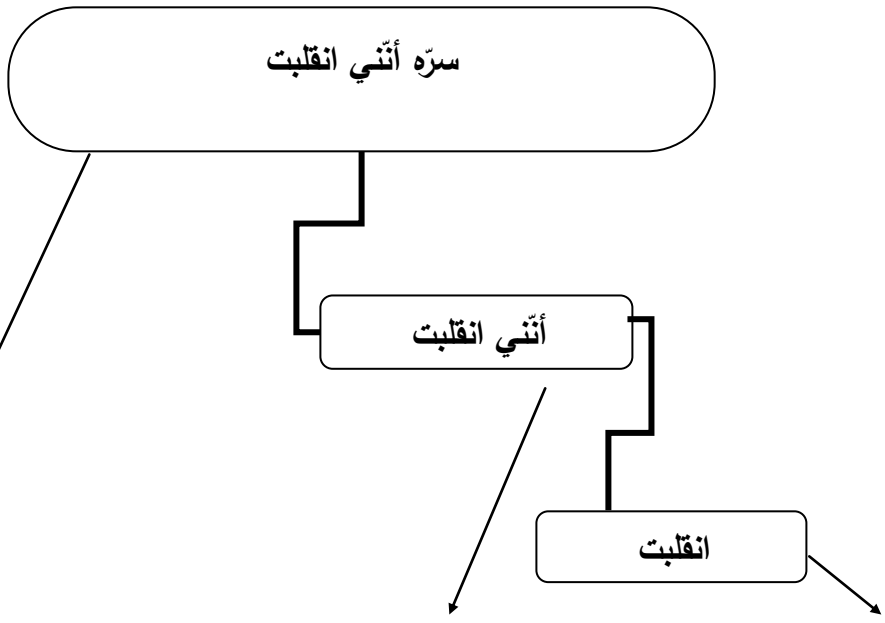

3- سرّه أنّني انقلبت من الله بفضل ونعمة[1] **وثواب** ← شبه الجملة (من الله) متعلّق بالمصدر الذي بعده (فضل)، والأصل أن يتقدّم ذلك المصدر عن شبه الجملة فيقال : ...بفضل من الله ونعمة ...

4- ولمّا يدْرِ أنّ استقامتي في انقلابي ← فعل مضارع (يدرِ) مسند إلى ضمير مستتر، وهو متعدّ إلى مفعولين سدَّ مسدَّهما مصدر مؤوّل من "أنّ" واسمها (استقامتي) وخبرها المحذوف وشبه الجملة (في انقلابي) متعلق به أي بالخبر.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- سنة الله في الكواكب مثلى ← مبتدأ مضاف إلى اسم الجلالة (سنة الله) + شبه جملة (في الكواكب) متعلق بالمبتدأ + خبر (مثلى).

2- ولكن ما على الحر من عواء الذّئاب ← يُحتمَل في هذه الجملة أن تكون "ما" استفهامية مبتدأ خبره (عواء) وشبه الجملة (على الحر) متعلّق بالمصدر (عواء)، أو تكون "ما" نافية وشبه الجملة (على الحر) متعلق بخبر محذوف والمبتدأ مؤخّر مسبوق بالزائدة وهو مصدر مضاف إلى فاعله (عواء الذئاب).

الجمل الاسمية المركبة:

1- هذه الشمس وهي آية ربي تتوارى عشية بالحجاب[1]

---

[1]- اقتباس من الآية الكريمة: آل عمران - 174

[1] اقتباس من الآية الكريمة: ص - 32

2- ذلك البدر ضوها وأخوها يتغشى بمكفهر السحاب : لهاتين الجملتين نفس التركيب تقريبا : مبتدأ (ذه، ذا) + بدل من اسم الإشارة (الشمس، البدر) + خبر جملة فعلية (تتوارى عشية بالحجاب، يتغشى بمكفهر السحاب) وهي مؤلّفة من فعل مضارع (تتوارى، يتغشّى) فاعله ضمير مستتر (عشية) + شبه جملة (بالحجاب، بمكفهر السحاب) متعلّق بالفعل. وكان اختلافهما في المتمّمات حيث تفرعت عن الجملة الكبرى الأولى جملة اسمية صغرى حالية (وهي آية ربي) ولم ترد في الثانية، وفي جملة الخبر (تتوارى عشية بالحجاب) ذكر ظرف الزمان (عشية) مفعولا فيه. أضِف إلى ذلك ورود بدل ثانٍ معطوف عليه ما يشاركه المعنى (ضوها وأخوها) في الجملة الكبرى الثانية.

تمثيل الجملة:

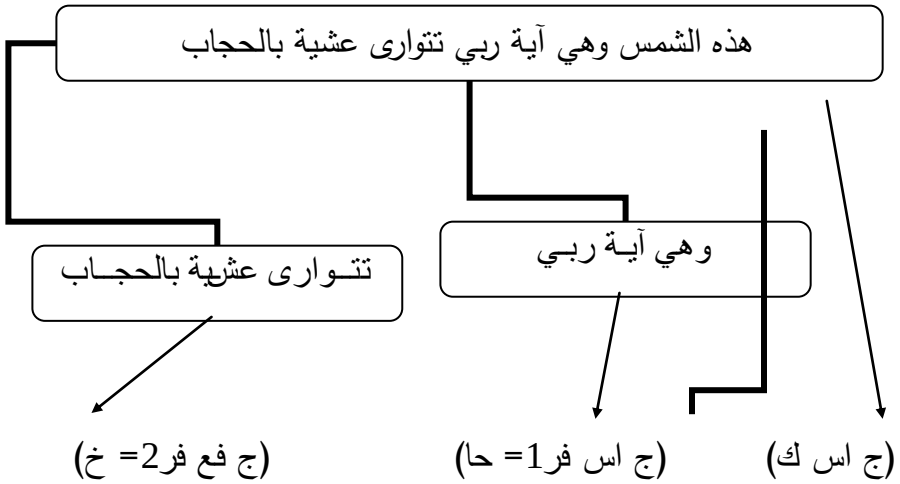

الجمل الشرطية:

1- وخوضا بي عباب الإصلاح فهو عبابي

2- واطلبا بي رغائب الشعب إنّي في سبيل العلى وقفت طلابي

في هاتين الجملتين شرط دون حروفه، تركيبهما كالآتي :جملتا الشرط صدرهما فعل أمر مس ند إلى ضمير الاثنين (خوضا، اطلبا)، متعلق به شبه الجملة (بي) ومتعدّ إلى مفعول به (عباب، رغائب).

وجملتا الجواب اسميتان إحداهما مقترنة بفاء الجواب (فهو عبابي) وفيها مبتدأ وخبر، والأخرى حذفت منها فاء الجواب ولكنّ معناها باقٍ، وهي مركّبة حيث إنّ فيها خبرا ورد جملة فعلية (في سبيل العلى وقفتُ طلابي).

3- إنْ أكن قد سكتُّ قبلُ مليّا فلِأنَّ السكوت فصل خطابي

4- إن تقولا كيف احتجبتَ علينا ففمُ الكون كافل بالجواب

هناك تشابه في تركيب هاتين الجملتين؛ وذلك في الأداة وفي كون جملتيْ الشرط مركّبتين فالأولى فيه ا جملة فرعية (قد سكتُّ قبلُ مليّا) تؤدّي وظيفة خبر كان، وفي الثانية جملة فرعية (كيف احتجبتَ علينا) وهي مقول القول، وفي كون جملتيْ الجواب اسميّتين مقترنتين بالفاء.

القصيدة السّادسة: تحيّة العلماء (ص247)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- على الرحبِ حلوا أجمعين على الرحب:

شبه جملة (على الرحب) متعلّق بالفعل (حل/وا) + فعل أمر مسند إلى ضمير الجماعة (حُلُّ/وا) + حال (أجمعين) + تكرار لشبه الجملة السابق توكيدا وحفاظا على الوزن.

2- طلعتم علينا كالكواكب في الدُّجى

3- وسرْتم إلينا كالسحائب في الجدْب : تركيب الجملتين واحد : فعل ماض مسند إلى ضمير المخاطبين (طلعتم، سرتم) + أشباه الجمل (علينا، كالكواكب، في الدُّجى؛ إلينا، كالسحائب في الجدْب) متعلقة بالفعل.

4- فأهلا وسهلا بالجحاجحة العُرب: هاتان الجملتان المستعملتان في الترحيب فيهما حذف لطرفيْ الإسناد وهما الفعل والفا عل (حللْ/تَ) في الجملة الأولى و (وطئ/تَ) في الجملة المعطوفة عليها . واللفظان المذكوران منصوبين مفعول بهما . وشبه الجملة (بالجحاجحة العرب) متعلق بمعنى الترحيب المفهوم من الجملتين السابقتين، لا بالفعلين المحذوفين ذلك لأنّ الفعل (رحّب) متعدٍّ بالباء.

5- **بسطنا لكم منا قلوبا حفية:**

فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المتكلمين (بسط/نا) + شبهيْ الجملة (لكم، منّا) متعلّقين بالفعل + مفعول به (قلوبا) + صفة مفردة (حفِيّة).

6- فدوسوا عليها ← فعل أمر مسند إلى ضمير الجماعة (دوس/وا) + شبه جملة (عليها) متعلق بالفعل.

7- لا تدوسوا على الترب ← لا تختلف هذه الجملة عن سابقتها إلا في صيغة الفعل الذي جاء هنا مضارعا معمولا لـ(لا) الناهية.

8- مضى زمن ← فعل وفاعل.

9- وقد حلّ هذا العيد باليمن جامعا لشملكم: ← فعل ماضٍ (حلّ) + فاعل (هذا) + بدل من اسم الإشارة (العيد) + شبه جملة (باليمن) متعلق بالفعل + حال مفردة (جامعا) وهي اسم فاعل عامل فيما بعده (لشملكم) واللام لام التقوية.

10- فاستأصل البعدَ بالقرب: ← فعل ماض (استأصل) فاعله ضمير مستتر + مفعول به (البعد) + شبه جملة (بالقرب) متعلق بالفعل.

11- هنيئا لكمْ هذا اللّقاءُ : ← (هنيئا) حال مفردة صاحبها هو الفاعل (ذا)، والفعل محذوف تقديره (وقع أو جاء أو حصل)، وشبه الجملة (لكم) متعلق بالحال (هنيئا). و(اللقاء) بدل من اسم الإشارة.

12- فخطوا له منكم حدودًا منيعةً من العلم والشورَى ومِن صالح الكَسب

13- وأبقُوهُ للأجيالِ صرْحا ممَرَّداً دليلا عليكم خالدا طيلةَ الحقب

14- وسيروا على نهج التَّفاهُمِ والرضى وتحت هُدى التَّوفيقِ جَنْبا إلى جنْب: تشترك هذه الجمل في كون المسنَد فعلَ أمرٍ والمسند إليه ضمير الجماعة (خط/وا، أبق/وا، سير/وا). والفعلان الأول والثاني متعدّيان إلى مفعول به (حدودا، صرحا). وتختلف في أنواع المتمّمات حيثُ كثرت أشباه الجمل في الأولى: (له، منكم، من العلم ومن صالح) والثالثة: (على نهج، تحت هدى التوفيق، إلى جنب). ونجد النعوت في الأولى (منيعة) والثانية (ممردا، دليلا، خالدا). والحال في الثالثة (جنبا).

الجمل الفعلية المركبة:

1- وقمنا وللآذان منَّا إصاخة إليكم:←فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المتكلمين (قم/نا) + جملة اسمية فرعية تؤدّي وظيفة الحال، وهي مؤلّفة من: شبه الجملة (للآذان) متعلق بخبر محذوف + شبهيْ الجملة (منّا، إليكم) متعلقين بالمصدر (إصاخة) أحدهما مقدّم والآخر مؤخّر.

2- وأفضوا إلينا يا ذوي اللُّب بالذي يتمّ به التوفيقُ بين ذوي اللّب : ←فعل أمر مسند إلى واو الجماعة (افض/وا) + شبه جملة (إلينا) متعلق بالفعل + جملة نداء اعتراضية (يا ذوي اللب) + شبه جملة (بالذي ...) متعلّق بالفعل + جملة صلة الموصول وهي فعلية مؤلّفة من : فعل مضارع (يتمّ) + شبه جملة (به) متعلق بالفعل + فاعل (التوفيق) + شبه جملة (بين ذوي اللب) متعلق بالمصدر (التوفيق).

3- فيا لك من عيدٍ تجلَّى كأنَّه عروس تجلّت من مطارفها القُشْبِ : ←الجملة الكبرى هي جملة النداء المفيدة لمعنى التعجّب (فيا لك من عيد) فيها حرف النداء (يا) والمنادى ضمير المخاطب الذي دخلت عليه اللام الزائدة، و(من) حرف جر زائد دخل على التمييز (عيد) الموصوف بجملة فعلية.

أمّا الجمل الفرعية فثلاثة : الأولى فعلية (تجلَّى ...) نعت للتمييز الوارد في الجملة الكبرى، وأصل للثانية (كأنّه عروس) وهي اسمية مؤلّفة من حرف ناسخ اسمه ضمير الغائب وخبره اسم ظاهر (عروس) موصوف بجملة فعلية مكوّنة من : فعل ماض (تجلّت) مسند إلى ضمير مستتر تقديره هي يعود على العروس + شبه جملة (من مطارفها) متعلّق بالفعل + صفة مفردة (القُشْبِ) للمطارف.

تمثيل الجملة بالشكل:

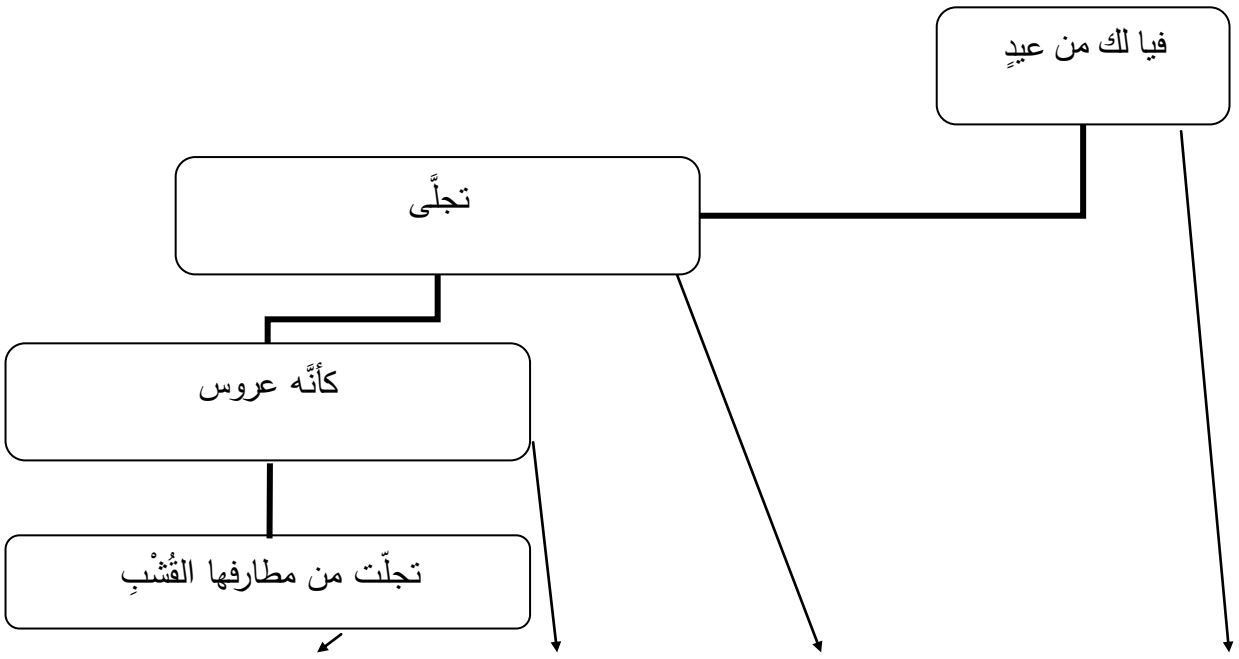

(ج فع ك) (جملة النداء) (ج فع فر1=نع) (ج اس فر2) (ج فع فر3= نع)

4- أَعيدوا على الإسلامِ هَدْيَ محمد بما كان يُمليهِ على الآلِ والصّحْب: ←فعلٌ أمر مسند إلى ضمير الجماعة (أعيد /وا) + شبه جملة (على الإسلام) متعلق بالفعل + مفعول به مضاف (هدي/محمد) + شبه جملة متعلق بالمفعول ومؤلّف من حرف الجر (الباء) + اسم الموصول (ما) صلته جملة فعلية هي أيضا مركّبة حيث إنّ فيها خبرا للفعل الناقص "كان" جاء جملة فعلية مؤلّفة (يمليه يُملِيهِ على الآلِ والصّحْب).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فأنتم ضيوفٌ في حمى الله والشّعب : ←مبتدأ ضمير (أنتم) + خبر اسم ظاهر (ضيوف) + شبه جملة (في حمى) متعلق بالخبر. و(الحمى) مضاف إلى اسم الجلالة المعطوف عليه لفظ الشعب.

2- جحاجحة[1] عُرْبُ القرائح واللُّغَى

أُسنِد في هذه الجملة خبران (جحاجحة، عرب) إلى مبتدأ محذوف تقديره (أنتم)

3- والبعد كالسّيفِ مُصلَتٌ عليكم مشتٌّ للجميع بلا ذنب ←مبتدأ (البعدُ) + شبه جملة (كالسيف) متعلق بما بعده + خبر (مصلت) + شبه جملة (عليكم) متعلق كذلك بالخبر + خبر ثانٍ (مشتٌّ) + شبهي جملة (للجميع، بلا ذنب) متعلقين بالخبر الثاني.

الجمل الاسمية المركبة:

1- على صدرها عِقدٌ تألَّقَ مثلما تألَّقَ هذا الحفلُ بالسّادةِ النّجْبِ: ←شبه جملة (على صدرها) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخّر (عقد) موصوف بجملة فعلية مؤلّفة من فعل ماض (تألّق) مسند

---

[1]- **مفرده جحجح والجَحْجَحُ في لسان العرب لابن منظور: السيد السَّمْحُ؛ وقيل: الكريم، ولا توصف به المرأَة؛ وفي حديث سَيْفِ بن ذي يَزَنٍ: بِيضٌ مَغالِبَةٌ غُلْبٌ جَحاجِحةٌ.**

إلى ضمير مستتر + (مثل) صفة لمصدر محذوف تقديره (تألّقا) مضاف إلى مصدر مؤوّل من "ما" والفعل الذي بعدها وتقدير الكلام (تألّقا مثل تألّقِ) + فاعل (هذا) + بدل من اسم الإشارة (الحفل) + شبه جملة (بالسادة) متعلق بالفعل + صفة للسادة.

2- فإنَّهُ بشيرٌ بما تبنون من راسخ الحب ⟵ حرف ناسخ (إنّ) + اسمه (الهاء) + خبره (بشير) + شبه جملة متعلق بالخبر ومؤلّف من حرف الجر (الباء) + اسم الموصول (ما) صلته جملة فعلية (تبنون من راسخ الحب).

الجملة التي صدرها اسم فعل:

1- فهاتوا من حديثكم العذب ⟵ اسم فعل أمر فـاعله ضمير الجماعة (هاتـ/وا) + شبه جملة متعلق باسم الفعل + صفة للحديث (العذب).

القصيدة السّابعة: ذكرى المولد النبويّ (ص 75)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- لقد جئناكَ رُوَّادا على آثار ورّاد:

فعل ماض مسند إلى ضمير المتكلمين ومتعدّ إلى مفعول به (جئـ/نا/ك) + حال (روادًا) + شبه جملة (على آثار) متعلق بالحال + المضاف إليه (وراد).

الجمل الفعلية المركبة:

1- ألاَ انعَم أيُّها النادِي بذكر مولد الهادي: ⟵ حرف استفتح + فعل أمر (انعَمْ) فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) + جملة اعتراضية حُذِف منها فعل الاختصاص وفاع له (أخصّ (أنا)) وذُكِر مفعول الاختصاص (أيّ/ها) مع نعته (النادي) + شبه جملة (بذكر) مضاف إلى (مولد) المضاف إلى (الهادي).

2- وقمنا في مسرات وأفراح وأعياد

نُحيِّي خيرَ مؤلود بدا في خير ميلاد: هذان البيتان يشكّلان جملة فعلية كبرى مركّبة من : فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المتكلمين (قمْ/نا) + شبه الجملة (في مسرات) متعلق بفعل الجملة الحالية + جملة فعلية حالية مؤلفة من : فعل مضارع (نحيِّي) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المتكلمين + مفعول به (خيرَ) مضاف إلى (مولود) وهذا الأخير موصوف بجملة فعلية (بدا في خير ميلاد).

- *نحيِّي سيِّدا في الخلْق متبوعا بأسياد*
- *نحيّي مرشدا لم يبْغ منهم أجر إرشاد.*
- *نحَيِّي داعيَ الحسنى*
- *نُحَيّي راعيَ الضّاد*
- *نحيِّي المصطفى المختار آباء لأجداد*
- *نُحيّي منه أخلاقا زكيّات كأوراد*

– نحيّي منه أمجادا منوطات بأمجاد

– نحيّي شرعه الوضّاح مثل الشمس في الزّاد

– نحيّي عصره المُمْتاز في يُمنٍ وإسعاد

*كلّ هذه الجمل أبدال من جملة الحال السابقة، تشترك في الفعل والفاعل والمفعول به وإن اختلف هذا الأخير في اللفظ. وجاءت فيها المفاعيل (سيدا، مرشدا، المصطفى، أخلاقا، أمجادا، شرع، عصر) موصوفة بمفرد في أغلبها (متبوعا، المختار، زكيّات، منوطات، الوضاح، الممتاز)، أو بجملة فعلية (لم يبْغ منهم أجر إرشاد).

– بحفلٍ حفّ في جَنْبَيْه ⟵ ه أجوادٌ ب أجواد:

في هذا البيت شبه جملة (بحفلٍ) متعلّق بال عل (نحيّي)، و(حفل) موصوف بجملة فعلية حفّ في جَنْبَيْه أجوادٌ بأجواد

القصيدة الثّامنة: هي الهمة القعساء (ص541)

الجمل الفعلية البسيطة:

1– أفدتَ بني الفصحى بجمّ الفوائد

2– وعدت على الفصحى بغرّ العوائد:

في صدر كلّ جملة فعل ماض فاعله ضمير متصل يعود على المخاطب (أفد/تَ، عُد/ت)، ويلي الفاعلَ في الجملة الأولى مفعول به (بني الفصحى) ثمّ شبه جملة متعلق بالفعل (بجم الفوائد)، وفي الجملة الثانية نجد بعد الفعل والفاعل شبها الجملة (على الفصحى، بغر العوائد) وهما متعلقان بالفعل.

3– وجاهدت فيها دارسا وموجّها بتوجيهك الأسمى لنشء مجاهد:

صدر هذه الجملة كسابقتيها وتختلف عنهما في المتممات؛ حال مفردة (دارسا) وأخرى معطوفة عليها (موجّها) وأشباه الجملة منها ما هو متعلق بالفعل (فيها) ومنها ما هو متعلق بالمعطوف على الحال (بتوجيهك)، ونعتان مفردان (الأسمى، مجاهد).

4– فيا نشأنا الشّرقيّ:

جملة نداء فيها الأداة (يا) والمنادى المضاف (نشأنا) وبعده مفرد (الشرقيّ)

5– ولا ينكر الفصحى وحسن مرانها ووفرَ غناها غيرُ خصم معاند:

فعل مضارع منفي (لا ينكر) + مفعول به (الفصحى) مقدم عن الفاعل + معطوفين على المفعول مضافين (حسن مرانها ، وفر غناها) + فاعل مؤخر (غير) مضاف إلى (معاند) + نعت للفاعل مفرد (معاند).

الجمل الفعلية المركبة:

1– **وألفت سفرا للقواعد نافعا حريّا بأن يدعى (كتاب القواعد):**

فعل ماض مسند إلى ضمير المخاطب (ألّفـ/تَ) + مفعول به (سفرا) + شبه جملة (للقواعد) متعلق بالمفعول به + نعتين للمفعول مفردين (نافعا، حريّا) + شبه جملة من الباء والمصدر المؤول من "أنْ" والفعل المضارع (يُدعى) المسند إلى ضمير مستتر يعود على المنعوت.

2- زرعت به للجيل بذرا مباركا بمزرعة يغْنى بها كلّ حاصد:

فعل ماض وفاعله (زرع/ت) + أشباه الجملة (به، للجيل، بمزرعة) متعلقة بالفعل + مفعول به (بذرا) + نعت مفرد للمفعول (مباركا) + نعت جملة فعلية فعلها مضارع (يغنى) مسند إلى اسم ظاهر مضاف (ل حاصد).

3- وأودعته ما شئت من كلّ ضابط بأمثلة حررتها وشواهد
تؤدي إلى (أهليّة عربيّة) وترقي إلى عليائها كالمصاعد:

يشكل هذان البيتان جملة مركبة واحدة مؤلفة من: فعل ماض وفاعل ومفعول به (أودعـ/تَ/هُ) + أربع جمل فعلية فرعية؛ الأولى (شئت من كل ضابط) صلة "ما " المصدرية ، والثانية والثالثة نعتان (حررتها، تؤدي إلى أهلية عربية) + والرابعة معطوفة على الثالثة ومشاركة لها في الدلالة على النعت.

4- وما ضلّ من سماك (أحمد) في الورى ⟵ فعل ماض منفي (ما ضلّ) فاعله (مَنْ) وهو اسم موصول بجملة فعلية فيها فعل ماض (سمّى) فاعله ضمير مستتر يعود على الموصول + مفعول به أول (الكاف) + مفعول به ثانٍ (أحمد) + شبه جملة (في الورى) متعلق بالفعل (سمّى).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فغرسك حمد مثمر للمحامد:

مبتدأ مضاف (غرسـ/ك) + خبر مفرد (حمد) + نعت للخبر مفرد (مثمر) + شبه جملة (للمحامد) متعلق بالنعت، ولفظ (المحامد) في المعنى مفعول به لاسم الفاعل (مثمر) وقد دخلت عليه لام التقوية.

2- لسان كتاب الله والمصطفى معا ومفخرة العُرب الجدود الأماجد:

(لسان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي يعود اللغة العربية، وباقي عناصر الجملة إمّا مضاف إليه (كتاب الله، العرب) أو معطوف على ما سبقه أو حال (معا) أو بدل (الجدود) أو نعت (الأماجد).

3- ففي حفظها قنص العلوم الشّوارد:

شبه جملة (في حفظها) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (قنصُ) مضاف إلى (العلوم) + نعت للعلوم مفرد (الشوارد).

الجمل الاسمية المركبة:

1- هي الهمة القعساء أفرع دوحة على الأرض تؤتى أكلها للمكابد: ⟵(هي) مبتدأ أُسنِد إليه خبران مفردان (الهمّة، أفرع)، وفي الجملة نعتان أحدهما مفرد (القعساء) والآخر جملة فعلية (تؤتي أكلها للمكابد).

2- وكنز علوم الشّرق في عصر نهضة لنا سادت المعمور من غير جاحد:

(كنز) خبر أُسند إلى مبتدأ محذوف تقديره هي يعود على اللغة العربية، والجملة الفعلية الفرعية (سادت المعمور من غير جاحد) نعت للنهضة.

جمل صدرها أسماء أفعال:

1- هيّا إلى العلى لتركب له فصحى اللّغات كرائد:

اسم فعل أمر (هيّا) فاعله ضمير مستتر تقديره أنت يعود على النشء + شبهيْ الجملة (إلى العلى، كركبٍ) متعلقين باسم الفعل + نعت جملة اسمية مؤلفة فيها : شبه جملة (له) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (فصحى) مضاف إلى (اللغات) + شبه جملة (كرائدٍ) متعلق بالمبتدأ.

2- وحيّ على درس اللّغات وحفظها:

اسم فعل أمر (حيّ) فاعله ضمير مستتر تقديره أنت يعود على النشء + شبه جملة (على درس اللغات) متعلق باسم الفعل + معطوف على (درس).

القصيدة التّاسعة: فابشِرْ يا ابن محيي الدّين (ص 510)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- أَمِيرَ السيْفِ والْقلَم الْمفدَّى:

هذه جملة نداء حذفت فيها منادى مضاف أمّا الأداة فمحذوفة . و(القلم) معطوف على المضاف إليه موصوف بمفرد.

2- ذكرْتُك ← فعل ماض + فاعل + مفعول به (ذكر/تُ/ك)

3- فاعتَرانِي الحُزْنُ جِدَا:

هذه الجملة معطوفة على سابقتها، وفيها فعل ماض (اعترى) مسند إلى اسم ظاهر (الحزن) مؤخّر عن المفعول به الذي ورد ضميرا متصلا (ياء المتكلم). أمّا اللفظ (جدّا) فمفعول مطلق لفعل محذوف.

4- وما استسلمت عن وهنٍ:

فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطب (استسلم/تَ) + شبه جملة (عن وهن) متعلق بالفعل.

5- ولكن حرمْتَ معونة

6- فحُرِمْتَ جدا[1]

في الجملتين المعطوفة إحداهما على الأخرى، فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطب نائب الفاعل (حُرِم/تَ) + مفعول به ثان (معونة، جدا).

[1] – الجد: (بالفتح) الحظ

7- فاستخذى [2]

8- وكدا } هاتان الجملتان معطوفتان على جملة مركبة بالفاء ثمّ الواو، وفي كلّ منهما فعل ماضٍ مسند إلى ضمير الغائب المستتر.

9- ولم يعدم من الدّنيا رجاء:

فعل مضارع (يعدم) مسند إلى ضمير مستتر + شبه جملة (من الدنيا) متعلق بالفعل + مفعول به (رجاء).

10- فأبْشِرْ يا ابن محيي الدّين أبْشِرْ:

فعل أمر (أبشِرْ) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المخاطب + جملة نداء اعتراضية + توكيد لفظيّ لفعل الأمر.

الجمل الفعلية المركبة:

1- ذَكَرْتُكَ يوم قمت تشنُّ حربا لردّ المعتدي وتشُدّ شدا

2- ذكرتك يوم قُدْتَ الجيشَ تغزو يوم جعلتَ الاستسلامَ حدا:

الفعل والفاعل والمفعول به في ا لجملة الكبرى قد ذكرت في البيت السابق، أمّا الجمل الفرعية فكلّها فعلية ثلاث منها أُضيف إليها الظرف (يوم)، والأخرى اختلفت وظائفها: فالجملة (تشنّ حربا) خبر لفعل الشروع (قام)، والجملة (تشدّ شدا) معطوفة على السابقة، والجملة (تغزو) حال للفاعل.

الشكل:

(ج فع ك)

[2] **استخذى: انقاد (المنجد في اللغة والأعلام)**

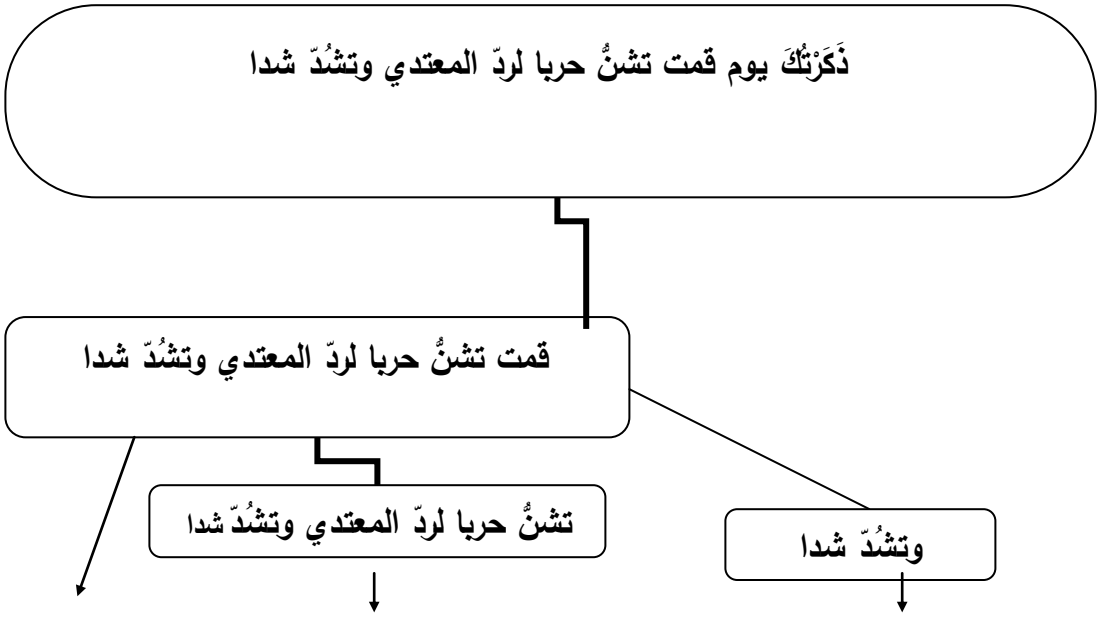

3- مضى لك مذ وضعتَ السّيف قرنٌ وستُّ سنينَ مثل الدّهر عدّا:

فعل ماض (مضى) + شبه جملة (لك) متعلق بالفعل + ظرف زمان (مذ) مضاف إلى جملة فعلية (وضعتَ السّيف) + (قرنٌ) فاعل مؤخر إليه أُسنِد الفعل (مضى) + الباقي وهي متمّمات.

4- تلقّى الشّعبُ فيها ما تلَقّــى من الإرهاق:

فعل ماض (تلقى) + فاعل (الشعب) + شبه جملة (متعلق بالفعل) + مفعول به (ما) وهو اسم موصول بجملة فعلية (تلقّى من الإرهاق) لها نفس ركنيْ الإسناد في الجملة الكبرى.

5- ولكن قام فيه شبابُ صدْقٍ يذود عن الجزائر مَن تعدى:

فعل ماض (قام) + شبه جملة (فيه) متعلق بالفعل + فاعل (شباب) مضاف إلى (صدق) + جملة فعلية مركبة (يذود عن الجزائر مَن تعدى) حيث إنّ المفعول به جاء اسما موصولا (من) صلتُه جملة فعلية فيها فعل ماض مسند إلى ضمير الغائب المستتر (تعدّى).

الجمل الاسمية المركبة:

1- ومنكَ بطانة السّوء استفادت مصالحَها ولم تصدُقك ودا:

شبه الجملة (منك) متعلق بالفعل (استفادت) الوارد في الجملة الفرعية التي تؤدّي وظيفة خبر المبتدأ (بطانة)، أمّا الجملة (لم تصدقك ودا) فمعطوفة على الخبر.

2- كأنّي بالجزائر يوم هبَّت أرى روحَ الْجهاد بها استجدا:

حرف ناسخ (كأنّ) + ياء المتكلم زائدة + اسم كأنّ (الجزائر) وقد دخلت عليها الباء الزائدة + ظرف زمان (يوم) مضاف إلى جملة فعلية فيها فعل ماضٍ (هبّت) مسند إلى ضمير مستتر يعود ع لى الجزائر + خبر كأنّ جملة فعلية مركّبة من فعل مضارع (أرى) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المتكلم، يتعدّى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، أولّهما مفرد مضاف إلى مفرد (روح الجهاد) والثاني جملة فعلية (استجدّ).

تنبيه: الإسناد في الجملة الكبرى يُمكن أن يُشكل على القا رئ حيث إنّ المسنَد خبر ورد جملة فعلية فعلُها مسند إلى ضمير المتكلم ممّا يجعلنا نظن لأول وهلة أنّ المسند إليه (اسم كأنّ) هو ياء المتكلم المتصلة بالناسخ، في حين أنّ المسند إليه هو (الجزائر).

الشّكل: **(ج اس ك)**

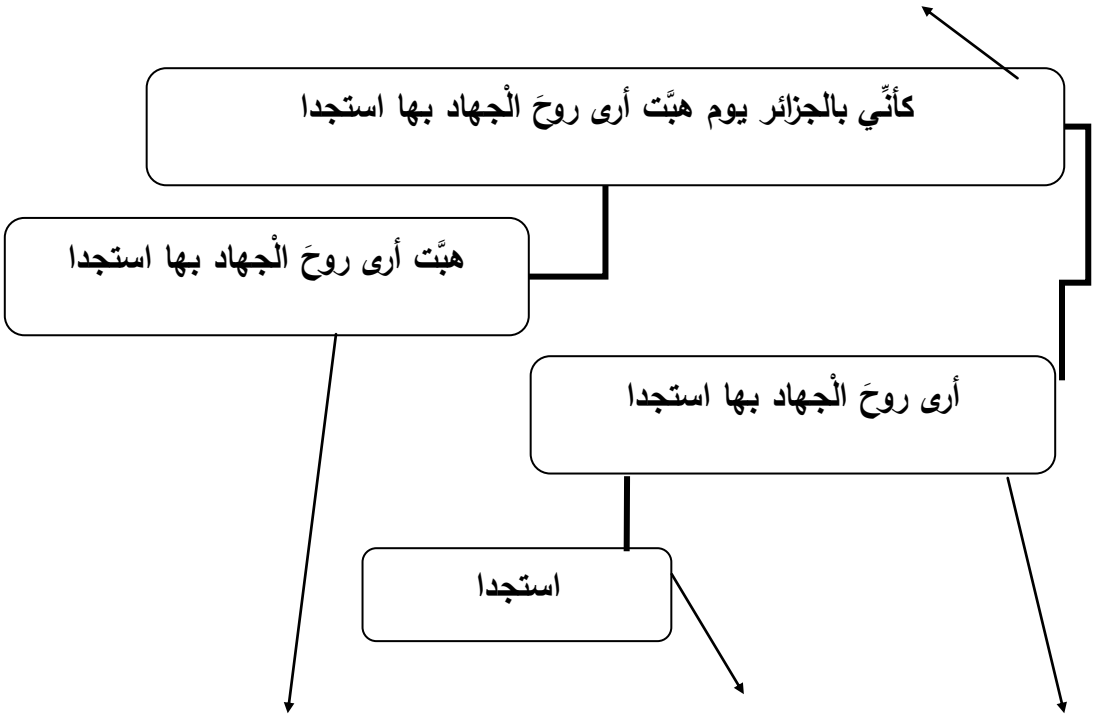

3- فشعبُك في الورى بلغَ الْأَشُدا

مبتدأ مضاف إلى ضمير المخاطب (شعبك) + شبه جملة (في الورى) متعلق بالفعل (بلغ) + خبر جملة فعلية فيها فعل ماضٍ (بلغ) مسند إلى ضمير مستتر يعود على الشعب + مفعول به (الأشدّ).

الجمل الشرطية:

1- فمَنْ عدِم الرجاء بها تردّى:

أداة الشرط هنا اسمية مبتدأ خبره مركّب من جملة الشرط (عدم الرجاء) وجملة الجواب (تردّى) معا.

القصيدة العاشرة: رثاء شاعر النّيل حافظ إبراهيم (ص454):

الجمل الفعلية البسيطة:

1- قم

2- عزّ مصر

3- وعزّ الشرق أقطا را في كلّ من هذه الجمل فعل أمر (قم، عزّ، عزِّ) مسند إلى المخاطب، أولها لازم والثاني وهو نفسه الوارد في الجملة الثالثة متعدٍّ إلى مفعول به (مصر، الشرق)، وفي الجملة الثالثة فضلة أخرى (أقطارا) هي حال من المفعول.

3- يا ويح مصر ← جملة نداء فيها الحرف (يا) ومنادى مضاف (ويح مصر).

4- خلت من حافظ.
5- وخلا في الهامدين : في كلّ من الجملتين، أسنِد الفعل (خلا) إلى ضمير مستتر يعود في الأولى على مصر، وفي الثانية على حافظ، وشبها الجملة (من حافظ، في الهامدين) متعلق بالفعل.

6- يا موت ← جملة نداء.

7- طفتَ من الأيدي على عضدٍ فذٍّ
8- وحطّمتَ في الأسياف بتارا في كل من الجملتين فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطب (طف/ت، حطّم/ت)، وفيهما أشباه الجملة متعلقة بالفعلين . واللفظ (فذّ) صفة للعضد، و (بتارا) مفعول به.

9- غرُبتَ في مصرَ شمسا
10- وارتجحتَ بها ركنا
11- وصوَّحت في إكليلها غارا في كلّ جملة من هذه الجمل الثلاث فعل ماض مسند إلى ضمير المخاطب + شبه جملة متعلق بالفعل + تمييز.

الجمل الفعلية المركّبة:

1- ففحل مصر خبا كالنجم وانهارا:

مبتدأ (فحل) مضاف إلى (مصر) + خبر جملة فعلية مؤلفة من فعل ماضٍ (خبا) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المبتدأ + شبه جملة (كالنجم) متعلق بالفعل. والجملة (انهار) معطوفة على الخبر.

2- وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا إلى أقاليم فيها صيتُه طارا:

هذه الجملة معطوفة على جملة الخبر في البيت الثاني، ولكنّي أوردتها في هذا الموضع لما فيها م ن جمل فرعية. وهكذا تركيبها : فعل ماض (طار) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المبتدأ الذي في البيت السابق + شبه جملة (كالبرق) متعلق بالفعل (طار) + جملة فعلية تؤدّي وظيفة الحال مؤلّفة من فعل مضارع (ينعى) مسند إلى ضمير مستتر يعود على البرق + مفعول به (شاعرا) + نعت مفرد (لبقا) + شبه جملة (إلى أقاليم) متعلق بالفعل (ينعى) + جملة اسمية (فيها صيته طار) هي نعت للأقاليم. وحتّى هذه الجملة النعتية مركّبة حيثُ جاء خبر المبتدأ جملة فعلية (طار).

3- فاجأت من لو ضِفْتَ ساحتَه مهلا لوفّاك ترحيبا وإكبارا:

فعل ماضٍ مسند إلى ضم ير المخاطب + مفعول به (مَنْ) وهو اسم موصول بجملة شرطية يأتي تحليلها في موضع الجمل الشرطية.

4- وطبتَ نزلا بأخلاق مهذّبة أذكى بها النّورَ للأضياف لا النّارا

5- عدتَ بنفس خصبة نبتت فيها المبرّات مثل الرّوض أنهارٌ

6- وغُلتَ ليثا بجنب النّيل كان له زأر به أوسع (التّاميز) [1] إنذارا

7- ونِلتَ بالقطع في الأدواح باسقةً زكتْ ظلالا وأفنانا وأثمارا

8- نزلتَ كالجيش في ثار أغار على أرض ثريّة أمن تجهل الثارا

9- وانهلت كالسيل في سدٍّ تعرّضه فاجتاحه وعلى أنقاضه سارا:

تتشابه هذه الجمل في بعض عناصر تركيب ها، فالمسند في كل جملة فعل ماضٍ والمسند إليه هو ضمير المخاطب (طبت، عدت، غُلت، نِلت، نزلت، انهلت)، وفي كل منها جملة فعلية فرعية تؤدّي وظيفة النعت، وهذه الجمل النعتية هي:

- ***أذكى بها النّورَ للأضياف لا النّارا***
- ***نبتت فيها المبرّات مثل الرّوض أنهارٌ***
- ***كان له زأر به أوسع (التّاميز) إنذارا***
- ***أوسع (التّاميز) إنذارا***
- ***أغار على أرض ثريّة أمن***
- ***تجهل الثارا***
- ***تعرّضه فاجتاحه وعلى أنقاضه سارا:*** وهنا لدينا ثلاث جمل تشترك في دلالتها على صفة السدّ يجمع بينها العطف.

والجملة المتفرّعة عن الجملة الكبرى رقم 7 (زكتْ ظلالا وأفنانا وأثمارا) تؤدّي وظيفة الحال الثانية من الأدواح.

10- ورُحت تقتحم الدّنيا كما اقتحمتْ دبّابة الحرب أنجادا وأغوارا ـــ للجملة الفرعية خبر للفعل الناقص (راح) وهي مركّبة حيثُ إنّ فيها ركنيْ إسناد آخرين هما الفعل (اقتحمت) والفاعل (دبابة) وجملتهما تؤوّل مع "ما" المصدرية قبل الفعل بمصدر هو معمول كاف التشبيه المتعلقة بمفعول مطلق محذوف وتقدير الكلام (... اقتحاما كاقتحام ...)

11- يا شاعرا حنّ بالفصحى ورنّ مدى كالطّير زقزقة والعود أوتارا:

المنادى (شاعرا) موصوف بجملة فعلية عُطِفت عليه جملة فعلية أخرى لتشاركها في الوصف، وركنا الإسناد فيهما فعل ماضٍ (حنّ، رنّ) وفاعل ضمير مستتر يعود على المنادى.

الجمل الاسمية المركبة:

1- خطب جرى في ضفاف النّيل زلزلة وثار ملء جِواء[1] الشرق إعصار:

---

[1] وادٍ بإنجلترا

[1] الجِواء: الوادي الواسع (منجد اللغة والأعلام – باب جوي)

ضمير الشأن (هو) مبتدأ محذوف خبره جملة فع لية عُطِفت عليها جملة فعلية أخرى والجملتان الفرعيّتان تركيبهما واحد تقريبا: فعل ماضٍ (جرى، ثار) كلاهما مسند إلى ضمير يعود على المبتدأ + شبه جملة (في ضفاف النيل، ملءَ جواء الشرق) + مفعول مطلق لفعل محذوف (زلزلة، إعصارا).

2- كأن لم يثوها دارا ← "كأنْ" هي "كأنّ" المخفّفة واسمها الضمير المحذوف والتقدير (كأنّه)، والخبر جملة فعلية (لم يثوِها دارا).

3- كأنّه لم يجُدها كالحيا أدبا جمًّا ولم يُروها كالنّيل أشعارا:

هذه الجملة تشبه السابقة في التركيب غير أنّ الضمير اسم (كأنّ) مذكور وهو الهاء، وجملة الخبر (لم يجُدها كالحيا أدبا جمًّا) عُطِفت عليها جملة أخرى تماثلها في التركيب (ولم يُروها كالنّيل أشعارا).

الجمل الشرطية:

1- لو ضِفْتَ ساحتَه مهلا لوفّاك ترحيبا وإكبارا:

جملة الشرط (ضِفت ساحته مهلا) وجملة الجواب (لوفّاك ترحيبا وإكبارا)، وكلتا الجملتين المتلازمتين بسيطة ذُكر فيهما رُكنا الإسناد، وإن كان المسند إليه الفاعل في جملة الجواب ضميرا مستترا فهو بمثابة المذكور إذْ ليس الاستتار كالحذف.

القصيدة الحادية عشرة: وقفة على قبور الشّهداء (ص435):

الجمل الفعلية البسيطة:

1- رحِمَ الله معشَرَ الشّهداء

2- وجزاهم عنّا كريم الجزاء

3- وسقى بالنعيم منهم ترابا مستطابا معطّر الأرجاء ← في كلّ من الجمل فعل ماضٍ مسند إلى نفس الفاعل ظاهر في الأولى (اسم الجلالة : الله) ومضمر في الأخرَيَيْنِ، والأفعال الثلاثة متعدية لمفعول به جاء في الجملتين الأولى والثالثة اسما ظاهر (معشرَ، ترابا) وفي الثانية ضميرا متصلا . زدْ على ذلك أنّ الفعل في الجملة الثانية مؤكّد بمصدره المنصوب، والمفعول به في الجملة الثالثة موصوف بصفتين مفردتين (مستطابا، معطّر الأرجاء).

4- هكذا أخبر الإله ← شبه الجملة (كذا) متعلق بمصدر محذوف تقديره (إخبارا) + فعل ماضٍ (أخبر) + فاعل (الإله).

5- فصدّقْ نبأ الله أصدق الأنباء:

فعل أمر (صدّق) مسند إلى ضمير مستتر يعود على المخاطب + مفعول به (نبأ) مضاف إلى اسم الجلالة + نعت مفرد (أصدق) مضاف إلى (الأنباء).

6- أيّها الزّائرون ساحة طُهر قدسيّ وعزّة قعساء:

هذه جملة نداء حُذِف منها الحرف وذُكر المنادى (أيّ) موصوفا باسم الفاعل (الزائرون) الذي يتعدّى إلى مفعول به (ساحة).

7- فطِبْتُم

8- وسعِدْتُم بزورة السُّعداء في كل من الجملتين فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطَبين(طب/تم، سعد/تم)، وشبه جملة (بزورة السعداء) متعلّق بالفعلين في المعنى وإن حُذِف من الأولى.

9- لم أجد في الرّجال أعلى وساما من شهيد مُخضّب بالدّماء:

فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم + شبه جملة (في الرجال) متعلق بالفعل + مفعول به (أعلى) + تمييز (وساما) + شبه جملة (من شهيد) متعلق بالمفعول به + نعت للشهيد (مُخضب) + شبه جملة (بالدماء) متعلق بالنعت.

10- فأقيموا لهم تماثيل عزّ في قلوب ثوريّة الأهواء:

فعل أمر مسند إلى ضمير الجماعة (أقيم/وا) + شبه جملة (لهم) متعلق بالفعل + مفعول به (تماثيل) مضاف إلى (عزّ) + شبه جملة (في قلوب) متعلق بالفعل + نعت (ثوريّة) مضاف إلى (الأهواء).

الجمل الفعلية المركبة:

1- لا تخل معشرا قضوا في سبيل الله موتى

فعل مضارع (تخَلْ) من أخوات ظنّ فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب، يتعدّى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر هما في الأصل ركنا الإسناد؛ المفعول به الأول (معشرا) موصوف بجملة فعلية (قضوا في سبيل الله) والمفعول به الثاني (موتى).

2- قد وطِئتم ما طاب منها:

فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطبين (وطئ/تم) + مفعول به (ما) وهو اسم موصول بجملة فعلية (طاب).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- بل هم من الأحياء[1] ⟵ المبتدأ مذكور (هم) والخبر محذوف، وشبه الجملة (من الأحياء) متعلق به.

2- إنّهم عند ربّهم حول رزق منه في نعمة وفي سرّاء :⟵ كثرت في هذه الجملة الاسمية البسيطة أشباه الجملة وهي متعلقة بخبر إنّ.

3- شهداء التمدين في كلّ عصر سُرُجُ الأرضِ بل نجومُ السّماء ⟵ حُذِف من هذه الجملة المبتدأ وذكرت الأخبار المسندة إليه (شهداء، سرُج، نجوم)، والأخير (نجوم) معطوف على (سرج).

الجمل الاسمية المركبة:

1- هذه في الثّرى قبور حوتهم أم قصورٌ تسمو على الجوزاء؟ ⟵مبتدأ (هذه) + شبه جملة (في الثرى) متعلق بالفعل (حوى) + خبر مفرد (قبور) موصوف بجملة فعلية (حوتهم) + اسم معطوف على الخبر (قصور) موصوف كذلك بجملة فعلية (تسمو على الجوزاء).

2- إنّ ذكرى الشّهيد أرفع من أنْ ترفَعوها بالصّخرة الصَّمَّاء:

---

[1] **اقتباس من الآية الكريمة: آل عمران – 169**

ركنا الإسناد في الجملة الكبرى مفردان : اسم إنّ (ذكرى) + خبرها (أرفع)، أمّا الجملة الفرعية فيُؤوَّل فعلها (ترفع/و/ها) مع أنْ المصدرية بمصدر معمول لحرف الجر من المتعلق بالخبر.

القصيدة الثانية عشرة: يا عام (ص387)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- يا عام ⟵ حرف نداء + منادى.

2- صُبّ الأذى فيه صبّا ⟵ فعل ماضٍ (صُبَّ) مسند إلى نائب الفاعل (الأذى) + شبه جملة (فيه) متعلق بالفعل + مفعول مطلق (صبا).

3- فرجت الأرض رجا ⟵ لها نفس التركيب السابق.

4- وهل ننجّى قريبا من الأذى؟ ⟵ جملة استفهامية فيها فعل مضارع مسند إلى نائب الفاعل وهو ضمير مستتر يعود على المتكلمين + صفة (قريبا) نائبة عن ظرف الزمان + شبه جملة (من الأذى) متعلق بالفعل.

5- هل ننجّى؟ ⟵ توكيد للمسند (الفعل).

الجمل الفعلية المركبة:

1- حياك غيثٌ ثجّت غواديه ثجّا

2- ألم تر الشرق فيه من المظالم دجّى } فعل مضارع (تر) فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب+ مفعول به أول (الشرق) + جملة فعلية تؤدي وظيفة ا لمفعول به الثاني مؤلّفة من : شبه جملة

(فيه) متعلق بالفعل (دجى) + مفعول لأجله (من المظالم) + فعل ماضٍ مسند إلى ضمير مستتر.

وركنا الإسناد الأصلي في الجملة الكبرى هما المفعولان اللذان أصلهما مبتدأ وخبر (الشرق فيه من المظالم دجّى).

3- سِيمت فلسطين خسفًا عجّ الحمى منه عجّا: فعل ماضٍ (سيم) مسند إلى نائب الفاعل (فلسطين) + مفعول به ثانٍ (خسفا) موصوف بجملة فعلية بسيطة فيها فعل ماض (عجّ) مسند إلى الفاعل (الحمى) ومؤكّد بمصدره المفعول المطلق (عجا).

4- يودّ إقناع خصم في غمطه الحق لجّ:

فعل مضارع (يودّ) فاعله ضمير مستتر يعود على الشرق + مفعول به (إقناع) مضاف إلى (خصم) + جملة فعلية فرعية تؤدي وظيفة النعت وهي مؤلفة من: شبه جملة (في غمطه) متعلق بالفعل المتأخر + (الحق) مفعول به للمصدر (غمط) + فعل ماض (لجا) فاعله ضمير مستتر يعود على الخصم.

نشير هنا إلى أنّ في هذه الجملة الفرعية إسنادًا للمصدر (غمط) إلى الهاء المضاف إليها وهي الفاعل في المعنى.

5- ويبتغي ردعَ جانٍ وجهَ العدالة شجّى:

تركيب هذه الجملة يشبه تركيب سابقتها سوى أنّ في الجملة النعتية مفعولا به (وجه) مقدما عن الفعل.

6- أشبهت طفلا بالأبجدية هجّا:

فعل ماض مسند إلى ضمير متصل فاعل (أشبهـ/ت) + مفعول به (طفلا) + جملة فعلية فرعية تؤدي وظيفة النعت وهي مؤلفة من : شبه جملة (بالأبجدية) متعلق بالفعل المتأخر + فعل ماض مسند إلى فاعل ضمير مستتر (هجّى).

7- هل يبلغ الشطّ أمرٌ كالفلك فيك يُزجّى؟

فعل مضارع (يبلغ) + مفعول به (الشط) مقدم عن الفاعل + فاعل اسم ظاهر (أمرٌ) موصوف بجملة فعلية مؤلفة من : شبهي الجملة (كالفلك، فيك) وهما متعلقان بالفعل المتأخر عنه + فعل مضارع (يُزجّى) مسند إلى نائب الفاعل وهو ضمير مستتر يعود على الفلك.

الجمل الاسمية المركبة:

1- هل فيك خير للمسلمين يُرَجّى؟

شبه جملة (فيك) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (خير) موصوف بجملة فعلية أُسنِد فيها فعل مضارع إلى نائب الفاعل المضمَر، وشبه الجملة (للمسلمين) متعلق بالفعل الذي بعده.

2- أخوك يا عام فيه ليل المظالم دجّى:

مبتدأ أول (أخو) مضاف إلى ضمير المخاطب + جملة نداء اعتراضية (يا عام) + شبه جملة (فيه) متعلق بفعل متأخر واقع في خبر المبتدأ الثاني + جملة اسمية خبر للمبتدأ

الأول (فيه ليل المظالم دجّى). وجملة الخبر مركبة حيث إنّ فيها خبر المبتدأ الثاني (ليل) جاء جملة فعلية أُسنِد فيها فعل ماضٍ إلى فاعل ضمير مستتر.

3- هذا عن الأهل أُقصي
4- وذاك في السّجن زجا } اسم الإشارة في كلتا الجملتين مبتدأ خبره جملة فعلية فيها فعل ماضٍ (أُقصِي، زُجّا) مسند إلى نائب الفاعل المضمر، أمّا شبه الجملة فمتعلّق بالفعل.

5- وفي الشمال هناتٌ يمجّها الذوق مجا:

شبه جملة (في الشمال) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (هناتٌ) موصوف بجملة فعلية فيها فعل مضارع (يمجّ) مسند إلى الفاعل (الذوق) ومؤكّد بمصدره المفعول المطلق.

6- والشرق ولهان يرجو أن يسلك الأمن فجا:

في هذه الجملة مبتدأ له خبران أحدهما مفرد (ولهان) والآخر جملة فعلية مركبة فيها فعل مضارع (يرجو) مسند إلى فاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهو متعدٍّ إلى مفعول به جاء مصدرا مؤولا من "أن" والفعل المضارع (يسلك) المسند إلى نفس الفاعل السابق.

الشكل:

الجملة: الشرق ولهان يرجو أن يسلك الأمن فجا

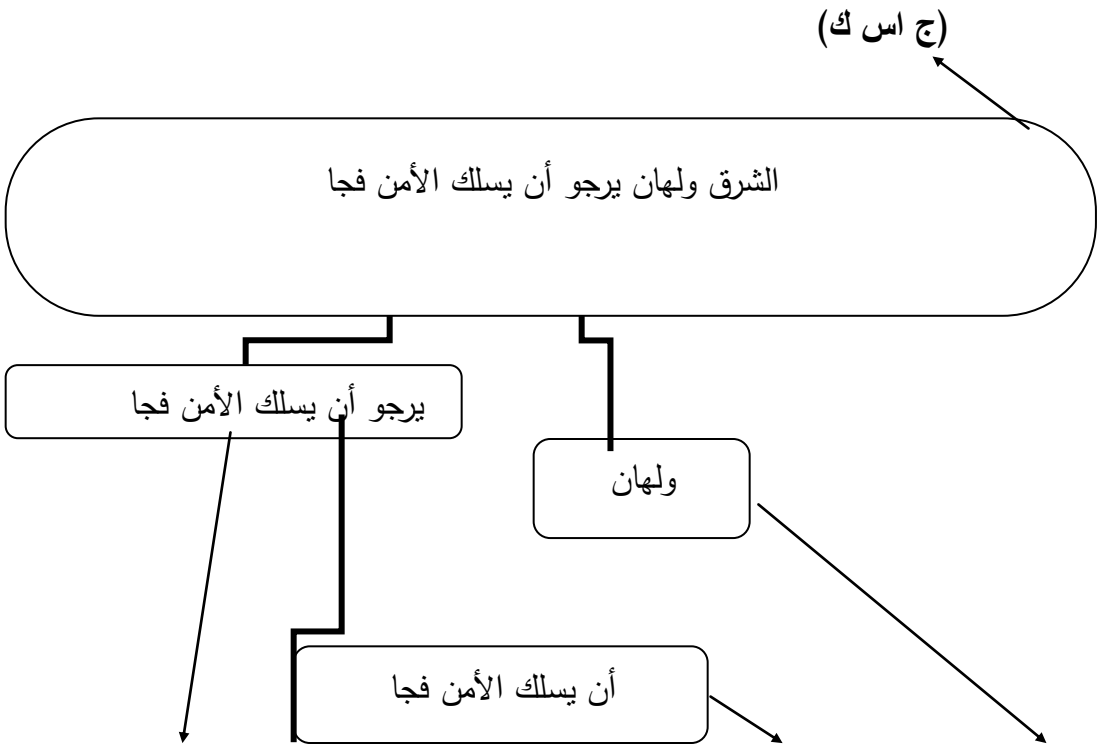

القصيدة الثالثة عشرة: وقفة على بحر الجزائر(محمد العيد، ص17)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- وقفت على بحر الجزائر ليلة
2- وناجيته

أُسنِد في هاتين الجملتين فعلان ماضيان إلى نفس الفاعل وهو ضمير متصل يعود على المخاطب . و شبه الجملة (على بحر الجزائر) متعلق بالفعل (وقف)، والمفعول به للفعل (ناجى) ضمير متصل يعود على البحر.

3- فيوسعهم في كلّ ذلك بسطة:

فعل مضارع (يوسع) مسند إلى فاعل ضمير مستتر يعود ع لى البَرّ + مفعول به (الضمير المتصل هم) + شبه جملة (في كل ذلك) متعلق بالفعل + تمييز (بسطة).

4- وتشملهم منه الكرامة والبر:

فعل مضارع (تشمل) + مفعول به (الضمير المتصل هم) + فاعل (الكرامة)، والبر معطوف على الفاعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- لو كان يسمعني البحر: ⟵ اسم كان ضمير الشأن المستتر وتقديره هو، وخبره جملة فعلية فيها فعل مضارع (يسمع) + مفعول به (ياء المتكلم) + فاعل (البحر). والفعل "كان" يؤول بمصدر مع الحرف (لو) يؤدي وظيفة مفعول به لفعل محذوف تقديره "تمنّيت".

2- فقلت له: .....:

فعل ماض مسند إلى ضمير المتكلم (قلـ/تُ) + شبه جملة (له) متعلق بالفعل، ومقول القول يأتي تحليل جمله في غير هذا الموضع.

3- تقول: لماذا يمكث البر حاملا عليه هنات لا ينهنهها زجر:

مقول القول هنا جملة استفهامية فعلية مركبة : شبه الجملة (لماذا) متعلق بـالفعل + فعل مضارع (يمكث) + فاعل (البر) + حال مفردة (حاملا) من الفاعل + شبه جملة (عليه) متعلق بالحال + مفعول به (هنّاتٍ) لاسم الفاعل (حامل) + نعت للهنات وهو جملة فعلية (لا ينهنهها زجرُ).

4- تروح عنه الشّائنات

5- وتغتدي تباعا ولا نهي عليه ولا أمر أسرتِ فعلا هاتين الجملتين إلى نفس الفاعل(الشائنات) غير أنّه مُضمر في الجملة الثانية، وهو صاحب الحال الواردة جملة اسمية (ولا نهي عليه)، وهذه حال مشتركة بين الجملتين بحكم العطف بالواو.

6- وتفشو من العاثين في جنباته أمور لها وجه الشريعة يحمّر:

فعل مضارع (تفشو) + شبه جملة (من العاثين) متعلق بالفعل + شبه جملة (في جنباته) متعلق باسم الفاعل (العاثين) + فاعل مؤخّر (أمور) موصوف بجملة اسمية فيها : شبه جملة (لها) متعلق بالفعل (يحمرّ) + مبتدأ مضاف (وجه الشريعة) خبره جملة فعلية اقتصر تركيبها على ركنيْ الإسناد وهما الفعل (يحمر) والفاعل المضمر.

7- ويذهب سعي النّاس فيه مذاهبا لكلّ ابن أنثى منهم فوقه أمر:

فعل مضارع (يذهب) + فاعل مضاف (سعي الناس) + شبه جملة (فيه) متعلق بالفعل + مفعول مطلق (مذاهبَ) موصوف بجملة اسمية فيها ثلاثة أشباه الجملة أولها (لكل ابن أنثى) متعلق بخبر محذوف، والمبتدأ مؤخّر (أمرٌ).

8- كسرب من الأغنام أخطأت الحمى:

شبه الجملة (كسرب) متعلق بالمبتدأ في آخر البيت السابق + شبه جملة آخر (من الأغنام) متعلق بالسرب + جملة فعلية (أخطأت الحمى) وُصِف بها السرب.

9- فضلت سواء القصد والجوّ مغبر:

فعل ماضٍ (ضلّ) فاعله ضمير مستتر يعود على الأغنام + مفعول به (سواء) مضاف إلى فاعله في المعنى (القصد) + جملة اسمية فيها مبتدأ وخبر (الجوّ مغبرّ) تؤدّي وظيفة الحال.

10- ويأتون أفعالا عليه ذميمة مخالفة، في فعلها يعظم الوزر: ـــفعل مضارع (يأتون) مسند إلى ضمير الجماعة يعود على الناس + مفعول به (أفعالا) + شبه جملة (عليه) متعلق بالفعل + نعت أول للأفعال وهو مفرد + نعت ثانٍ مفرد أيضا + نعت جملة فعلية (في فعلها يعظم الوزرُ).

11- كتجرهم بالغشّ والكذب والربا وما كان مسموحا بها لهم التَّجْر: شبه جملة (كتجرهم) متعلق بالمفعول به في البيت السابق + شبه جملة (بالغش) متعلق بالمصدر (التَّجْر)، أمّا الكلمات: الكذب والربا واسم الموصول "ما" فمعطوفة على الغش وكلّها تدل على أفعال ذميمة سبق الحديث عنها . وأمّا

صلة الموصول فهي جملة فعلية مؤلفة من: فعل ناسخ (كان) اسمه ضمير مستتر يعود على الموصول + الخبر (مسموحا) + شبهيْ الجملة (بها، لهم) وهما متعلقان بالخبر + شبه نائب الفاعل (التجرُ) لاسم المفعول (مسموح). ونشير هنا إلى أنّ الإسناد في هذا البيت الذي يشكّل جزءًا من جملة كبرى واردة في البيت السابق وقع لمصدر أُضِيف إلى فاعله (تجرهم) وخبر كان (مسموحا) أُسند إلى اسمها (ضمير مستتر) واسم مفعول (مسموح) مسند إلى شبه نائب الفاعل (التجر).

12- وزرعهم للتبغ وهو لهم أذى وعصرهم للكرْم وهو لهم خمر هذا البيت تابع في التركيب والمعنى للبيت التاسع وفيه جملتان فرعيّتان تؤدّيان وظيفة الحال وهما (وهو لهم أذى، وهو لهم خمر). والمصدران (زرع، عصر) معطوفان على الأفعال الذميمة السابق ذكرها وهما مضافان إلى فاعلهما الضمير المتصل (هم) العائد على الناس.

13- قد أنديت يا بحر وجهه بتقريعه:

فعل ماض فاعله ضمير متصل (أنديـ/ت) + جملة نداء اعتراضية (يا بحر) + مفعول به مضاف إلى ضمير (وجهه) + شبه جملة (بتقريعه) متعلق بالفعل.

الجملة الاسمية المركبة:

1- وما لك لا تألوه دفعا وضجةً وصفحا بأيدي الموج رقَّ له الصّخر:

مبتدأ (ما) + شبه جملة (لك) متعلق بخبر محذوف + حال من الكاف الضمير في شبه الجملة جاء جملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير مستتر يعود على المخاطب، متعدٍّ لمفعولين أحدهما ضمير متصل والآخر اسم ظاهر. وفي البيت جملة حالية أخرى (رقّ له الصخر) وهي حال من الموج.

2- لعلّك مغتاظ عليه لأنه كثير الرضا في النائبات له صبر : في هذا البيت ثلاث جمل اسمية أولاهما كبرى مبدوءة بحرف ناسخ (لعل) اسمه ضمير متصل وخبره اسم ظاهر (مغتاظ)، والأخريان فرعيّتان إحداهما فيها حرف مصدري يؤوّل وما بعده بمصدر معمول للام التعليل، والأخرى فيها شبه جملة (في النائبات) متعلق بالمبتدأ المؤخر وشبه جملة آخر (له) متعلق بخبر لمبتدأ محذوف . وهذه الجملة الاسمية الأخيرة خبر ثانٍ مسند إلى اسم أنّ وهو الهاء العائدة على البَرّ.

الشكل: **(ج اس ك) (خ1)**

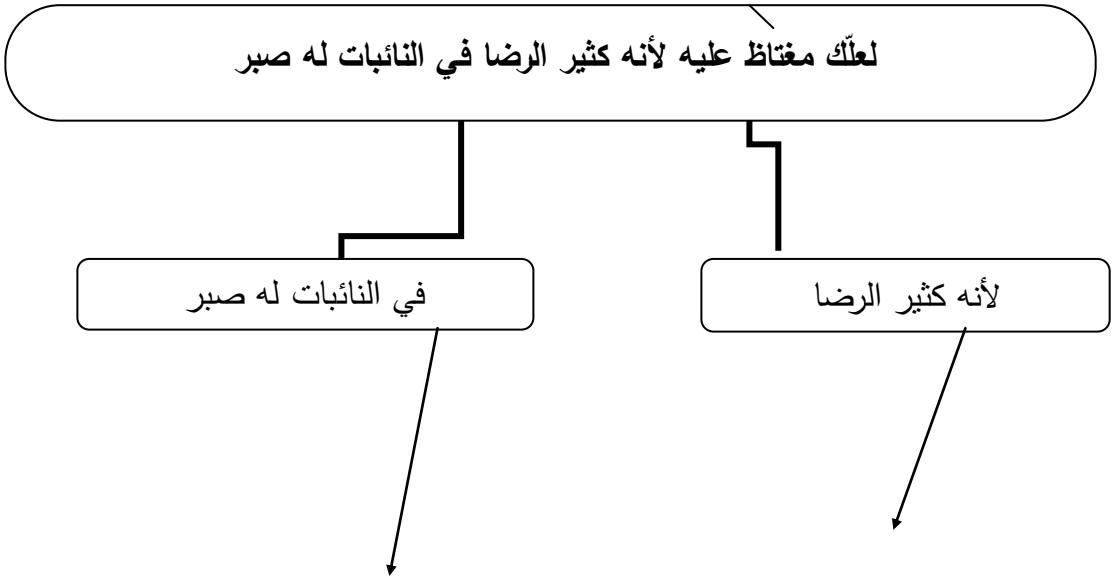

(ج اس فر1– مص م= مجر) **(ج اس فر2 = خ2)**

3– وأعجب من هذا وذلك أنّه لأحيائهم مهد وأمواتهم قبر:

هنا لدينا مبتدأ (أعجب) خبره مصدر مؤوّل من الحرف المصدري وركني الإسناد في الجملة الاسمية الفرعية وهما الخبر المسند (مهد) والمسند إليه (الضمير المتصل: الهاء).

الجمل الشرطية:

1– فارفقْ به ولك الشّكر ⟵ هذه جملة شرطية في المعنى وليس فيها أدا ة، جملة الشرط فعلية فعلها أمر (ارفق) مسند إلى ضمير مستتر يعود المخاطب وهو البحر، أما الجواب فهو جملة اسمية حُذِف منها الخبر وذُكر المبتدأ مؤخّرا (الشكر).

الجمل التي صدرها اسم فعل:

1– رويدك ⟵ اسم فعل أمر فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب.

القصيدة الرابعة عشرة: الحقّ (ص375)

الجمل الفعلية البسيطة:

1– تبّت يدا كلِّ عاثٍ فيه بالجَلَم:

هذه جملة استئنافية فيها فعل ماضٍ بمعنى الاستقبال لأنّه يفيد الدعاء (تبّت) + فاعل (يدا) مضاف إلى (كل عاثٍ) + شبهيْ الجملة (فيه، بالجلَم) وهما متعلقان باسم الفاعل (عاثٍ).

2– وكنْ على البغي حربا
3– لا تكن سَلَما جاء الفعل الناقص (كان) في هاتين الجملتين طلبيا أحدهما أمر والآخر نهي واسمه في الموضعين ضمير مستتر يعود على المخاطب وخبره اسم ظاهر (حربا، سلما).

4– لا تخشَ سيفا من الباغي ولا قلما:

فعل مضارع مجزوم بلا (تخشَ) فاعله ضمير مستتر تقديره أنت + مفعول به (سيفا) + شبه جملة (من الباغي) متعلق بالفعل + معطوف على السيف (قلما).

الجمل الفعلية المركبة:

1- ما أجدرَ الحقَّ أن تحسي الرُّؤوس له وأن يُشالَ على الأعناق كالعلَم:

في هذه الجملة التعجبية جملتان فرعيّتان كلّ منهما صلة للحرف المصدري (أن) الذي يُؤوّل وما تلاه (تحسي، يُشال) بمصدرين أولهما بدل من المفعول به (الحق) وثانيهما معطوف عليه.

2- الحقُّ ثوابٌ تعالى الله ناسجُه: ⟵ (الحقّ) مبتدأ خبره (ثوابٌ) منعوت بجملة فعلية تتألف من: فعل ماضٍ (تعالى) مسند إلى اسم الجلالة (الله) + صفة مفردة للفاعل (ناسجه).

3- ليس النّصرُ للسّلَم: ⟵ (النصرُ) اسم ليس وشبه الجملة (للسلم) متعلق بالخبر.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فالنصر للحرب

2- فغارة اللهِ فوقَ السيف والقلم : (النصر، غارةُ) مبتدآن وشبها الجملة (للحرب، فوق السيف) متعلقان بخبريْ المبتدأين.

3- الظُّلمُ في الأرضِ سارٍ كالظلام بها

4- وكاشِفُ الظُّلْمِ فيها كاشِف الظُّلَم في كلّ من هاتين الجملتين مبتدأ (الظلم، كاشف) خبره مفرد (سارٍ، كاشفُ)، وشبها الجملة (كالظلام، بها) متعلقان بالخبر (سارٍ)، وشبه الجملة (فيها) متعلق بالمبتدأ (كاشف).

الجمل الشرطية:

1- فَمِلْ إلى الحقِّ في الدّنيا تُصِبْ أملا يُنسِيكَ ما قد يشوبُ الحقَّ من ألم:

قد سبق تحليل مثل هذه الجملة، وأمّا جواب الطلب فهو الجملة الفعلية (تصب أملا ..) وفيه جملة فرعية (ينسيك ...) نعتا للمفعول به (أملا)، وعن هذه الجملة الفرعية تفرّعت جملة أخرى (قد يشوب الحق من ألم) صلةً لاسم الموصول (ما) الواقع مفعولا به.

القصيدة الخامسة عشرة: بلادي (ص135)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- بلادي ⟵ جملة نداء حُذِفت منها الأداة، والمنادى مضاف إلى ياء المتكلم (بلادي).

2- يحيّيك مشتاق على القرب مشفق من البعد مشغوف بحبك هائم:

فعل مضارع (يحيّي) + مفعول به (الكاف المتصلة بالفعل) + فاعل (مشتاق) + شبه جملة (على القرب) متعلق بالفاعل + نعت للفاعل (مشفق) + شبه جملة (من البعد) متعلق بالنعت السابق + نعت ثانٍ (مشغوف) + شبه جملة (بحبك) متعلق بالنعت الثاني + نعت ثالث (هائم).

3- تباكرُه في صبحه غير نائم:

فعل مضارع (تباكر) فاعله ضمير مستتر يعود على الألوان الواردة مبتدأ في البيت السابق + مفعول به (الهاء المتصلة بالفعل) + شبه جملة (في صبحه) متعلق بالفعل + حال من المفعول به مفردة (غير) مضافة إلى (نائم).

4- وطرّبَ فيه النّاشئون: ← فعل ماض (طرب) + شبه جملة (فيه) + فاعل (الناشئون)

5- تلاءم في الدين الحنفي شملنا ← فعل ماض (تلاءم) + شبه جملة (في الدين) متعلق بالفعل + نعت مفرد للدين (الحنفي) + فاعل (شمل) مضاف إلى ضمير المتكلمين.

6- فبات قريرا شملُنا المتلائم ← فعل ماض ناقص (بات) + خبر مقدم (قريرا) + اسم بات مؤخر (شمل) + نعت للشمل (المتلائم).

الجمل الفعلية المركبة:

1- وتطرُقُه في ليلة وهو نائم ← لا يختلف تركيب هذه الجملة عن جملة صدر البيت إلا في مجيء الحال جملة اسمية فيها مبتدأ وخبر (هو نائم).

2- فآونةً فيما يرى متفائل

3- وآونةً فيما يرى متشائم } هاتان الجملتان المعطوفة إحداهما على الأخرى متماثلتان في التركيب، وقد حُذِف منهما الفعل والفاعل والمفعول والتقدير (تطرقه)، وظرف الزمان (آونة) متعلق بذلك الفعل، وشبه الجملة من حرف الج ر واسم الموصول (فيما) متعلق كذلك بنفس الفعل، أمّا صلة الموصول فجاءت جملة فعلية (يرى متفائل / متشائم).

4- على أنّ رَأي الفال أقوى علائما ← شبه الجملة (على أنّ ...) متعلق بفعل محذوف، ومعمول الحرف (على).

5- وتقوى الأماني حيث تقوى العلائم:

فعل مضارع (تقوى) + فاعل (الأماني) + ظرف مكان مفعول فيه (حيث) مضاف إلى جملة فعلية (تقوى العلائم).

6- تلاقَى به أنصارهَا وحماتُها كما تتلاقى في السماء الغمائم:

فعل مضارع حُذِفت منه إحدى التاءين (تلاقى) + شبه جملة (به) متعلق بالفعل + فاعل مضاف (أنصارها) + (حماتها) معطوف على الفاعل + شبه جملة من كاف التشبيه والمصدر المؤول من "ما" والفعل المضارع (تتلاقى) متعلق بمصدر محذوف لفعل من لفظه.

7- وغرّدوا كما غرّدت فوق الغصون الحمائم: ← فعل ماض فاعله واو الجماعة (غرّد/وا) + شبه جملة من كاف التشبيه والمصدر المؤول من "ما" والفعل الماضي (غرّدت) متعلق بمصدر محذوف لفعل من لفظه.

8- أبى الله إلاّ أن يضمّ قلوبنا إليه وأنفُ الكفرِ خَزيانُ راغم:

في هذا البيت جملتان فرعيتان إحداهما فعلية (يضمّ قلوبنا) وهي صلة "أن" المصدرية التي تؤول مع الفعل (يضم) بمصدر مفعول به، والأخرى اسمية (وأنف الكفر خزيان راغم) وهي حال من القلوب.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- عليكِ سلامٌ خالص القصد سالم ⟵ شبه جملة (عليك) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (سلام) + نعت للمبتدأ مضاف إلى فاعله (خالص القصد) + نعت ثانٍ (سالم).

2- له فيك ألوان من الرأي عدة ⟵ شبه جملة (له) متعلق بخبر محذوف + شبه جملة (فيك) متعلق بالمبتدأ + المبتدأ (ألوان) + شبه جملة (من الرأي) متعلق كذلك بالمبتدأ + نعت للمبتدأ.

3- فأبيض وضّاح وأسود قاتم:

(أبيض، أسود) مبتدآن خبراهما محذوفان، (وضاح، قاتم) نعتان للمبتدأين على الترتيب.

4- عطاءٌ لها من واسع الملك واسع

5- وفضلٌ لنا من دائم الملك دائم } في كلّ من هاتين الجملتين مبتدأ محذوف تقديره "هو" وخبره (عطاء، فضل) منعوت بمفردين (واسع، دائم) وأشباه الجملة متعلقة بالخبر.

الجمل الاسمية المركبة:

1- فداك الروح والله عالمُ:

مبتدأ مضاف إلى ضمير (فداك) + خبر (الروح) + حال من المبتدأ (فدا) جاءت جملة اسمية فيها مبتدأ (الله) وخبر (عالم).

2- فهذا بحمد الله للضّاد موسم كريم وعيد للعروبة باسم
وحفلٌ بهيٌّ للشبيبة زاهرٌ كروض نديٍّ باكرته النسائم } ركنا الإسناد للجملة الكبرى

موجودان في صدر البيت الأول وهما المبتدأ (هذا) وخبره (موسم)، وما في الشطر الثاني والبيت الثاني متمّمات منها ما هو معطوف على الخبر (عيد، حفلٌ) ونعوت مفردة (كريم، باسم، بهيّ، زاهر، نديّ)، ونعت جملة فعلية (باكرته النسائم)، وأشباه الجملة (بحمد الله، للضاد، للشبيبة، كروض).

3- فكلّ لياليها وأيّامها لنا ولائمُ لم تبرح تليها ولائم: (كلّ) مبتدأ خبره (ولائمُ) منعوت بجملة فعلية مؤلفة من فعل ناقص (لم تبرح) اسمه ضمير مستتر تقديره هي وخبره جملة فعلية (تليها ولائم).

القصيدة السادسة عشرة: يا قلب (ص366)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- تحرَّرْ
2- تطبَّبْ } في كلّ من هاتين الجملتين فعل أمر مسند إلى ضمير مستتر يعود على القلب.

3- فلا يرضاه لي دينٌ وسن ⟵ فعل مضارع منفي (لا يرضى) + مفعول به ضمير متصل (الهاء) + شبه جملة (لي) متعلق بالفعل + فاعل (دينٌ) + (سنّ) معطوف على الفاعل.

4- وتخفُق كلَّما خطرتْ مَهَاةٌ غضيض الطَّرْفِ أو رشأٌ أغَن؟

فعل مضارع (تخفق) فاعله ضمير مستتر + ظرف زمان (كلّ) متعلق بالفعل ومضاف إلى مصدر مؤول من "ما" المصدرية الزمانية والفعل الماضي الذي يليها (خطرت) وفاعله (مهاة) منعوت بصفة مشبهة مضافة إلى فاعلها (غضيض الطرف) و(رشأ) معطوف على الفاعل منعوت بمفرد .(أغن).

الجمل الفعلية المركبة:

1- وانطلِقْ يا قلْبُ حينا
2- والتمِسْ يا قلبُ برءا
3- أفِقْ يا قلبُ من سُكر التّصابي
4- ودعْ يا قلبُ عنك من الأماني

في هذه الجمل أفعال أمر (انطلق، التمس، أفقْ، دعْ) مسندة إلى ضمير المخاطب + جملة نداء اعتراضية (يا قلبُ) + متمّمات؛ مفعول فيه (حينا)، مفعول به (برءا)، شبه جملة (من سكر التصابي، عنك، من الأماني) متعلق بالفعل.

5- أتطلب كلّ عاجلة تُولّى
6- وتَرقُبُ كلَّ آجلة تعن؟

في كلّ من هاتين الجملتين فعل مضارع (تطلب، ترقب) مسند إلى ضمير المخاطب + مفعول به مضاف (كلّ) + نعت لكل مضاف إليه (عاجلة، آجلة) وهو جملة فعلية (تُولّى، تعنّ).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- إلى كم أنت للشّهوات قنٌّ ! ⟵ شبها الجملة (إلى كم، للشهوات) متعلقان بالخبر، والضمير (أنت) مبتدأ خبره مفرده (قنّ).

2- ففيكَ ضنّي قديمٌ مستكِنٌّ: ⟵ شبه جملة (فيك) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ (ضنى) + نعتين مفردين للمبتدأ (قديم، مستكنّ).

الجمل الاسمية المركبة:

1- إلى كم أنتَ سارٍ تحت ليلٍ عليكَ بكلِّ غاشية يَجن :⟵ تركيب صدر هذا البيت كتركيب عجُز البيت السابق تقريبا، أمّا عجُزه فجملة فعلية فرعية فيها شبها الجملة (عليك، بكل غاشية) متعلقان بالفعل (يجنّ).

2- فكيف يقرُّ في الدّنيا قراري وبين جوانحي جرسٌ يَرِن؟

(كيف) استفهام عن الحال، وفي الشطر الثاني من البيت حال أخرى جاءت جملة اسمية مؤلفة من : شبه جملة (بين جوانح ي) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (جرس) منعوت بجملة فعلية فعلها مضارع (يرنّ) فاعله ضمير مستتر يعود على المنعوت.

القصيدة السابعة عشرة: متى أنت راجع (ص278)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- بأيّ بيان عنده وبلاغة يجادل عن أعماله؟ في هذه الجملة أشباه الجملة (بأيّ بيان، عنده، عن أعماله) متعلقة بالفعل (يجادل) المسند إلى ضمير مستتر.

2- ويدافع ← جملة فعلية معطوفة على سابقتها وقد وقع فيها حذف لأشباه الجملة المذكورة في الجملة السابقة.

3- ولكن أبعدتنا الموانع ←(لكن) ابتدائية تفيد الاستدراك + فعل ماضٍ (أبعد) + مفعول به (الضمير المتصل نا) + فاعل (الموانع).

4- تنادي المنايا للمتاب بلا ونى ← فعل مضارع (تنادي) + فاعل (المنايا) + شبهيْ جملة (للمتاب، بلا ونى) متعلقين بالفعل.

5- وتشغلنا آمالنا والمطامع ← فعل مضارع (تشغل) + مفعول به (الضمير المتصل نا) + فاعل (آمال) مضاف إلى ضمير + (المطامع) معطوف على الفاعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- يقولون لي أمسيت بالشّعر لامعا: ← فعل مضارع فاعله واو الجماعة (يقولون) + شبه جملة (لي) متعلق بالفعل + جملة مقول القول مؤلفة من : فعل ماض ناقص اسمه ضمير المخاطب (أمسيـ/ت) + شبه جملة (بالشعر) متعلق بالخبر + خبر أمسى (لامعا) .

2- فيا ويح نفسي من دعاوٍ كثيرة يصناعني قولا بها من يصانع: ←أداة نداء (يا) + منادى مضاف (ويح نفسي) + شبه جملة (دعاوٍ) متعلق بالمنادى + نعت مفرد للدعاوي (كثيرة) + نعت ثانٍ جملة فعلية مركبة مؤلفة من فعل مضارع (يصانع) + مفعول به (ياء المتكلم) + حال مفردة (قولا) + شبه جملة (بها) + فاعل (مَن) وهو اسم موصول بجملة فعلية (يصانع).

3- على نفسه فلْيبك من كان قادما على الله إن أجدت عليه المَدامع:←شبه جملة (على نفسه) متعلق بالفعل الذي بعده + فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر (يبكِ) + فاعل (مَنْ) وهو اسم موصول بجملة فعلية فيها فعل ماض ناقص (كان) اسمه ضمير مستتر وخبره مفرد (قادما)، وشبه الجملة (على الله) متعلق بالخبر. والباقي جملة شرطية جوابها محذوف، يأتي تحليلها في موضع.

4- فيا أيّها العبد الّذي ظلّ آباقا عن السيّد الأعلى←حرف نداء (يا) + منادى (أيّ) + بدل (العبد) + نعت (الذي) وهو موصول بجملة فعلية فيها فعل ماض ناقص (ظل) اسمه ضمير مستتر وخبره مفرد (آبقا) وشبه الجملة متعلق به.

الجمل الاسمية البسيطة:

1- فهل أنا بعد الموت بالشّعر لامعٌ؟

(أنا) مبتدأ خبره (لامع)، وشبها الجملة (بعد الموت، بالشعر) متعلقان بالخبر.

2- وهل هو ناجٍ في المواقف كلِّها وراقٍ إلى أوجِّ الكرامة طالعٌ؟ (هو) مبتدأ أسنِدت إليه ثلاثة أخبار (ناجٍ، راقٍ، طالع)، أحدها (راقٍ) معطوف على الخبر الأول، وشبها الجملة (في المواقف كلها، إلى أوج الكرامة) متعلقان بالخبر (ناجٍ) والمعطوف على الخبر (راق).

3- بلى رحمة الرحمان أقرب ساحة إلينا: ←حرف جواب (بلى) + مبتدأ مضاف (رحمة الرحمان) + خبر مفرد (أقرب) + تمييز (ساحة) + شبه جملة (إلينا) متعلق بالخبر.

4- متى أنت راجع؟ ← اسم الاستفهام (متى) ظرف زمان متعلق بالخبر (راجع) المسند إلى المبتدأ (أنت).

الجمل الاسمية المركبة:

1- وربَّ كلام قلته أو سمعته به أنا في وادي الأضاليل واقع ←في هذا البيت ثلاث جمل تفرّعت عن الجملة الكبرى إحداها نعت للمبتدأ (كلام) وهي فعلية فيها فعل وفاعل ومفعول به على التوالي (قلـ/ت/هـ)، والثانية معطوفة عليها ولها نفس تركيبها (سمعـ/ت/هـ)، والثالثة خبر للمبتدأ السابق وهي اسمية مؤلفة من: شبه جملة (به) متعلق بالخبر المتأخر + مبتدأ ثانٍ (أنا) + شبه جملة (في وادي الأضاليل) متعلق بالخبر + (واقع) خبر للمبتدأ الثاني.

الشّكل:

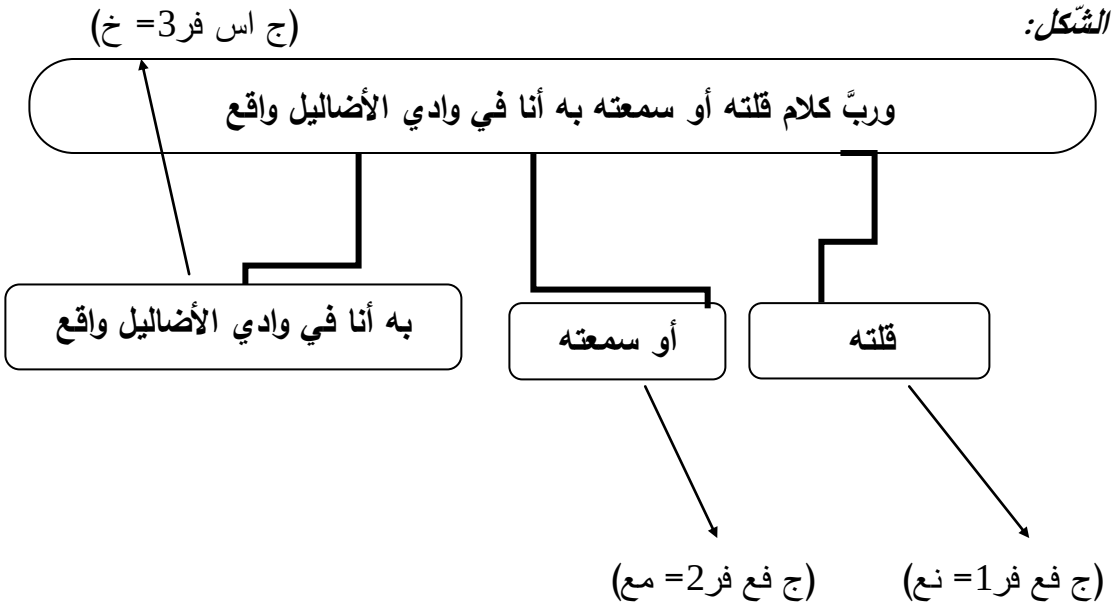

الجمل الشرطية:

1- إذا لم يداركني من الله عفوُه فإطراؤهم إيّايَ للجنب صارع :←أداة الشرط (إذا) ظرف زمان متعلق بالجواب ومضاف إلى جملة الشرط (لم يداركني من الله عفوه)، وهي فعلية مؤلفة من: فعل مضارع (يدارك) + مفعول به (ياء المتكلم المتصلة بالفعل) + شبه جملة (من الله) متعلق بالفعل + فاعل (عفو) مضاف إلى ضمير. أمّا جملة الجواب فهي اسمية مؤلفة من: مبتدأ (إطراء) مضاف إلى ضمير + ضمير نصب منفصل (إياي) مفعول به للمصدر الواقع مبتدأ + شبه جملة (للجنب) متعلق بالخبر + خبر مفرد (صارع).

2- إن أجدت عليه المَدامع ←: (إن) أداة شرط، وجملة الشرط فعلية مؤلفة من : فعل ماض (أحدت) + شبه جملة (عليه) متعلق بالفعل + فاعل (المدامع). أمّا جملة الجواب فمحذوفة لتقدّم معناها في الشطر الأول من البيت.

القصيدة الثامنة عشرة: يا مصر(ص344)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- أغار على الكنانة شرّ عاد: ←فعل ماض (أغار) + شبه جملة (على الكنانة) متعلق بالفعل + فاعل (شرّ) + نعت (عادٍ).

2- أعدي كلّ بأسك

3- واستعدي لردّ الزاحفين بلا اتّئاد

4- فشُنّيها عليهم حرب ثأر

5- وشبّيها لظى ذات اتّقاد

6- وخطّيها كتائب غير كتب وصُحْفا من دم لا من مداد: أفعال هذه الجمل جاءت بصيغة الأمر وفاعلها ضمير متصل (ياء المخاطبة)، وهي متعدية إلا واحدا منها (استعدّي). وبعض متمّمات هذه الجمل أحوال (حرب، لظى، كتائب).

7- أيعدو الإنجليز عليك زحفا

8- ويعثو في الحواضر والبوادي

9- ويحتجز المدائن عنك قصرا

10- ويسرف في الخصومة والعناد؟

11- ويحتكر القنال له رقيبا على السّفن الروائح والغوادي

12- ويغزو العُزْلَ فيك بكلّ جيش كثير العدّ موفور العتاد كلّ أفعال هذه الجمل مضارعة (يعدو، يعثو، يحتجز، يُسرف، يحتكر، يغزو) فاعلها واحد ظاهر في الأولى (الإنجليز) ومُضمَر في الخمس الأخر، ومن هذه الأفعال ما هو متعدٍّ ذُكر مفعوله (المدائن، القنال، العُزْل). وفي هذه الجمل الستة أحوال من الفاعل مفردة (زحفا، قصرا، رقيبا)، ونعوت مفردة (الروائح، كثير العدّ، موفور العتاد)، وباقي المتممات إمّا شبه جملة متعلق بالفعل (عليك، في الحواضر، عنك، في الخصومة، له، فيك، بكل جيش) أو متعلق بالحال (على السفن)، وإمّا معطوف على ما سبقه.

الجمل الفعلية المركبة:

1- فقل: يا مصر حيّ على الجهاد: ←فعل أمر (قل) فاعله ضمير مستتر يعود على المخاطب+ مقول القول وهو مركب من جملتين إحداهما جملة نداء (يا مصر) والأخرى صدرها اسم فعل أمر (حيّ على الجهاد).

2- جنوا باسم الحماية منك حينا مجاني ز وّدتهم خيرَ زاد : ← فعل مضارع مسند فاعله ضمير الجماعة (جنـ/وا) + شبهي جملة (باسم الحماية، منك) متعلقين بالفعل + ظرف زمان مفعول فيه (حينا) متعلق بالفعل + مفعول مطلق (مجاني) منعوت بجملة فعلية (زوّدتهم خير زاد).

3- وكنت لجيشهم في الحرب حصنا تحطّم عنه زحف الأعادي: ←فعل ماضٍ ناقص اسمه ضمير متصل (كنـ/تِ) وخبره مفرد (حصنا) تقدّم عنه شبها الجملة المتعلقان به (لجيشهم، في الحرب). وفي الشطر الثاني من البيت نعت للخبر جاء جملة فعلية وهي (تحطّم عنه زحف الأعادي).

4- وترضى هيئة الأمم اضطهادا كهذا دونه كلّ اضطهاد؟ ←فعل مضارع (ترضى) + فاعل (هيئة) مضاف إلى (الأمم) + مفعول به (اضطهادا) + شبه جملة (كهذا) متعلق بالمفعول به + جملة اسمية (دونه) نعت للمفعول به وفيها شبه جملة (دونه) متعلق بخبر محذوف + مبتدأ مؤخر (كلّ) مضاف إلى (اضطهاد).

الجمل الاسمية المركبة:

1- أ من شكْر الصنيعة أن يجازوا ببيض صفاحهم بيض الأيادي :← الخبر في هذه الجملة محذوف وشبه الجملة (من شكر الصنيعة) متعلق به، أمّا المبتدأ فقد جاء مصدرا مؤولا من "أنْ" والفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة (يجاز/وا)، وفي الشطر الثاني من البيت متمّمات للج ملة الفعلية صلة "أن" المصدرية، منها شبه جملة (ببيض صفاحهم) متعلق بالفعل، ومفعول به (بيض) مضاف إلى (الأيادي).

2- كذاك اللُّؤْم يأبى أن يجازِي صلاح السعي إلاّ بالفساد: ←شبه الجملة (كذاك) متعلق بالفعل (يأبى)، و(اللؤم) مبتدأ خبره جملة فعلية مركبة حيث جاء المفعول به مصدرا مؤولا من "أن" والفعل المضارع (يجازي)، والشطر الثاني متمّمات لصلة "أنْ" المصدرية.

القصيدة التّاسعة عشرة: المرء في حقيقته المجرّدة (ص40)

الجمل الفعلية البسيطة:

1- المرء ما المرء سليل الثرى: ←(المرء) مبتدأ أول خبره جملة اسمية فيها اسم استفهام مبتدأ ثانٍ (ما) خبره مفرد (المرء)، و(سليل) بدل من (المرء).

2- عالجه الرُّسْلُ بتأديبهم: ←فعل ماض (عالج) + مفعول به (الهاء) + فاعل (الرسل) + شبه جملة (بتأديهم) متعلق بالفعل.

3- فلم يُلِنْ تأديبُهم عودَه ←فعل مضارع منفي بلم (لم يُلن) + فاعل مضاف إلى ضمير (تأديب/هم) + مفعول به مضاف إلى ضمير (عود/ه).

4- لا يخدم المرء سوى نفسه : ←فعل مضارع منفي (لا يخدم) + فاعل (المرء) + مفعول به (سوى) مضاف إلى (نفسه).

نشير هنا إلى أنّ المفعول به (سوى) أداة استثناء أُضيفت إلى المفعول الأصلي وهو النفس.

5- لا تحمد المرءَ لمشهوده: ←فعل مضارع مسبوق بحرف نهي (لا تحمد) فاعله ضمير مستتر تقديره أنت + مفعول به (المرء) + شبه جملة (لمشهوده) متعلق بالفعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- قد يفعل الخير له معلنا وليس فعلُ الخير مقصودَه:

فعل مضارع (يفعل) فاعله ضمير مستتر تقديره هو + مفعول به (الخير) + شبه جملة (له) متعلق بحال بعده + حال مفردة (معلنا) + جملة فرعية حال من الفاعل (وليس فعل الخير مقصوده).

2- ويُوسِع الكلَّ بإحسانه رِفْدًا ليستعبد مرفودَه

فعل مضارع (يُوسع) فاعل ضمير مستتر تقديره هو + مفعول به (الكلّ) + شبه جملة (بإحسانه) متعلق بالفعل + مفعول لأجله (رفدا) + شبه جملة من لام التعليل والمصدر المؤول من "أن" المضمرة والفعل المضارع (يستعبد) متعلق بالفعل (يوسع).

الجمل الاسمية البسيطة:

1- لا غرو أن يشبه جُلمودَه: ⟵ (لا) نافية للجنس اسمها (غرو) وخبرها محذوف وشبه الجملة من (مِنْ) المحذوفة والمصدر المؤول من "أنْ" والفعل المضارع (يشبه) متعلق به أي بالخبر وتقدير الكلام (لا غرو (أي لا عجب) من إشباهه جلمودَه).

2- من أثرة النّفس ومن حبّها محبّة الوالد مولودَه:

شبه الجملة (من أثرة النفس) متعلق بخبر محذوف + شبه جملة (من حبّها) معطوف على الأول + مبتدأ مؤخر (محبّةُ) مضاف إلى (الوالد) + (مولود) مفعول به للمصدر (محبة).

الجمل الاسمية المركبة:

1- فغيبُه يُنكِر مشهودَه ⟵ (غيب) مبتدأ خبره جملة فعلية (يُنكر مشهوده).

الجمل الشرطية:

1- ولو حوى في الخلق محمودَه: ⟵ أداة الشرط (لو) + جملة الشرط فعلية (حوى في الخلق محموده)، والجواب محذوف لكون معناه مفهوما ممّا سبق في الشطر الأول من البيت.

2- إذا أطاع المرء ذا دعوة فبأسَه يلْحظُ أو جودَه:

أداة الشرط (إذا) ظرف للزمان المستقبل مضاف إلى جملة الشرط ومتعلق بالج واب + جملة الشرط (أطاع المرء ذا دعوة) + جملة جواب الشرط (فبأسَه يلحظ أو جوده). اختلف فعل الشرط وفعل الجواب في الزمان حيث جاء أحدهما ماضيا والآخر مضارع،

ولكن فاعلهما واحد، وكلاهما متعدّ، والمفعول به في جملة الجواب (بأسَ) جاء مقدّما عن الفعل.

3- لو لم تكن نارٌ ولا جنّةٌ لما أطاع المرء معبوده ⟵ أداة الشرط (لو) + جملة الشرط (لم تكن نار ولا جنة) + جملة الجواب (لما أطاع المرء معبوده). وفي هذه الجملة الشرطية جاء فعل الشرط مضارعا بمعنى الماضي لدخول الحرف "لم" عليه (لم تكن) وهو فعل تام مذكور فاعله (نارٌ)، وفعل الجواب ماضٍ (أطاع).

القصيدة العشرون: رسم الإمام ابن باديس، ص 520:.

الجمل الفعلية البسيطة:

1- أحيا الَجزَائِر بالعِرفَان: ←فعل ماضٍ متعدٍّ لمفعول واحد (أحيا) + فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ابن باديس + مفعول به (الجزائر) + شبه جملة (بالعرفان) متعلّق بالفعل.

2- فانتَعَشَت ←فعل ماضٍ لازم (انتعشت) + فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ابن باديس.

3- وَذَادَ عن حقّها بالْعَزْمِ والبأس :←فعل ماضٍ متعدٍّ بحرف جر (ذاد) + فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ابن باديس + شبهي الجملة (عن حقّها، بالعزم والبأس) وهما متعلّقان بالفعل.

الجمل الفعلية المركبة:

1- ووَدَّ مِنْ شعبِه أن يَستَجيبَ لهُ ويستنير من الذّكْرَى بِمِقْيَاس: ←الجملة في هذا البيت مركّبة من حيث إنّ فيها جملة فرعية يؤوّل فعلها المضارع (يستجيب) مع أن المصدرية قبله بمصدر يؤدّي وظيفة المفعول به للفعل (ودّ) وجملة الشطر الثاني معطوفة على سابقتها.

الجمل الاسمية المركبة:

1- هَذا ابنُ باديس في القرآنِ مُفْتكِر يجلو معَانِيَه كالدُّرِ والْمَاس ←مبتدأ (هذا) + بدل من اسم الإشارة مضاف (ابن باديس) + شبه جملة (في القرآن) متعلّق بخبر بعدَه + خبرين: مفرد (مُفتكِر) وآخر جملة فعلية (يجلو معانيه كالدر والماس). وهذه الجملة الفعلية تحتمل وجْهًا آخر أن تكون حالية.

الجمل الشرطية:

1- فَكُنْ لَهُ سامِعاً إنْ رُمْتَ منزِلَةً رفيعةَ الْقَدْرِ عنْدَ الله والنَّاس:

في حكم الجملة الشرطية هنا رأيان : رأي يقول بكون جملة الجواب محذوفة تدل على معناها الجملة الفعلية (فكن له سامعا)، ورأيٌ يقول بتقدّم جملة الجواب وهي (فكن له سامعا)، أمّا تركيب الباقي فهو كالآتي: حرف الشرط (إنْ) + فعل الشرط (رام) + فاعله (تاء المخاطَب) + مفعول به (منزلة) + صفة (رفيعة) + شبه جملة مكوّن من ظرف مضاف ومضاف إليه معطوف عليه (عند الله والناس).

المبحث الثّاني: (دراسة إحصائيّة لجمل الشّاعرين والتعليق عليها بالتحليل والموازنة)

غاية هذه الموازنة هي إبرازُ مواطن تقارب الشاعرين على المستوى التركيبي لقصائدهما، اعتما دا على معطيات الجدول الإحصائي الآتي:

1- إحصاء عدد الجمل حسب أنماطها في قصائد أحمد سحنون

	ج فع مر	ج فع بس	ج اس مر	ج اس بس	ج ش	ج ص أ أ
إلى القارئ	02	06	03		01	
إلى المعلّم	02	11	03	07	01	
فلسطين	02	11	02	01		
رمضان	01	05		09		
إلى الشباب	07	03	03			
جمعية العلماء أدّت رسالتها	07	08		03		03
ليلة المولد النبويّ	07	02	05		02	
لغتي!	03		02	03	02	01
الذكرى الثانية لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي	04	12	04	01	02	
عبد الحميد بن باديس	04	13	01		02	
من وحي الاستقلال	05	04	01	04	01	04
عام جديد		04	08	04		
وقفة على نهر الرون	02	04	06	05	01	
الصدق	02		01	01		
بلادي	03	09	02	04		
قلبي	02	09	03	02	01	
صلة الشّاعر بربه	02	07	02	03	01	
يا شباب النّيل	04	11	01	05	01	
نفسي	05	06	02	01	01	
البصائر تحيّي قراءها	02	07	01	03	03	
المجموع	**66**	**132**	**50**	**56**	**19**	**08**

- **العدد الإجماليّ لكلّ أنماط الجمل= 331**
- **عدد الجمل المركّبة = 116**
- **عدد الجمل البسيطة= 188**

2- إحصاء عدد الجمل حسب أنماطها في قصائد محمّد العيد

	ج فع مر	ج فع بس	ج اس مر	ج اس بس	ج ش	ج ص أ أ
الإهداء- إلى شعب الجزائر البطل الثائر	06	14	03	01	03	
احتساب المعلّم	01	01			02	
تقسيم فلسطين	02	07	01	01	01	
شهر الصيام	04	02	03		01	
تحية الشهاب للشباب	04	08	02	02	04	
تحيّة العلماء		14	02	03		01
ذكرى المولد النبويّ	02	01				
هي الهمة القعساء	04	05	02	03		02
فابشِرْ يا ابن محيي الدّين	05	10	03		01	
رثاء شاعر النّيل حافظ إبراهيم	11	11	02		01	
وقفة على قبور الشّهداء	02	10	02	03		
يا عام	07	05	06			
وقفة على بحر الجزائر	13	04	03		01	01
الحقّ	03	04		04	01	
بلادي	08	06	03	05		
يا قلب	06	04	02	02		
متى أنت راجع	04	05	01	04	02	
يا مصر	04	12	02			
المرء في حقيقته المجرّدة	02	05	01	02	03	
رسم الإمام ابن باديس	01	03	01		01	
المجموع	**89**	**131**	**39**	**30**	**21**	**4**

- **العدد الإجماليّ لكلّ أنماط الجمل= 326**
- **عدد الجمل المركّبة = 128**
- **عدد الجمل البسيطة= 161**

أ)- النسب المئويّة لعدد الجمل المركبة والبسيطة في قصائد أحمد سحنون:

الجمل المركّبة	%35.04
الجمل البسيطة	%56.38

ب)- النسب المئويّة لعدد الجمل المركبة والبسيطة في قصائد محمد العيد:

الجمل المركّبة	%39.26
الجمل البسيطة	%49.38

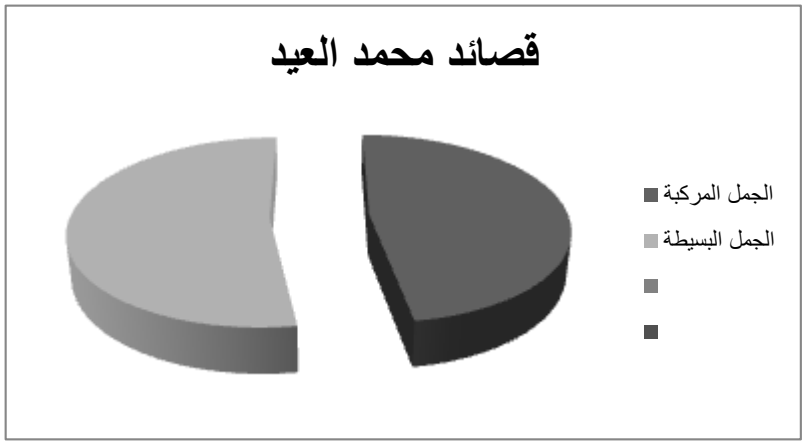

الناظر في جدوليْ الإحصاء السابقين يرى أنّ الجمل الفعلية البسيطة قد فاقت غيرها عددا حتى بلغت نسبتها حواليْ 40% في قصائد كلّ من الشاعرين، وبالعودة إلى قول البلاغيين في دلالة الفعل على الحدوث لارتباطه بالزمن، يمكننا الحكم على قصائد الشاعرين التي حلّلناها بكونها مليئة بمعاني الحيوية والتجدّد، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ كثيرا من الجمل الفعلية كانت جملا إنشائية طلبية فيها النداء ومن أمثلته:

- أمواطئ أقدام النبيين (سحنون)
- يا قسمة القدس (محمد العيد)
- يا ناشر الفصحى (البشير الإبراهيمي) (سحنون)
- أمير السيف والقلم (عبد القادر) (محمد العيد)
- باديس يا حب الجزائر (سحنون)
- أيّها الزّائرون ساحة طُهر قدسيّ وعزّة قعساء. (محمد العيد).

والأمر والنهي؛ ومن أمثلتهما:

أ- الأمر:

- خلّيا عنكما حديث احتجابي
- عرّجا بي على العلى
- اركبا بي متن النجاح ← (محمد العيد)
- فانزلْ على حكمه

- حُطهُ بالإسلامِ منْ كلِّ أذى
- احمِه بالخُلق منْ كُلِّ فَساد! ← (أحمد سحنون)

ب- النهي:

- لا تقبلي قسمة العدا
- لا تَبيتي علة دخلِ ← (أحمد سحنون)
- لا تحفلي بالنّاس

- لا تكن سَلَما
- لا تدوسوا على الترب ← (محمد العيد)

وقصائد الشّاعرين حافلة بالأمثلة عن النداء والأمر والنهي؛ وهذا طبيعيّ إذا علمنا بأنّ شعرَ كليهما يهدف إلى إحياء القيم الروحية والوطنية في النفوس.

في حين أنّنا نجد كثيرا من الجمل الخبرية* التي فيها أفعال ماضية أو مضارعة فروعا من جمل مركبة وهي تؤدّي وظائف أغلبها نعتية أو حالية؛ ومن أمثلة ذلك:

-إنّ في يُمنَاك شَعباً كاملا | يتنزّى بين ظلْمٍ واضطهاد |

***- أعني بالخبريّة هنا الجمل غير الإنشائيّة حيث جاءت معظمها في القصائد البحث فرعيّة.والجملة الخبريّة مصطح بلاغيّ في علم المعاني.**

جملة فرعيّة خبريّة نعتيّة

وفي قصيدة (إلى الشباب) لأحمد سحنون جمل فرعيّة نعتيّة كثيرة منها:

– يهنيك جند غدا قويا! مسدَّدَ العزم لا يهاب؛ فالجملتان الفعليتان (غدا قويّ/ لا يهاب).

أمّا الجمل الاسمية فلو جمعنا البسيطة إلى المركبة لرأينا عددها أقل بكثير من الجمل الفعلية، غير أنّ نسبتها في قصائد أحمد سحنون (32 %) أكبر من نسبتها في قصائد محمد العيد (21 %). ومدلول ذلك أنّ غرض الوصف عند الأول أكثر منه عند الثاني وإن كانت النصوص التي اخترناها متماثلة المواضيع.

وأمّا ما يخص التركيب والبساطة في نظم الشاعرين فيفيدنا الجدولان بأنّ الجمل البسيطة أكثر من الجمل المركبة، وهذا من أوجه التقارب بين الشاعرين، وإذا عرفنا أنّ وجه التركيب يكون في الغالب بالمتمّمات التي ترد جملا فرعية أمكننا القول بأنّ كثرة الجمل البسيطة يدلّ على أنّ تلك المتمّمات جاءت فيها مفردة بمعنى أنّها أسماء دالة على الثبات والدوام.

وثمّة ظواهر أخرى أفادنا بها التحليل منها تقديم أشباه الجملة وللوزن في ذلك أثر ربما يغلب الغرض البلاغي وهو القصر؛ نحو قول (محمد العيد):

– على الرحبِ حلوا أجمعين على الرحب. ويقول في قصيدته (تحيّة العلماء):

– على صدرها عِقدٌ تألَّقَ مثلما تألَّقَ هذا الحفلُ بالسّادةِ النّجْبِ. حيث تقدّم –في هذا البيت– الخبر المحذوف الّذي ذُكِرَ مُتعلِّقه (شبه الجملة) على المبتدأ (عقدٌ).

أما إسناد الأفعال إلى الضمائر ولاسيما ضمير المخاطب فظاهرة تنضاف دلالتها إلى ما ذكرته قبلا أنّ هدف الشاعرين من نظمهما النصح والتوجيه والإرشاد؛ ومنها قول أحمد سحنون:

– **احمِه** بالخُلق منْ كُلِّ فَساد/ **نلت** المنى فقشيت. وفي قول محمد العيد: **ذكرْتُك/ فأبْشِرْ** يا ابن محيي الدّين أبْشِرْ.

والملاحظ في أزمنة الأفعال الطّاغيّة في قصائد المدوّنة أنّها ماضية عند محمد العيد، أمرية عند أحمد سحنون.

وأمّا ظاهرة الحذف فيما عدا جمل النداء التي يطرّد فيها حذف ركنيْ الإسناد الفعل والفاعل، فقد وجدنا الحذف كثيرا في الخبر ولاسيما حيث يتقدّم شبه الجملة المتعلق به عن المبتدأ؛ نحو قول الشّاعر محمد العيد في قصيدته (تحيّة العلماء):

– **على صدرها عِقدٌ** تألَّقَ مثلما تألَّقَ هذا الحفلُ بالسّادةِ النّجْبِ . حيث تقدّم – في هذا البيت– الخبر المحذوف الّذي ذُكِرَ مُتعلِّقه (شبه الجملة) على المبتدأ (عقدٌ). وكقول الشّاعر (أحمد سحنون) في قصيدته "الصدق: –**هذا** ويؤلمني أن أرى أثرا للصدق ....."؛ فـ (هذا) جملة اسميّة تامة تتألّف من المبتدأ المحذوف المقدّر بـ (الأمر) وخبره (هذا) اسم الإشارة، أو من – المبتدأ اسم الإشارة (هذا) وخبره محذوف تقديره (هو كذلك). وهذه الظاهرة موجودة في كلام العرب القدامى لكنّها قليلة الاستعمال في الشعر، وكما نجدها في القرآن الكريم مستعملة بنفس الضمير نحو قوله تعالى:

﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ {الآية (55) من سورة ص}

ومن أمثلة الحذف في قصائد (مجمد العيد) قوله في قصيدة (تحيّة العلماء):

جحاجحة عُرْبُ القرائح و اللُّغَى فأهلا وسهلا بالجحاجحة العُرب:

الشّاهد في قوله: (جحاجحة عُرْبُ القرائح واللُّغَى)؛ حيث أُسنِد في هذه الجملة الاسميّة البسيطة خبران (جحاجحة، عرب) إلى مبتدأ محذوف تقديره (أنتم).

وفي حذف الأفعال قول الشّاعر (أحمد سحنون):

– **إلى العلا؛** وهي جملة فعليّة بسيطة حُذف فيها فعل الأمر الّذي تقديره (تطلّعوا) وذُكِر شبه الجملة المتعلّق به.

ومن أمثلة حذف طرفي الإسناد إضافة إلى النداء، قول الشّاعر محمد العيد:

– **فأهلا وسهلا بالجحاجحة العُرب** : وهاتان الجملتان مستعملتان في الترحيب حذف فيهما طرفيْ الإسناد وهما الفعل والفاعل (حلْ/تَ) في الجملة الأولى و (وطئ/تَ) في الجملة المعطوفة عليها . واللفظان المذكوران منصوبين مفعول بهما . وشبه الجملة (بالجحاجحة العرب) متعلق بمعنى الترحيب المفهوم من الجملتين السابقتين، لا بالفعلين المحذوفين ذلك لأنّ الفعل (رحّب) متعدٍّ بالباء.

وبالنظر إلى الجمل الشرطية نرى حضورها في قصائد الشاعرين بنسبتين متقاربتين حيث كانت في قصائد (الشيخ سحنون) حوالي 5%، وفي قصائد محمد العيد حوالي 6%. غير أنّ ذلك كان بغير اتّفاق مواضع استعمال الشرط ممّا يعني بعض الخصوصية في أسلوب كلّ شاعر.

والجمل التي صدرها أسماء أفعال كانت في قصائد أحمد سحنون أكثر منها في قصائد محمد العيد، وهي قليلة عند كليهما . جاءت في أسماء أفعال أمر مكررة مثل : (هات وهيآ) المكررتين في قصائد سحنون، و(ورويدك، هيّا وحيّ) في قصائد محمد العيد. وما يجدر الإشارة إليه هو أنّ استعمال الشاعرين لهذه الأسماء في قصائد متقابلة وهي:

– جمعيّة العلماء لسحنون، ونحيّة العلماء لمحمد العيد

– لغتي: لسحنون، وهس الهمة القعساء لمحمد العيد، ولذلك أثر.

ونقول في النمطين الأخيرين (الجمل الشرطية والجمل التي صدرها أسماء أفعال): إنّ قلة حضورهما في النصوص التي كانت موضوع دراستنا أمر مطرّد في غيرها من النصوص الشعرية أو النثرية، ولذلك لم نبحث في دلالتها.

أمّا لغة الشّاعرين فالقارئ لقصائدهما ليس بحاجة إلى قاموس يعينه على فهم وتفسير ما هو غامض من الألفاظ والعبارات؛ إذ جاءت جملهما سلسة المعنى والبساطة يفهمها العامة، وهذا طبيعيّ إذا علمنا أنّ نظم الشّاعرين قريب إلى النفس، بعيد عن التكلّف من ناحيتي المعنى والأسلوب . فتجاربهما الشّعريّة جعلت أسلوبهما يبتعد عن التعقيد ليصلا إلى الحقائق.

وغلبة الجملة البسيطة على الجملة المركّبة في حضور كلّ منهما في النص دليل على سير الشاعرين في استعمال اللغة العربية على سبيل الفصحاء. ولا ننفي بأنّ درجة تأثر كلّ منهما بالقدامى

في طرق المواضيع ونظم الكلام المعبّر عنها. فـ (محمد العيد آل خليفة) أميل إلى نمط الشّعر القديم، وربّما كان علمه بالعروض عاملا أساسا في ذلك. في حين أنّنا نجد من قصائد (أحمد سحنون) ما هو أقرب إلى الشّعر المعاصر وإنْ احتفظ بشكله العمودي القديم . ومردّ ذلك كونه عاش بعد محمد العيد حوالي ربع قرن تقريبا؛ وهي فترة كافية لحدوث تغيّرات في الفكر واللّغة مما يتجدّد من مؤثرات المحيط الاجتماعيّ والثّقافيّ للشّاعر.

الممعن للنظر في معاني الجمل التي نظمها الشّاعران من خلال المدوّ نة يجد أنّها لا تتوخى الخيال، ولم يمنع ذلك أن يكون شعرهما راقيا؛ حيث صياغتهما لأسلوب يعبّر عن معان صّادقة . فاختيار الشّاعرين للجمل والتراكيب لم يكن عشوائيّا، لأنّ بساطة التركيب قد تكون من مميّزات الشّعر الجزائريّ الّذي يستهدف كلّ فئات المجتمع آنذاك التي كانت توصف بضعف الثّقافة العربيّة.

وظاهرة الاقتباس في الشّعر خاصيّة تميّز بها كلّ من الشّاعرين (أحمد سحنون ومحمد العيد)، فهما بارعان في استيعاب المبادئ الأخلاقيّة والدّينيّة وتقديمها في قالب شعري محبوب؛ ومن الاقتباس قول الشّاعر (محمد العيد) في قصيدة: (تحيّة الشهاب للشباب) **هذه الشمس وهي آية ربي تتوارى عشية بالحجاب**. وهو اقتباس من قوله تعالى: **﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ {الآية (32) من سورة ص}.**

وقوله في نفس القصيدة: **سره أنّني انقلبت من الله بفضل ونعمة**؛ فهو اقتباس من قوله تعالى: **﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ الآية (174) من سورة آل عمران}.**

أمّا الاقتباس عند (أحمد سحنون) فهو في قصيدة (صلة الشّاعر بربّه؛ قوله:

– **وما لنا غيرك من عاصم يعصمنا من هذه الهوّة**. والعبارة في القرآن الكريم قوله تعالى في سورتي يونس وغافر: **﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُ ونَ ﴾ الآية (27) من سورة يونس}، وفي قوله جلّ وعلا: ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الآية (33) من سورة غافر }**، وقوله في: (تقسيم فلسطين):

– **أنت ضيزى**؛ وكلمة "ضيزى" الخبر المستد إلى ضمير المخاطبة "أنت" استعملت في القرآن الكريم مرّة واحدة بدلالة "الجور" في قوله تعالى:

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ الآية (22) من سورة النجم}

بالعودة إلى قصائد (أحمد سحنون) نلاحظ في كثير من الجمل استعمال عبارات متلازمة كـ : العزم الوطيد، صحائف متلوة، أجفان مسهّدة، غبيّ بليد، أناخ بكلكله، ... إلخ، بحيث يجد فيها تأ ثر الشّاعر بشّعراء الأندلس كـ: ابن سهل الأندلسيّ (ت 649هـ)، وابن الأبار (ت 658 هـ)، ولسان الدين بن الخطيب (ت 776)، وإبراهيم الطبطباطي (ت 1901م).

والتكرار كظاهرة أسلوبيّة يرد في الكلام شعرا ونثرا؛ وقصائد الإمامين حافلة بها، حيث إنّ الإكثار منه يعطي الكلام صفة الحتميّة، كما يعمل على توكيده . ومظاهر التكرار التي استخلصتها لا تنحصر فقط في ركني الإسناد، وإنما شمل المتعلقات ومختلف المتمّمات، ومن أمثلة التكرار ما يلي:

ولمْ يفزْ بالحمد ديواني

- ولم أنل ما كنت أملته
- ولم أعد من كلّ سعي سوى
- ولم تكن يا قارئي راضيا عنه، ... ←——— تصيدة إلى القارئ (سحنون)

أضف إلى تكرار الحرف تكرار أسم الفعل في قوله:

- هيّا لنبني!
- هيّا لنزرع أرضا من كلّ زاهي النّبت ناضر
- هيّا نُعلِّم نشأَنا!
- هيّا لنُخرجَ من كنوز بلادنا أغلى الذخائر!

وعلاوة على ما سبق من تعليق على مواطن تقارب لغة كلّ من الشاعرين ومواطن تباينهما، أذكر في هذا الموضع النقاط التي تمايزت أو تماثلت فيها قصائدهما التي تناولت نفس المواضيع، مركزا على صيغة الفعل الغالبة (الماضي، المضارع، الأمر)، واستعمال الضمائر، والإسناد الضمني*، وظاهرة التكرار، وهذا جدول فيه موازنة بين تلك القصائد المشار إليها وفق المعايير السابق ذكرها:

المواضيع المشتركة	أحمد سحنون	محمد العيد أل خليفة
إهداء	– تكرار النداء – غلبة الأفعال الماضية – كثرة الإسناد إلى ضمير المتكلم – وكثرة الإضافة إلى ياء المتكلم	– غلبة الأفعال الماضية – كثرة استعمال اسم الفاعل كثرة الإسناد إلى ضمير المتكلم
المعلّم	– غلبة الأمر المسند إلى المفرد – التكرار (هات، إنّ)	– تكرار الضميرين (ياء المتكلم، وهاء الغائبة)
فلسطين	– غلبة الأفعال المضارعة المسندة إلى – ياء المخاطبة وواو الجماعة (وهي ما اصطلِح عليه بالأفعال الخمسة)	– غلبة الأفعال الماضية
رمضان	– قلة الأفعال – تكرار اسم رمضان	– كثرة الأفعال الماضية المسندة إلى تاء المخاطب
الشباب	– غلبة الأفعال المضارعة تكرار (يهنئ، يسعى)	– تنوّع صيغ الفعل من ماض ومضارع وأمر – كثرة استعمال ياء المتكلم
جمعية العلماء	– تنوّع الصيغ مع غلبة المضارع – تكرار (هات، غنِّ)	– كثرة أفعال الأمر المسندة إلى واو الجماعة
المولد النبوي	– غلبة الأفعال الماضية المسندة إلى الغائب	– كثرة إسناد الفعل إلى الضمير (نا) – تكرار الفعل (نحيّي)

* **المقصود به ما يكون في المشتقات (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل) أو في المصد**

اللغة العربية	– استعمال الماضي والمضارع بنفس النسبة – كثرة استعمال الضمير العائد على المتكلم	– غلبة الأفعال الماضية – كثرة الإسناد إلى تاء المخاطب
ابن باديس	– غلبة الماضي – تكرار (هاء الغائبة، ، قد كنت، من ذا)	– تنوّع صيغ الفعل (ماض، مضارع، أمر)
عام جديد	– غلبة المضارع – تكرار (هل فيه، شعب)	– توازن في استعمال الماضي والمضارع تكرار (يا عام)
وقفة على نهر / بحر	– غلبة الأفعال الماضية المسندة إلى الغائبة	– غلبة المضارع على الماضي
بلادي	– غلبة الماضي – تكرار (لك)	– غلبة المضارع – كثرة استعمال اسم الفاعل
القلب	– غلبة الماضي	– كثرة استعمال الأمر المسند إلى المفرد
وجدانيات	– تنوّع الصيغ (ماضٍ، مضارع، أمر) – تكرار (ما لنا، عشنا، متى نرى)	– غلبة المضارع – كثرة اسم الفاعل

يظهر من الجدول أنّه وإنْ كانت المواضيع متشابهة فقد اختلف الشاعران في أشياء تميّ ز نظم كلّ منهما نُلخصها في النقاط التالية:

– تباين في نسبة استعمال صيغ الماضي والمضارع والأمر حيث نجد في قصيدة هذا يغلب الفعل الماضي وفي قصيدة ذاك يغلب المضارع والموضوع المطروق واحد.

– كثرة التكرار في قصائد أحمد سحنون، وكثيرا ما يكون التكرار للتوكيد ولكنّ ه قد يكون في قصائد أحمد سحنون مستعانا به للوزن.

– كثرة استعمال محمد العيد لاسم الفاعل، حيث استعان به للدلالة على ما يدل عليه الفعل وما يقوم بالفعل حيث لا يصلح هذا الأخير للوزن.

– مع أنّ الشعراء الجزائريين وُصِفوا بكونهم خطابيّين وهو ما لأجله أن تُغَلّب ضمائر الخطاب، إلا أنّنا نجد في قصائد شاعرينا تنوّعا في استعمال الضمائر (تكلّم، خطاب، غيبة).

لا نرى سحنون ومحمد العيد آخذين برخصة الجوازات الشعرية في النحو من حذف ما لا يجوز حذفه، وتصريف ما لا ينصرف.

ونخلص بعد هذا التحليل إلى أنّ لغة الشاعرين فصيحة من المستوىالأول الذي لا يشوبه شيء من العامية ولا ممّا يدلّ على تأثرٍ بلغة أخرى، ولعلّ السبب هو تعمّقهما في الثقافة العربية الإسلامية، وتأثّرهما بأسلوب القرآن والشعر القديم.

خاتمة

درستُ بيئة الشاعرين وثقافتهما ثمّ حلّلت عيّنة القصائد التي جعلتها مدوّنة ل بحثي وأحصيتُ أنماط الجمل وعلّقت على النتائج، فخلصتُ إلى القول بأنّ:

– للبيئة تأثيرا بالغا في صقل الملكة اللغوية للشاعرين وقد كان الحيز الأكبر لهذه البيئة جمعية العلماء التي كان لها الفضل في توجيه الشاعرين الوِجهة المحمّدية الحاملة لمشعل الإسلام، والباعثة ع لى النضال ضد الاحتلال فجاشت نفس كل منهما بأشعار فصيحة هادفة كانا بها ناطقين بالقضايا الوطنية الجزائرية خاصة والعربية عامة، فجاءت قصائدهما التي اخترتها متماثلةَ الأغراض منظومةً بلغة سهلة ممتنعة مع فصاحتها نجد فيها سمات الثقافة الجزائرية التي هي فرع من ثقافة عالم إسلامي له امتداد تاريخي وجغرافي واسعين للغة العربية فيه دور المفتاح.

– نظمهما تقاربت فيه أنماط الجمل تقاربا ملفتا للنظر، فرأينا الجمل الفعلية مستعملة بنسبة تقريبا واحدة، ودلالة ذلك كما يقول البلاغيون إفادة الحدوث والتجدّد.

– ما يُقال عن هذا النمط يمكن أن يُقال عن الأنماط الأخرى. وما رأيناه من غلبة الجملة البسيطة على الجملة المركبة في حضور كل منهما في النص دليل على سير

الشاعرين في استعمال اللغة العربية على سبيل الفصحاء الذين لا يلجأون إلى المركّب إلاّ أن تكون ضرورة بلاغية.

– لا عجب أن يكون الأمر كذلك والشاعران كانا يستقيان من مَعِينٍ لغويّ واحد هو القرآن وشعر القدامى.

– كان شعر سحنون ومحمد العيد عموديا كثُر فيه التدوير على منوال شعر القدامى، حيث نجد أبياتا تشكل عناصر من جملة في بيت سابق أو جملا تفرعّت عن جملة كبرى في بيت آخر حتّى لا يُفهم بيتٌ إلا مقروناً بما قبله.

– ما يروق للدارس في نصوص شاعرينا هو فصاحة اللغة لفظا وتركيبا حيث إنّنا لم نجد في بيت واحد شذوذا عن قاعدة نحوية نعرفها ورأينا إسناد الأفعال والصفات دالا على اطّلاع واسع للشاعرين وكأنّما لسان العرب في رؤوسهما.

– غير أنّي لم أر في القصائد التي حلّلتُها ولا في غيرها من قصائد أحمد سحنون أو محمد العيد ما يفيد أنّ للغة أجنبية كالفرنسية أو الإنجليزية تأثيرا في تعبيرهما ولا يمكنني تعليل ذلك بشيء.

وأصل إلى القول بأنّ الموازنة بين تراكيب الشاعرين ما كانت لتُحقّق غايةً لولا أنّه كان لهما من السمات ما يُلفِت انتباه الدارس ويحضّه على تفكيك قصائدهما إلى وحدات تركيبية (الجمل) وجعلها موضوعا للبحث.

واعتبارا لفصاحة لغة الشّاعرين ومتانة تركيبهما أرى أنّه من المفيد إدراج قصائد لهما في الكتب المدرسيّة ولاسيما في التعليم المتوسط الذي يعتبر مرحلة مهمّة لإكساب التلميذ ملكة يبني عليها المعارف اللغوية في المرحة الثّانوية.

ومن القصائد التي يمكن أن تخدم المحاور المقرّرة في السّنوات الأربعة المتوسطة : المولد النبويّ، عظماء الأمة، الوطن، فلسطين، الشّباب، ...وما هذه المحاور إلاّ أمثلة عمّا يمكن أن تدرج فيه قصائد الشّاعرين التي تتميّز إضافة إلى فصاحتها بالسّهولة حيث لا تستعصي على تلميذ المتوسط فهمُها.

وقد تصفحنا كتب المستويات الأربعة ولم نجد بها من قصائد الشّاعرين سوى قصيدة لمحمد العيد آل خليفة (أطلال تمقاد) في كتاب السنة الرّابعة، حيث يتّخذها المدرِّس سندا لدراسة ظواهر بلاغيّة وظواهر لغويّة متنوّعة. وقلّما نجد سبيلا لذلك في النصوص الأخرى:

- كالتشبيه بأنواع مختلفة.
- الاستعارة والكناية.
- الجملة الواقعة خبرا.
- الجملة الواقعة نعتا.

في حين أنّنا نجد من قصائد (معروف الرصافي) شيئا كثيرا؛ ففي كتاب السنة الأولى فقط ثلاث قصائد له، ولا يُفهَم من كلامي أنّي أقلل من شأن شعر (معروف الرصافي)، ولكن من نصوصه المقررة ما يمكن أن تستبدل به النصوص بأحد الشّاعرين التي تنبض بالمعاني المستقاة من ثقافتنا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

المصادر العربية:

1- ابن منظور، لسان العرب. الطبعة الثالثة، بيروت: 1994. دار صادر.

2- ابن الشجري، الأمالي، بيروت: دون تاريخ. نشر دار المعارف.

3- أبو الحسين (حازم القرطاجني)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس: 1966 للميلاد. دار الكتب الشرقيّى.

4- أبو العباس محمد بن زيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، بيروت: 2006. مؤسسة المعارف.

5- أبو العباس محمد بن زيد المبرد، المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت : 1399هـ. عالم الكتب.

6- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، تحقيق: محمد على النجار . الطبعة الثّانية، بيروت: 1986م. دار الكتاب العربي.

7- أبو الفتح عثمان ين جني، اللمع في العربية . تحقيق: حسين محمد شرف . الطبعة الأولى . القاهرة: 1979. عالم الكتب.

8- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب . تحقيق: علي بو ملحم، الطبعة الأولى. بيروت: 1993. مكتبة الهلال.

9- أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الثّالثة بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية.

10- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثّانية. مصر: 1377، الهيئة المصريّة العامة للكتاب.

11- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي، مفتاح العلوم . القاهرة: 1317 هجرية . المكتبة الأدبية.

12- أحمد سحنون، الديوان الأول. الطبعة الثّانيّة: 2007، منشورات الحبر-تعاونية عيسات إيدير بني مسوس.

13- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قبادة . الطبعة الأولى : 1958.. مؤسسة الرسالة.

14- الزجاج، إعراب القرآن. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: 1982 للميلاد. دار الكتاب اللبنانيّ.

15- المنجد في اللغة والأعلام.

16- إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء. بيروت: 1986. دار المشرق.

17- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنو اعها، . شرح ونعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي.الطبعة الأولى، بيروت: 2004، المكتبة العصرية – صيد-
18- جمال الدّين ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك. الطبعة الثانية. بيروت:1969. نشر دار الفكر.
19- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قطر الندى، دون تاريخ، مكتبة الإيمان المنصورة.
20- جمال الدين ابن هشام الأنصاريّ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: حنا.الفاخوري. الطبعة الأولى. بيروت. دار الجبل.
21- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز . شرح محمد التنجي . الطبعة الثّالثة، بيروت : 1999. دار الكتاب العربي.
22- عبد القاهر الجرجاني، الجمل. تحقيق علي حيدر، دمشق.
23- محمد العيد محمد علي خليفة، الديوان. الطبعة الثّالثة، الجزائر. المؤسسة الوطنيّة للكتاب.

قائمة المراجع:

1- أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة (رائد الشّعر الجزائريّ في العصر الحديث). الطبعة الثّانيّة. القاهرة: دون تاريخ،.دار المعارف.
2- إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي . الطبعة الثانية ، لبنان . دار الطليعة للطباعة والنشر.
3- أحمد الخوص، من الجاني؟، دراسة نقدية لكتاب(جناية سيبويه)..
4- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة. القاهرة، مكتبة الآداب-42 ميدان الأوبرا.
5- أمين عبد الله سالم، تجديد النحو. الطبعة الأولى. القاهرة: 1926-مطبعة الأمانة.
6- برجستراسر، التطور النحوي، ترجمة رمضان عبد الثوات. القاهرة. مكتبة الخانجي.
7- بوهاس -جيوم-كولوغلي، التراث اللغويّ العربيّ، ترجمة: أ.د. محمد حسن عبد العزيز ود. كمال شهين. الطبعة الأولى، القاهرة: 2008. دار السلام.
8- تقاري محمد- خليفة الطاهر- علالي عبد القادر ، الإسلام والعروبة في شعر محمد العيد آل خليفة-رسالة تخرج لنيل شهادة ليسانس من إعداد)،تحت إشراف الأستاذ : "وذناني بوداود " دفعة(1995-1996).
9- تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، القاهرة: 1955م. مطبعة الرسالة.
10- خليل أحمد عمايرة ، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر في النح و، اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، الطبعة الأولى. السعودية: 1984م، عالم المعرفة.

11- دو سوسور، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي . ومجيد النصر . الجزائر : 1986. المؤسسة الجزائرية للطباعة.
12- ريمون طلحان، الألسنية العربية، الطبعة الثانية، بيروت: 1981، دار لكتاب اللبناني
13- سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربيّ في ضوء نظرية النظم . الطبعة الأولى، الأردن : 2003. دار وائل للنشر.
14- صالح بلعيد التراكيب النحويّة وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني . الجزائر : 1994. ديوان المطبوعات الجامعيّة.
15- صالح بلعيد، النحو الوظيفيّ. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
16- صالح بلعيد، في أصول النحو. الجزائر: 2005. دار هومه.
17- عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة الخامس عشرة. القاهرة: 2004. دار المعارف.
18- عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخاً وأنواعا وقضايا وأعلاما، الجزائر . ديوان المطبوعات الجزائرية..
19- فاضل السامرائي ، الجملة العربيّة والمعنى . الطبعة الأولى، بيروت : 2000. دار ابن حزم للطباعة والنشر
20- محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية-دراسة لغوية نحوية، الإسكندرية: 1988.
21- محمد ابن سمينة ، محمد العيد آل خليفة -دراسة تحليلية لحياته . الجزائر : 1992. ديوان المطبوعات الجامعية.
22- محمد علي الخولي قواعد تحويلية للغة العربية، . الطبعة الأولى . الرياض : 1981، دار المريخ.
23- محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ. الطبعة الأولى، جدة: 1976. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
24- مهدي المخزومي، في النحو العربي (نقد وتوجيه)،. الطبعة الثانية، بيروت. منشورات دار الرائد العربي
25- مودر جوهر ، الجملة العربيّة قديما وحديثا . مجلة تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو . ماي: 2006، منشورات مخبر تحليل الخطاب، العدد الأول.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1- Hartmann, and stork, Dictionnary of language and linguistics

and: Grammar; Frank palmer, Penguin Bool.
2- John Lyons Introduction to theoretical linguistics,
3-lyons. Sémantique linguistique. tra: jaque Duran et Dominique boulonnais, herissey, paris, 1980.
4- George mounin; Linguistique du xx siècle, presse universitaire, paris, 1972 1982 :ترجمة بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق –
5- Microsoft ® Encarta ® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation.

المواقع الإلكترونية:

1- http//majles.alukah.net = 2010 يوم 15 سبتمبر

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

إهداء
تشكرات
الملخص
Résumé
مقدمة 1
الباب الأول (الدراسة النظريّة للجملة وتراكيبها):
مدخل: 7
الفصل الأول (الجملة في النحو بين القديم والحديث): 8
المبحث الأول (تحديد مفاهيم): 8
تعريف الجملة: 8
الجملة لغة: 8
اصطلاحا: 8
الفرق بين الكلام والجملة 11
الجملة عند المحدثين: 14
الجملة عند اللسانيين المحدثين 17
عند: التوزيعيين.....17
عند: البنويين.....19
الجملة عند الوظيفيين 20
المبحث الثاني (العلاقات الإسناديّة لتراكيب الجملة).....22
مفهوم الإسناد: 22
أنواع الإسناد: 23
أهميّة الإسناد في النظم: 24
المبحث الثالث (وضعيّة ركني الإسناد في الجملة) 26
التقديم والتأخير في عناصر الجملة: 26
التقديم والحذف في تركيب الجملة 26
التقديم 27
الحذف: 27
الفصل الثاني (الجملة وأقسامها): 29
المبحث الأول (تصنيف الجمل): 29
أقسام الجملة من حيث ركناها: 29

الجملة الاسمية 30
الجملة الفعلية: 31
التصنيف الصحيح للحملة 34
مفهوم العامل وعلاقته بالجملة 35
-العامل الأصلي: 35
-العامل الزّائد 35
-العامل الشبيه بالزائد: 36
المبحث الثّانيّ: (مواضع الإسناد في الجملة) 37
مدخل 37
المسند إليه ومواضعه: 38
- المبتدأ الذي له خبر: 38
- ما أصله مبتدأ في: 38
- اسم كان وأخواتها: 38
- اسم إنّ وأخواتها: 38
- المفعول به الأوّل لفعل ظنّ وأخواتها: 38
- المفعول الثّانيّ للأفعال المتعديّة لثلاثة مفاعيل: 38
الفاعل.....39
نائب الفاعل: 39
شبه الفاعل 39
شب نائب الفاعل.....39
مواضع المسند 40
- المبتدأ المكتفي بمرفوعه 40
- الخبر الذي يتّصف بالمبتدأ في الجملة الاسميّة 41
- خبر إنّ وأخواتها.....41
- خبر كان وأخواتها.....41
- المفعول به الثّاني لفعل ظنّ وأخواتها: 42
- المفعول به الثّالث للفعل المتعديّ لثلاثة مفاعيل.....42
- الفعل التّام 42
- اسم الفعل العامل عمل فعله 42
- المصدر النّائب عن فعله 43

- الفضلة والأداة ومواضعها: 43
- **المبحث الثّالث (الجملة من حيث المعنى الدّلاليّ والبلاغيّ)** 48
الجملة والمعنى:.....48
دلالات الجملة العربيّة:.....48
- الدلالة القطعيّة والاحتماليّة:.....48
- الدلالة الظاهرة والدلالة الباطنة: 49
دلالات الجمل: 50
تعدّد دلالة المفردة: 51
تعدّد دلالات الحروف في الجملة: 51
بناء الجملة والمعنى الذهنيّ 51
التحويلات في تحليل الجملة عند النحويين العرب القدامى 52
الباب الثّاني: (الدراسة التطبيقيّة للجملة وتراكيبها لأربعين قصيدة في ديواني أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة)
جدول الرموز النحوية المعتمدة في التحليل
مدخل:.....56
الفصل الأول: (دراسة تمهيديّة للعمل التطبيقي): 57
المبحث الأول: (تقديم مدوّنة البحث):.....57
تحديد المدوّنة وتقديمها:.....58
المبحث الثّانيّ (نبذة عن حياة محمد العيد وأحمد سحنون):.....60
محمد العيد آل خليفة: 60
- مولده ونسبه:.....60
- منابع ثقافته: 60
- شخصيته ومكانته: 61
- مراحل شعره: 62
أحمد سحنون: 65
- المولد والنّشأة: 65
- دراسته وشيوخه: 66
- نشاطه في جمعيّة العلماء: 66
- الشيخ سحنون والثورة التحريريّة: 66
- الشيخ سحنون والدعوة بعد الاستقلال:: 66

العنوان **الصفحة**

– وفاته 67
– تسجيلات صوتيّة 68
الفصل الثّانيّ (الدراسة التحليليّة للجملة): 69
مدخل 69
المبحث الأوّل: (تحليل الجمل إلى عناصر الإسناد والمتممات في قصائد
أحمد سحنون): 70
إلى القارئ 70
إلى المعلّم 71
فلسطين 73
رمضان 75
إلى الشّباب: 76
جمعيّة العلماء أدّت رسالتها: 78
ليلة المولد النبويّ 80
لغتي 82
الذكرى الثانيّة لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي سنة: 1967 83
عبد الحميد بن باديس 86
من وحي الاستقلال 87
عام جديد 89
وقفة على نهر الرّون 91
الصدق 92
بلادي 93
قلبي 95
صلة الشّاعر بربّه 97
يا شباب النيل 99
نفسي 101
البصائر تحيّي قراءها 103
* تحليل الجمل إلى عناصر الإسناد والمتممات في قصائد محمد العيد 105
الإهداء: إلى شّعب الجزائر البطل الثّائر: 105
احتساب المعلّم 107
تقسيم فلسطين 108

العنوان **الصفحة**

شهر الصيام 109
تحيّة الشّهاب للشباب:..... 111
تحيّة العلماء:..... 114
ذكرى المولد النبويّ:..... 118
هي الهمة القعساء: 119
فابشر يا ابن محيي الدّين: 121
رثاء شاعر النّيل حافظ إبراهيم 124
وقفة على قبور الشّهداء 127
يا عام: 129
وقفة على بحر الجزائر: 131
الحقّ:..... 134
بلادي:..... 135
يا قلب:..... 138
متى أنت راجع: 139
يا مصر: 141
المرء في حقيقته المجرّدة 143
رسم الإمام ابن باديس: 144
المبحث الثّاني: (دراسة إحصائيّة لجمل الشّاعرين والتعليق عليها
بالتحليل والموازنة):..... 146
جدول إحصاء الجمل حسب أنماطها في قصائد أحمد سحنون: 146
جدول إحصاء الجمل حسب أنماطها في قصائد محمد العيد: 147
تعليق وموازنة:..... 147
خاتمة:..... 157
المصادر والمراجع:..... 160
فهرس الموضوعات:..... 166

ملاحق:

- صور للشّاعرين: (أحمد سحنون ومحمد العيد آل خليفة).
- قصائد أحمد سحنون.
- قصائد محمد العيد.

ملاحق

صور للشّاعرين

1 -صورة الشّاعر أحمد سحنون:

2 -صورة الشّاعر محمد العيد آل خليفة:

الشاعـــر : محمـد العيد آل خليفـــة

3 -صورة الشّاعر محمد العيد مع أعضاء جمعية العلماء:

الشيخ ابو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني (من المغرب ضيفا) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زبان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات الدراجي ، باعزيز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، ابو اليقظان . . اخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

قصائد أحمد سحنون

القصيدة الأولى (إلى القارئ):

يا قارئ يا صديقَ ديوَاني يا مُلْهِمِي يَا أداة إحسانِي
أنا لم أفكر في الّذِي صغته مِنْ كلِّ أشعاري وألحانِي
حتى لمحتك في خيالي سنّى قد شعَّ في فِكْري ووجدانِي
وعرفتُ كنْه سؤالك لي غايتي من نظم أوزاني
فجعلت منك معين ملحمتي وسمَاء إلهَامِي وإيمَانِي
حسبك أنِّي قارئي لم أجئ بلفظةٍ منْ غَير إمعَان
وكُلُّ بيتٍ صيغ لم أحبّه منِّي الحياة دون إتْقَان
وكان حادي رحلتي ما دجا من ليل آلاَمِي وأحزاني
فإنْ أكن قصرتُ عن غايتي ولمْ يفزْ بالحمد ديواني
ولم أنل ما كنت أملته في الشعر من حسن وإحسان
ولم أعد من كل سعي سوي بمحض إفلاس وخسران
ولم تكن يا قارئي راضيا عنه فحسبي بذل إمكانِي

القصيدة الثّانيّة (إلى المعلّم):

نشرت بالعدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر ثم طبعت مع قصيدة "إلى التلميذ" المنشورة بعدها ووزعت على مدارس "جمعية العلماء" باقتراح من كاتبها العام الأستاذ "أحمد توفيق المدني".

هاتِ مِنْ نَشْءِ الْحِمى خيرَ عتادْ وادَّخِرْهم لغد جنْد جهاد!
هات نشئا صالحا يبني العلا ويفكُّ الضَّادَ من أسْر الأَعَادي
هاته نشئا قويًّا باسلا إنْ دَجَا خَطْبٌ يَكُنْ أوَّلَ فَاد!
حُطهُ بالإسلامِ منْ كلِّ أذى واحمِه بالخُلق منْ كُلِّ فَساد!!
وَاهْدِهِ بالعلم فالعِلْمُ سَنَى! وَمِن القرآنِ زوِّدْهُ بزَاد!
صغْهُ للإسلام نبراسَ هدى ومثالاً مِن ذكاءٍ واجْتِهَاد!
سِرْ به في طرُق مَأمُونة إنْ فِي كَفَيْكَ آمَال الْبِلاد
إنَّ فِي كَفيك بذْرا فاَسقِهِ مِن يَنابِيع المَعَالي فهُوَ صَاد
إنَّ في يُمْنَاك جِيلا فاَهْدِهِ نَهْجَهُ إنَّك للأجيَال هَاد!
إنَّ في يمناك شعبا كَامِلا يتنزى بين ظلم واضطهاد
لم يزلْ في القيد منهُوكَ القوَى منذ ألقى للأعادي بِالْقيَاد
فرقَّتْ أهْوَاؤُه أجزاءها ويْحَهُ لم يلتجئ للاتِّحَاد!
وتفشَى كلُّ دَاء قَاتِلٍ فيه مِن جهل إلى سوءِ اعتقاد
وَصَلَ النَّاسُ إلى غَايَاتِهِمْ وهو في أسْرِ جمود كالجمَادْ

القصيدة الثّالثة (فلسطين):

أمواطئ أقدام النبِيّين والرُّسل وموطن نسل الوحي بورك من نسل
فداك العدا لا تقبلي قسمة العدا وللموت سيري لا تَبيتي علة دخلِ
ولا تحفلي بالنّاس إن جار حكمهم عليك فإنَّ الله يحكم بالْعدلِ!
وخلفك جيش من بني العلم رابض ليبعد عن أرض الهدى عابدي العجلِ!
يدريه رمز الفدى بطل الحمى ذكي الحجى ماضي العزيمة كالنصل!
سيجني" بفوزي" فوزه في جهاده ولو بلغت أعداؤه عدد الرّمل!
ويسنده " عبد الكريم" برأيه ويرشده "عزّام" للمسلك السهل!
حوى من حماة الضّاد كلّ مخاطر ومن قادة الإسلام كلّ فتى فحل!
فمِن أشيب ساس الأمور مدرّب ومن حدث ندب ومن بطل كهلِ!
جنود لها الإيمان والصّبر عدّة لدى الحرب ليسوا بالضّعاف ولا العزلِ
نمتهم "دمشق" "والعراق" "ويثرب" "ومصر" "ولبنان" على الفضل والنبلِ!
مساعير لا يمنيهم عن مرادهم ظلال المنايا في الصَّوارم والنبل!
يسيرون للهيجاء ملء صدورهم ثبات وعزم لا يبالون بالقتلِ!
لقد أقسموا أن لا تنام جفونهم وقد بات مسلوب الكرى بلد الرّسلِ

القصيدة الرّابعة (رمضان):

لحنت ونشدت في السجن بمعتقل "بوسوى" لحنها الفنان هرون الرشيد

النُّور شُعاع بكلّ مكان والكون مصغ و النجوم روانْ
و على الوجوه نضارة الإيمان يا للجمال بشع في "رمضان"
"رمضانُ" شهر البر والإحسان "رمضان" شهر الصوم والقرآن
"رمضان" أغنية بكل لسان "رمضان" إنَ َكَ غرة الأزمان
"رمضان" فيك تيقظ الوجدان "رمضانُ" فيك تحرَ َرَ الإنُسَان
أنا فيكَ َ مبتهل إلى الرّحمن فعسى تعودُ هناءة الأوطا

القصيدة الخامسة (إلى الشباب):

إلى القلب النابض بالحياة والقوة في هيكل الإنسانية إلى مقعد أملها ومناط ثقتها إلى شعلة الإحساس والحيوية المتأججة في صدر الوجود: إلى الشباب، إلى "شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري " الذي يمثل الشباب العامل المجد ويسير إلى أداء رسالته بجرأة وإخلاص تحت قيادة زعيمة المجاهد الأستاذ الأمين العمودي أقدم هذه الباقة الشعرية:

ليهنك اليوم يا شباب! جند إلى الخير قد أهاب
يهنيك جند غدا قويا! مسدد العزم لا يهاب
يهنيك جند لدى المعالي والهجد يستسهل الصعاب
آماله في الحياة شعب! في حبه استعذب العذاب
فجد لا ينثني ليحظى! من بغية المجد بالنصاب
يقوده قائد "أمين"! شعاره: العز للشبابْ!
يسعى لتحريره بلادا! ذاقت من الظلم كل صاب
يسعى لتحطيمه غلولا بحملها ناءت الرقاب
إلى العلا يا شباب إنَّا نفديك بالروح والإهاب

القصيدة السّادسة (جمعية العلماء أدّت رسالتها):

ألقيت في الاجتماع العام "لجمعية العلماء بقاعة "الماجستيك" الأطلسي ونشرت بالبصائر في 18 ذي القعدة الحرام 1366 للهجرة.

هذي الجزائر لا خابت أمانيها قد وحدتها جراحات تعانيها
الظلم أيقظ أهلها بها وبنى من ضعفها قوة لا العدل بانيها
وليس كالظلم يحدو أمة قعدت عن العلا و يبث العزم وانيها
فهات من شعرك العذب الجميل وصغ أمنية لشجي النفس عانيها!
هات القوافي التي تزجي بسامعها إلى الفداء و تغريه أغانيها!
هات الأغاني التي ألفاظها قبس من الحياة والهام معانيها!
غن الجزائر أنغاما سماوية حتى تميد بها سكرا معانيها
غن الجزائر واهتف للألى وقفوا في وجهه كل مغير من أعاديها
واذكر جهود حماة الضاد إنَّهُم صانوا حماها وذادوا عن مباديها
يهنى "الجزائر" أن هبت كعاصفة، تبني المعالي ولبت صوت داعيها
هبّت مؤيّدة بالله معلنة، جهادها بعدما قد قام ناعيها
تقودها لأمانيها وغايتها، "جمعية العلما" جلت مساعيها
"جمعية العلما" أدّت رسالتها رغم العوادي ولم تبرح تؤديها
لم تأل جهدا ولم تخضع لطاغية، ولم تضق بأذى ممَّن يعاديها

القصيدة السّابعة (ليلة المولد النبويّ):

هزَمَ النّورُ الظلاما ومحا الحبّ الخصاما
وانطوى حكم الطواغيتِ الّذي أشقى الأناما!
وتهاوت من علاها دولة الشِّرك حطاما
أفاقت من كراها أنفس ماتت مناما!
وتَوارت حَقبة ذاقت بها الموت الزؤاما
وتصافى النّاس لما أخذ الكفء الزماما
وتفشّى العدلُ لما خيرهم صَار إماما!
أظل الكون عهد شع أمنا وسَلاما
وغدا ابن البيد في أوجّ المعَالي يتسامى
في سبيل الله قد جاهد لا يخْشى الحماما!
ومن الأمجاد قد شيد ما يبقى دواما!
أيّ شيءٍ قد جرى حتّى اكتسى الكون ابتساما
وغدا كالرّوض حسنا فاح وردا وخزامى؟
حادث أنعش في الأنفس آمالا عظاما!
إنّ مولودا يتِيما لم يكن مثل اليتامى!
أسفرت غرته كالبدر إذ يجلو الظلاما!
إنّه ميلاد أوفَى الخلق عهدا وذماما!
إنّها البشرى بأنّ النهج للخير قد استقاما!

القصيدة الثّامنة (لغتي!):

لغتي بها شادَ العربُ
مجدا به ساد الأدبُ
إن ذدت عنها لا عجبُ
فلغيرها لا أنتسبْ

لغتي هي الكنزُ اللّبابْ
لغتي هي السحر العجابْ
مذ أصبحت لغة الكتابْ
شَابَ الزَّمَانُ وَلَمْ تشبْ

لغتِي هوَاهَا لِي نشيدْ!
حُبِّي لَها أَبَدًا جدِيدْ
سَأُعيدُ ماضِيها الْمَجيدْ
غضّا كَشَمْسٍ لمْ تَغِبْ

هَيَا نَشيدُ بِذِكرِهَا
ونُعيدُ ساطعَ فجرِهاَ
إنّا كتيبة نَصْرهاَ
لَسنَا نُبَالِي مِنْ غضَبْ

القصيدة التّاسعة (الذكرى الثانية لوفاة الإمام محمد البشير الإبراهيمي سنة 1967 للميلاد):

تبا لدنيا ترفع الأنذال وتحارب العظماء والأبطال
وتبارك المتلونين وتختفي! بالخائنين وتكرم الجهالا
وتسوم أهل الفضل جحد جهودهم وجهادهم وتخيب الآمالا
النبل فيها مهدر ومطارد! والعدل أبعد ما يكون منالا
وعلى الهوان أقام ذوو النّهى لم يلق ذو أدب بها إقبالا
يا ويح حظ المسلمين أكلما! بأن النجاح لهم يؤول جبالا
فجعوا بمن موت المكارم موته وحياته تهب الحياة كمالا
ويعيد للفصحى نضارتها التي كانت بها العليا تتيه دلالا
فقد "البشير" أحال لون صاحبها ليلا يميد على الوجود ظلالا
لا كنت يا يوما نعيت لنا العلا لما نعيت الضيغم الرئبالا
وأصبت آمالا البلاد فصوحت ورميت صرح الكلمات فمالا
رزء جسيم لو أناخ على ذرى جبل بكلكله لدك وزالا؟
يا ناشر الفصحى وبلعث مجدها نلت المنى فقشيت أنعم بالا

القصيدة العاشرة (عبد الحميد بن باديس):

ألقيت بنادي المولودية "بالجزائر العاصمة" ونشرت بجريدة البصائر

باديس يا حبّ الجزائر يا شهيد غرامها
و حسامها الحامي حما ها من مريد حماها
ومعيد غابر مجدها والبيض من أيّامها
و طبيبها من جهلها والجهل أصل سقامها
تبكيكَ أمُّك المصابة في أعزّ كرامها
قد كنتَ شمس نهارها قد كنتَ بدرَ نهارها
حقّقت من آمالها و شفيت من آلامها
و نظرت في أخلاقها فغسلتها من ذامها
ودحضتَ حجّة من يريد الكيد من أخصامها
فغدت و موتك موتها القاضي على أحلامها
كانت تؤمّل فيك يا باديس نيل مرامها
من ذا لها من بعدما رميت بفقد إمامها؟
من ذا لها إن أوذيت أو نيل من إسلامها؟
قد كنت موضع حبِّها من شيخها و غلامها
قد كنت إن خطب ألَمَ بها شباة حسامها

القصيدة الحادية عشرة (من وحي الاستقلال):
ألقيت في حفل ديني بالحرّاش

لم يبق في أرض الجزائر حكم على ابن الضّاد جائر
ذهب الذين بنو ا سعادتهم على موت الضمائر
و مضى الذين قضت شهامتهم بتقتيل الجزائر!
و قضى الذين قضوا على مليون ثئرة و ثائر
ذهبوا و للعنات في أعقابهم نصخاب هادر
و الله بالمرصاد و هو لشوكة الطّغيان كاسر
لم يبق إلاّ ابن البلاد ابن المعالي ابن المفاخر
الأمر في يده و ليس سواه من ناهٍ و آمرْ!
اليوم ليس لنا إذا لم نسع للعلياء عاذرْ!
هيّا لنبني فالبلاد خرائب مثل المقابرْ!
نبني المكارم مثلما نبني المنازل العمائر
نبني المدارس و المساجد و المدائن و المداشر
هيّا لنزرع أرضا من كلّ زاهي النّبت ناضر
هيّا لنُخرجَ من كنوز بلادنا أغلى الذخائر!
هيّا نُعلِّم نشأَنا! فالعلم ينهض كلّ عاثرْ!

القصيدة الثّانية عشرة (عام جديد):

عام جديد يقبل هل فيه خير يؤمّلُ؟
هل فيه من فرح يتاح و من هناء يشمل؟
هل فيه للكرب المنيخ على البلاد تحول؟
هل فيه من ذلّ القيود تحرّر و تحللُ؟
هل فيه يرجع مبعد هل فيه يسكت معول؟
هل فيه ينصر طالب حقا و يخذل مبطلُ؟
هل للذي عاش في ضنّك حياة أفضلُ؟
هل للمكافح في "الجزائر" من ثواب يجزلُ؟
شعب "الجزائر" في السجون و في الحديد مكبلُ،
شعب "الجزائر" كالقطيع مشرّد ومقتّل!
شعب يذوب شبابه بيد الخطوب و يـ،ذبل؟
شعب صباياه بنيران الرصاص تجندل!

القصيدة الثّالثة عشرة (وقفة على نهر الرون):

ذكريات ما وراء البحار

أمامي جمال يروع النّظر و ما بفؤادي له من أثر!
جمال و لكنّه زائفٌ! لقبح وراء الجمال استتر!
كحسناء لكنّها مومس رصيد الكمالات فيها هدرْ
و رقطاء ملمسها تاعم! ولكن بفيها هلاك البشر
فإنّي أحسّ لهذا الجمال بقلبي وخزا كوخز الإبر!
هنا أمّة ظلمتْ أمَّتِي! و سامت بنيها شقاء العمر
و ساست حكومتها موطني بأنظمة تتحدى القدرْ
وعاشت مثالا لسلب الحقوق ووأد العقول و خنق الفكر
فثارت عليها جميع الشّعوب ودارت عليها ضروب الغيرْ
وباتت تقاسي المصير الوبيل و يفزعها الفشل المستمرْ
وللبغي عقبى انهيار الدّيار و هدم البلاد و طمس الأثر
إذا طفحت بالشرور النُّفوسُ فماذا يُفيدُ جالُ الصُّورْ!؟

القصيدة الرّابعة عشرة (الصدق):

لا شيء فوق أديمِ الْأرضِ يُعجبُني كالصِّدْقِ بين الورى في الْقوْلِ والعَمل
وليس شيء لعمر الحقِّ يُؤلمني مثلَ النِّفاقِ ومثلَ الكذِبِ في الرَّجُل
هذا ويُؤلمني أن أرى أثرا للصّدْقِ والكذب فاشٍ غير مُنْتقِل

القصيدة الخامسة عشرة (بلادي):

بلادي تربّيت في حضنك!
وذقت السّعادة في أرضك!
وشمت سنا الحسن في أفقك!
فلم لا أموت و أحيا لك ؟

جدودي حموا أرضك المخصبهْ
وبروا بأمّهم المنجبـهْ!
فلم يعرفوا العيشة المجدبـهْ
وماتوا عليك وعاشوا لك

وها قد مددت إليك اليدا
وقدمت روحي إلى فدى
ولم أكترث برصاص العدا
لأفنى عليك و أحيا لك

بلادي شبابك فخر الشبابْ
لهم عزمات الأسود الغضبْ
تحدّوا لأجلك كل الصعابْ!
ليفنوا عليك ويحيوا لك

" بأوراس" منهم عتاد عظيم!
"و ورسوس" فيها شباب كريمْ
"و جرجرة" ذات مجد صميم!
تموت عليك وتحيا لك

القصيدة السّادسة عشرة (قلبي):

في حنايا الضلوع قلب دامٍ قرّحتهُ حوادث الأيّامِ
لكُّ يوم به سقام ملحٍ وضنى زائد وحزن نام!
مثخن بالجراح لم يبق به موضع قد خلا من الآلام!
رقّ سقما فلو ألمت به ريح لهاجت بلواه بالإلمام!
برم بالحيام قد ضاق ذرعا بفسيحات كونه المترامي!
لم يذق فيه راحة فتمنى يائسا أن يذوق طعم الحمام!
عاف دنيا لم تتّسع لذوي الفضل وأهل العقول والأفهام!
مُلئت بالشّقاء و البُأس ألوانا وغضّت بالشّر والآثام!
تضع الشّاعرالأديب وتقصي دونِ ما رحمة ذوي الإلهام!
والغبيّ البليد فيها سعيد نال أوفى الحظوظ و الأقسام!
يا لك الله يا أيّها القلبُ من قلب حليف الشّقاء نضو السّقام!
دائم الإضطراب و الخفق تبدي زفرات كمثل حرّالضّرامِ!

القصيدة السّابعة عشرة (صلة الشّاعر بربه):

ربَّاه لم تبق لنا حيلة و ما لنا حول و لا قوّة!
وما لنا غيرك من عاصم يعصمنا من هذه الهوّه!
عشنا بأحشاء ممزَّقة كأنّها بالشّوك محشوه!
عشل بأجفتن مسهدة من أجمل الأحلام مجفوهْ
أوطاننا الجنات لكنّنا نأوى لسجن لم نطِقْ جوّه
أيَّامَنا الغرّ استحالت إلى صحائفٍ للحزن مَتلُوه!
متى نرى صفحة أيّامنا! كصفحة الصّارم مجلوه؟
متى نرى ظلمة آفاقنا أضحت بنور الفجر ممحوّه؟
متى نرى روضة آمالنا مفترة الأزهار مزهوّهْ
عجّلْ لنا بالأمل المرنجي و افتح لنا من فرج كوّهْ!
وإن يكن ذنب أما رحمة منك لأهل الذّنب مرجوّهْ

القصيدة الثّامنة عشرة (يا شباب النّيل):

نشرت في 178 من البصائر في 9 ربيع الثاني 1371 للهجرة

مصر ذا نهجك فامضي لا تحيدي لتعيدي عهد ماضيك المجيدِ!

لا تهابي الموت ما الموت سوى سلّم المجد و مفتاح الخلود!

حبذا ورد المنايا إنّه منقذ الأحرار من عيس العبيد

لا تضيعي الوقت في القول سدى ليس بالأقوال تحطيم القيود

أتلاقين بسيف من هبا! من يلاقيك بسيف من حديد

منطق القوة أجدى فاجعلي قوّة العدة منه و العديد!

واطردي الضيف الذي لم يرض من صاحب البيت سوى قطع الوريد

و احفظي حرمة أبناء لقوا حتفهم في البحر أو فوق الصعيد

ذهبوا في الوثبة الأولى فدى لكِ من ثورة بركانٍ مبيد!

يا شباب النّيل هذا يومكم! فأرونا فيه أقدام الأسود

لا تلينوا للعدا و ادَرعوا بثبات الجأش و العزم الوطيد

و اجعلوا الإيمان أقوى عُدّة تغنموا النّصر على الباغي العنيد

القصيدة التّاسعة عشرة: نفسي

لي نفس جريئة تتحدّى قدرة الله بارتكاب الخطايا
لا تبالي سخط الإله ولا سوء المصير ولا جيوش الرزايا!
تحلّى للنّاس زورًا و بهتانا ثياب التُّقى وطيب السّجايا!
وهي تخفى وراء ظهرها شرّا كأفعى فتّاكة بالبرايا!
بهواها تنقاد لا بهدى العقل و إن جرّها الهوى للمنايا
اتّخذته إلهً و هي لا تجهل كم أوبق الهوى من ضحايا
تتعالى بلا علوّ و تنفي ما تراه لغيرها من مزايا!
وتعيب البريء ظلما وتنسى أنّها قد حوت جميع الدنايا!
ويح نفسي تقودني لهلاكي وهي نفسي التي بها محيايا!
كن إلهي عوني عليها فنفسي دون كلّ الأنام أعدى عدايا

القصيدة العشرون: البصائر تحيّي قراءها.

بمناسبة توديعه سنتها الخامسة ونشرت بعدد 225 من البصائر في 26 محرم الحرام سنة 1372 للهجرة

يا أَحِبَّائِي وَ قُرَائِي سلاماً كُنتم للدِّينِ و الفُصْحَى دعاما!
عِشْت دهْراً بينَكم مرغيَّة وكَذَاكَ العَرَبُ يرعونَ الذِّمامَا
سوْفَ أَرْعَاكم وأوليكم جنّى طيِّبا تجنُونَه عامًا فعاما
سوف أغدو روضةً فوّاحة تقطِفُون الورد منها و الخزامى
غير أنّ النّارَ إنْ أعْوزَها حطَبٌ باخَت ولمْ تزْدَدْ ضرَاما
أنا مصباح و ضوئي باهرٌ وبِدونِ الزّيت لا أجلو الظلاَما
فَأَمِدُّوني بزيت و ابْذلُوا كُلّ غَال تدْفَعوا عنِّي الْحَمَامَا
أنا مجدُ الضَّادِ إنْ لمْ تحْرِسُوا مَجدَكم لمْ تَصحَبوا الدّ نيَا كِراما

قصائد محمد العيد آل خليفة

القصيدة الأولى: الإهداء (إلى شعب الجزائر البطل الثائر)

تحرّر من أمسه القاهر وهبّ إلى غده الزّاهر
حليفُ نضال حمَى أرضَه وحرَّرها بالدّم الزّاخر
وواصل ثوراته صامدا ففاز بتحريره الباهر
هو الشعب فانزل على حكمه وأَذعنْ لإجماعه الباتر
إذ ما أصرّ على مطلبٍ فقل أبرمتْه يد القادر
لقد بذر الشّعر فيه الفدى وحسبك بالشعر من باذر
وما الشّعر إلاّ شعور سما خيالا بإيحائه السّاحر
يهزُّ النُّفوسَ بتيّاره فتسموا إلى الأوج كالطّائر
وتسبح في عالم شامخ على الأرض من إفْكها طاهر
شغفتُ به منذ عهد الصّبا فأُبْتُ بعمر به عامر
أذبتُ عليه حشا مهجتي وما كَلَّ من طرفيَ السَّاهر
وعرّضْتُ نفسي لأخطاره بما ليس يَعْرض بالخاطر
وقفت على الشّعب جهدي به وكرّست عمري إلى الآخر
فديوانُ شعري بمرآتِـه جلا غابر الشّعب للحاظر
كساننـي (البشير) بُرُدَ المنى بما صاغ من عقده الفاخر
تفيأ ظلَّ الرِّضى آمنا وباء بمغفرة الغافر
ومن لم يكن للورى شاكرا فما هو للّـه بالشّاكر
أقدِمه مشعَلاً ثاقبا إلى شعبي البطل الثّائر
ليسعى على ضوئه هادفا إلى المسجد في رَكْبِه السّائر
هديةَ من بهوى شعبِه تتيَّم مُذ فطْرة الفاطر
تقرَّبْ للشّعب زُلْفى بـها وحاشاه من وصْمَة الناكر
إذا ما جزاه بعرفانـها أصابَ به بُغيةَ الشّاعر

القصيدة الثّانيّة: احتساب المعلّم

سأَلزمُ بيتي قانعا بمعيشَتي رفيقا لكُتُبي قابسا بعض نورِها
وأخرج من بيتي لتعليم فتيةٍ بمدرسةٍ آوتْهمُ في حجورها
فإنْ أثمر التَّعْليمُ فِيهم ثِمَاره فذاك منى نفسي وأقصى سرورها
وإن تكن الأَخرى فحسبي غنيمةً براءةُ نفسي واحتساب أجورها

القصيدة الثّالثة: تقسيم فلسطين

يا قسمة القدسِ أنت ضيزى لم يعْدِلْ القاسمون فيك
مضَوْا على الحيْفِ لم يُبالو بما جرى من دم سفيك
القدسُ المعرب من زمانِ لن يَقبلوا فيه من شريك
قد سَامَه الأجنبيُّ خسفا وهدَّ من ركنِه السَّميك
يا(لُنْدُرا)لو دَرَى بَنُونا لم يأمنوا الغدْرَ من بنيك
إخال شعبَ اليهود سرًّا سَباكِ بالعسجدِ السَّبيك
أهكَذا تَفْصِلُ القَضايَا بحُكمِها لَلجنةُ المَليك؟
قَدْ دلَّ طغْيَانُ أَنكِلِتْرا علَى فناء لها وَشِيك

القصيدة الرّابعة: شهر الصيام

نشرت في جريدة البصائر سنة1937

أطلّ على البرية بالسّلام ولُحْ باليمن يا شهر الصيامِ
وحلّ على بني الإسلام ضيفا كريما بين رعْي و احترام
و عيدا باللطائف و الهدايا تعود عليهم في كلّ عام
ألم يُنزَل إليهم فيك قِدْما كلام الله بورك منطلام؟
نفحت المسلمين بمثل ورد من القرآن مفتر الكمام
هززتَ قلوبهم هزَّ الرّوابي وسُقتَ لها الهدى سوق الغمام
فهم مهما قررتَ قررتَ عينا ببرّ الشيخ مزهم و الغلام
وأمَّنتَ الخليقةَ و هي غرقى تكابد كلّ دفع و اصطدام
حملت لها من الزيتون غصنا كما حمَلَتْهُ سالفة الحمام
و يسَّرتَ التّراضي للبرايا فما لهم تمادوا في الخصام؟
سبرت سقام أنفسهم علاجا فما أجدى علاجك في السقام
فتحتَ لهم سماء الله بابا فصدّوا مُخلدين إلى الرّغام
فيا لك داعيا للخير يأبى إجابة صوته غيرُ الكرام

القصيدة الخامسة: تحية الشهاب للشباب

خليا عنكما حديث احتجابي عرّجا بي على العلى عرّجا بي
اركبا بي متن النجاح وخوضا بي عباب الإصلاح فهو عبابي
واطلبا بي رغائب الشعب إنّي في سبيل العلى وقفت طلابي
إنْ أكن قد سكتُّ قبل مليّا فلِأنَّ السكوت فصل خطابي
إن تقولا كيف احتجبتَ علينا ففمُ الكون كافل بالجواب
هذه الشمس وهي آية ربي تتوارى عشية بالحجاب
ذلك البدر ضوها وأخوها يتغشى بمكفهر السحاب
سنة الله في الكواكب مثلى أفأمسي من أجلها في اكتئاب؟
كذب المفترى وجاء ببدْع سوف يلقى جزاءه في الحساب
صاح ما شاء أن يصيح ولكن ما على الحر من عواء الذّئاب
سرّه أنّني انقلبت ولمّا يدْرِ أنّ استقامتي في انقلابي
سره أنّني انقلبت من الله بفضل ونعمة و ثواب

القصيدة السّادسة: تحيّة العلماء

على الرحبِ حلوا أجمعين على الرحب فأنتم ضيوفٌ في حمى الله والشّعب
طلعتم علينا كالكواكب في الدُّجى وسرْتم إلينا كالسحائب في الجدْب
جحاجحة عُرْبُ القرائح و اللُّغَى فأهلا و سهلا بالجحاجحة العُرب
بسطنا لكم منا قلوبا حفية فدوسوا عليها لا تدوسو علَى الترب
و قمنا و للآذان منَّا إصاخة إليكم فهاتوا من حديثكم العذب
و افضوا إلينا يا ذوي اللُّب بالذي يتمّ به التوفيقُ بين ذوي اللّب
مضى زمن و البعد كالسّيفِ مُصلَتٌ عليكم مشتٌّ للجميع بلا ذنب
و قد حلّ هذا العيد باليمن جامعا لشملكم فاستأصل البعدَ بالقرب
فيا لك من عيدٍ تجلَّى كأنَّه عروس تجلّت من مطارفها القُشْبِ
على صدرها عِقدٌ تألَّقَ مثلما تألَّقَ هذا الحفلُ بالسّادةِ النّجْبِ
هنيئا لكمْ هذا اللِّقاءُ فإنَّهُ بشيرٌ بما تبنون من راسخ الحب
فخطوا لـه منكم حدودًا منيعةً من العلم والشورَى ومِن صالح الكَسب
وأبقُوهُ للأجيالِ صرْحا ممَرَّداً دليلا عليكم خالدا طيلةَ الحقب
أَعيدوا على الإسلامِ هَدْيَ محمد بما كان يُمليهِ على الآلِ والصّحْب
و سيروا على نهج التَّفاهُمِ و الرضى وتحت هُدى التَّوفيقِ جَنْبا إلى جنْب

القصيدة السابعة: ذكرى المولد النبويّ

ألاَ أنعَم أيُّـها المنـادِي بذكر مولـد الهـادي
لقد جئناكَ رُوَّادا ً على آثـار ورّاد
وقمنا فِي مسرات و أفراح و أعيـاد
نُحيِّي خيرَ موْلـود بدا في خير ميـلاد
نحيِّي سيِّدا في الخلْـ ق متبوعا بأسيـاد
نحيّي مرشـدا لم يبْـ غ منهم أجر إرشـاد
نحَيِّي داعيَ الحسنى نُحَيّي راعيَ الضّاد
نحيِّي المصطفى المختا ر آباء لأجـداد
نُحيّي منه أخـلاقا زكيّات كـأوراد
نحيّي منـه أمـجادا منـوطات بأمجـاد
نحيّي شرعه الوضّـا ح مثل الشمس في الزّاد
نحيّي عصره المُمْتـا ر في يُمنٍ وإسـعاد
بحفلٍ حفّ في جَنْبَيْ ه أجوادٌ بأجـواد

القصيدة الثامنة: هي الهمة القعساء

أفدتَ بني الفصحى بجمّ الفوائد وعدت على الفصحى بغرّ الفوائد
و جاهدت فيها درسا و موجّها بتوجيهك الأسمى لنشء مجاهد
و ألفت سفرا للقواعد نافعا حريّا بأن يدعى (كتاب القواعد)
زرعت به للجيل بذرا مباركا بمزرعة يغْنى بها كلّ حاصد
وأودعته ما شئت من كلّ ضابط بأمثلة حررتها و شواهد
تؤد ي إلى (أهليّة عربيّة) وترقي إلى عليائها كالمصاعد
وما ضلّ من سماك (أحمد) في الورى فغرسك حمد مثمر للمحامد
هي الهمة القعساء أفرع دوحة على الأرض تؤتى أكلها للمكابد
و شتان منا بين بان و هادم و بين مجدّ لا يكلّ و قاعد
فيا نشأنا الشّرقيّ هيّا إلى العلى كركب له فصحى اللّغات كرئد
لسان كتاب الله و المصطفى معا ومفخرة العُرب الجدود الأماجد
وكنز علوم الشّرق في عصر نهضة لنا سادت المعمور من غير جاحد
ولا ينكر الفصحى و حسن مرانها ووفرَ غناها غيرُ خصم معاند
وحيّ على درس اللّغات وحفظها ففي حفظها قرض العلوم الشّوارد

القصيدة التّاسعة: فابشِرْ يا ابن محيي الدّين

أَمِيرَ السيْفِ والْقلَم الْمفدَّى
ذكرْتُك فاعتَرانِي الحُزْنُ جِدَا
ذَكَرْتُكَ يوم قمت تشنُّ حربا
لردّي المعتدي و تشُدّ شدا
ذكرتك يوم قُدْتَ الجيشَ تغزو
يوم جعلتَ الاستسلامَ حدا
وما استسلمت عن وهنٍ ولكن
حرمْتَ معونة فحُرِمْتَ جدا
ومنكَ بطانة السّوء استفادت
مصالحَها ولم تصدُقك ودا
مضى لك مذ وضعتَ السّيف قرنٌ
وستٌّ سنينَ مثل الدّهر عدّا
تلقّى الشّعبُ فيها ما تلَقّى
من الإرهاق فاستخذى و كدا
ولم يعدم من الدّنيا رجاء
فمَنْ عدِم الرجاء بها ترَدّى
ولكن قام فيه شبابُ صدْقٍ
يذوذ عن الجزائر مَن تعدى
كأنِّي بالجزائر يوم هبَّت
أرى روحَ الْجهاد بها استجدا
فأبْشِرْ يا ابن محيي الدّين أبْشِرْ
فشعبُك في الورى بلغَ الْأَشُدا

القصيدة العاشرة: رثاء شاعر النّيل حافظ إبراهيم:

أُلقيت في حفلة أقيمت لتمجيد شاعريّة حافظ بقاعة الخلدونيّة في حاضرة تونس الخضراء فس شهر جمادى الأولى من عام1351هـ، وناب عنه في إلقائها طالب جزائري لعدم تمكّن الشّاعر من الحضور بنفسه. وقد اشترك في هذه الحفلة شعراء من أقطار المغرب العربي: الجزائر، تونس، ليبيا.

قم عزّ مصر وعزّ الشرق أقطارا ... ففحل مصر خبا كالنجم وأنهارا
خطب جرى في ضفاف النّيل زلزلة ... وثار ملء جواء الشرق إعصارا
و طار كالبرق ينعى شاعرا لبقا ... إلى أقاليم فيها صيتُه طارا
يا ويح مصر خلت (من حافظ) وخلا ... في الهامدين كأن لم يثوها دارا
كأنّه لم يجُدها كالحيا أدبا ... جمًّا و لم يُروها كالنّيل أشعارا
يا موت فاجأت من لو ضفت ساحته ... مهلا لو وفّاك ترحيبا و إكبارا
و طبتَ نزلا بأخلاق مهذّبة ... أذكى بها النّورَ للأضياف لا النّارا
يا موتُ عدتَ بنفس خصبة نبتت ... فيها المبرّات مثلالرّوض أنهارٌ
و غُلتَ ليثا بجنب النّيل كان له ... زأر به أوسع (التّاميز) إنذارا
يا موت طفتَ من الأيدي على عضدٍ ... فذٍّ وحطّمتَ في الأسياف بتارا
و نِلتَ بالقطع في الأدواح باسقةً ... زكتْ ظلالا و أفنانا و أثمارا
نزلتَ كالجيش في ثار أغار على ... أرض ثريّة أمن تجهل الثارا
و انهلت كالسيل في سدٍّ تعرّضه ... فاجتاحه و على أنقاضه سارا
و رُحت تقتحم الدّنيا كما اقتحمتْ ... دبّابة الحرب أنجادا و أغوارا
كأنّها أنت لم تستثن من أجل ... جابي المغارم لن يستثن دَيّارا
يا شاعرا حنّ بالفصحى ورنّ مدى ... كالطّير زقزقة و العود أوتارا
غرُبتَ في مصرَ شمسا وارتجحتَ بها ... ركنا وصوَّحت في إكليلها غارا

القصيدة الحادية عشرة: وقفة على قبور الشّهداء

رحِمَ الله معشَرَ الشّهداء وجزاهم عنّا كريم الجزاء
و سقى بالنعيم منهم ترابا مستطابا معطّر الأرجاء
هذه في الثّرى قبور حوتهم أم قصورٌ تسمو على الجوزاء؟
لا تخل معشرا قضوا في سبيل الله موتى، بل هم من الأحياء
إنّهم عند ربّهم حول رزق منه في نعمة و في سرّاء
هكذا أخبر الإله فصدّقْ نبأ الله أصدق الأنباء
أيّها الزّائرون ساحة طُهر قدسيّ و عزّة قعساء
قد وطِئتم ما طاب منها فطِبْتُم و سعِدْتُم بزورة السُّعداء
شهداء التمدين في كلّ عصر سُرجُ الأرضِ بل نجومُ السّماء
لم أجد في الرّجال أعلى وساما من شهيد مُخضّب بالدّماء
إنّ ذكرى الشّهيد أرفع من أنْ ترفَعوها بالصّخرة الصَّمَّاء
فأقيموا لهم تماثيل عزّ في قلوب ثوريّة الأهواء

القصيدة الثّانيّة عشرة (يا عام):

يا عام حياك غيث ثجّت غواديه ثجّا
يا عام هل فيك خير للمسلمين يُجّى
أخوك يا عام فيه ليل المظالم دجّى
صبّ الأذى فيه صبّا فرجت الأرض رجا
ألم تر الشرق فيه من المظالم دجّى
سيمت فلسطين خسفًا عجّ الحمى منه عجّا
هذا عن الأهل أُقصي وذاك في السّجن زجا
و في الشمال هناتٌ يمجّها الذوق مجا
والشرق ولهان يرجو أن يسلك الأمن فجا
يودّ إقناع خصم في غمطه الحق لجا
و يبتغي ردعَ جانٍ وجه العدالة شجا
يا عام أشبهت طفلا بالأبجدية هجّا
فاقرأ من الحكمة اقرأ من حاجج العزل حجا
هل يلغ الشطّ أمرٌ كالفلك فيك يزجّى
و هل ننجّى قريبا من الأذى هل ننجى؟

القصيدة الثّالثة عشرة (وقفة على بحر الجزائر):

نشرت في الجزء التاسع من الشهاب عام 1930

وقفت على بحر الجزائر ليلة و ناجيته لو كان يسمعني البحر
فقلت له: يا بحر ما لك هائجا على البر مغتاظا و لم يذنب البر
وما لك لا تألوه دفعا و ضجةً وصفحا بأيدي الموج رقَّ له الصّخر
لعلّك مغتاظ عليه لأنه كثير الرضا في النائبات له صبر
تقول: لماذا يمكث البر حاملا عليه هنات لا ينهنهها زجر
تروح عنه الشّائنات و تغتدي تباعا و لا نهي عليه و لا أمر
و تفشو من العائين في جنباته أمور لها وجه الشريعة يحمّر
ويذهب سعي النّاس فيه مذاهبا لكلّ ابن أنثى منهم فوقه أمر
كسرب من الأغنام أخطأت الحمى فضلت سواء القصد والجوّ مغبر
و يأتون أفعالا عليه ذميمة مخالفة، في فعلها يعظم الوزر
كتجرهم بالغشّ و الكذب والربا وما كان مسموحا بها لهم التَّجْر
و زرعهم للتبغ و هو لهم أذى وعصرهم للكرْم و هو لهم خمر
فيوسعهم في كلّ ذلك بسطة و تشملهم منه الكرامة و البر
و أعجب من هذا و ذلك أنّه لأحيائهم مهد و أمواتهم قبر
رويدك قد أنديت يا بحر وجهه بتقريعه فارفقْ به و لك الشّكر

القصيدة الرّابعة عشرة (الحقّ):

نشرت في مجلّة الشهاب سنة 1937

ما أجدرَ الحقَّ أن تحسي الرُّؤوس له
وأن يُشالَ على الأعناق كالعلَم

الحقُّ ثوابٌ تعالى الله ناسجُه
تبّت يدا كلِّ عاثٍ فيه بالجَلَم

فَمِلْ إلى الحقِّ في الدّنيا تُصِبْ أملا
يُنسِيكَ ما قد يثوبُ الحقَّ من ألم

وكنْ على البغي حربا لا تكن سَلَما
فالنصر للحرب ليس النّصرُ للسّلَم

لا تخشَ سيفا من الباغي ولا قلما
فغارة اللهِ فوقَ كاشِفِ الظُّلَم

الظُّلمُ في الأرضِ سارٍ كالظلام بها
وكاشِفُ الظُّلْمِ فيها كاشِف الظُّلَم

القصيدة الخامسة عشرة: بلادي

ألقى الشّاعر هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة الشبيبة بالجزائر في قاعة لالير بالعاصمة ونشرت في جريدة البصائر سنة 1937

بلادي فداك الروح و الله المُ عليكِ سلامٌ خالص القصد سالم
يحيّيك مشتاق على القرب مشفق من البعد مشغوف بحبك هائم
له فيك ألوان من الرأي عدة فأبيض و ضّاح و أسو د قاتم
تباكرُه في صبحه غير نائم وتطرُقُه في ليلة و هـ و نائم
فآونةً فيما يرى متفائل و آونةً فيما يرى متشائم
على أنّ رَأي الفال أقوى علائما وتقوى الأماني حيث تقوى العلائم
فهذا بحمد الله للضّاد موسم كريم وعيد للعروبة باسم
و حفلٌ بهيٌّ للشبيبة زاهرٌ كروض نديٍّ باكرته النسائم
تلاقَى به أنصارهَا و حماتُها كما تتلاقى في السماء الغمائم
و طرّبَ فيه النّاشئون وغرّدوا كما غرّدت فوق الغصون الحمائم
فكلّ لياليها و أيّامها لنا ولائمُ لم تبرح تليها ولائم
تلاءم في الدين الحنفي شملنا فبات قريرا شملُنا المتلائم
أبى الله إلاّ أن يضمّ قلوبنا إليه و أنفُ الكفرِ خَزيانُ راغم
عطاءٌ لنا من واسع الملك واسع وفضلٌ لنا من دائم الملك دائم

القصيدة السّادسة عشرة: يا قلب

نشرت في العدد 28 من البصائر سنة 1936

تحرَّرْ و انطلِقْ يا قلْبُ حينا إلى كم أنت للشّهوات قنُّ!
إلى كم أنتَ سارٍ تحت ليلٍ عليكَ بكلِّ غاشية يَجن
تطبَّبْ والتمِسْ يا قلبُ برءا ففيكَ ضنّي قديمٌ مستكِنُّ
أفِقْ يا قلبُ من سُكر التّصابي فلا يرضاه لي دينٌ وسن
ودعْ يا قلبُ عنك من الأماني فجلُّ حديثها رجْمٌ وظَن
أتطلب كلّ عاجلة تُولّى و تَرقُبُ كلَّ آجلة تعن؟
وتخفقُ كلَّما خطرتْ مَهَاةٌ غضيض الطَّرْفِ أو رشأٌ أغَن؟
فكيف يقرُّ في الدّنيا قراري و بين جوانحي جرسٌ يَرِن؟

القصيدة السّابعة عشرة: متى أنت راجع

يقولون لي أمسيت بالشّعر لامعا فهل أنا بعد الموت بالشّعر لامعٌ؟
فيا ويح نفسي من دعاوٍ كثيرة بصناعتي قولا بها من يصانع
و ربَّ كلام قلته أو سمعته به أنا في وادي الأضاليل واقع
إذا لم يداركني من الله عفوُه فإطراؤهم إيّايَ للجنب صارع
على نفسه فلْيبك من كان قادما على الله إن أجدت عليه المَدامع
بأيّ بيان عنده و بلاغة يجادل عن أعماله و يدافع؟
وهل هو ناجٍ في المواقف كلِّها وراقٍ إلى أوجِّ الكرامة طالعٌ؟
بلى رحمة الرحمان أقرب ساحة إلينا و لكن أبعدتنا الموانع
تنادي المنايا للمتاب بلى ونى و تشغلنا آمالنا و المطامع
فيا أيّها العبد الّذي ظلّ آباقي عن السيّد الأعلى متى أنت راجع؟

القصيدة الثّامنة عشرة: يا مصر

في سنة 1952ألغيت معاهدة 1936 التي كانت قيدا لمصر فقام الإنجليز بأحداث مؤلمة في منطقة القنال، فردّت مصر على ذلك بإعلان الجهاد لاسترداد حقّها بالسلاح، وقد شاركت الجزائر شقيقتها مصر آلامها ومشاعرها بهذه القصيدة على لسان شاعرها محمد العيد. ونُشرت القصيدة في العدد 179 من جريدة البصائر سنة 1952 ميلادي.

أغار على الكنانة شرّ عادي فقال: يامصر حيّ على الجهاد
أعدي كلّ بأسك و استعدي لردّ الزاحفين بلا اتّئاد
جنوا باسم الحماية منك حينا مجاني زوّدتهم خيرَ زاد
وكنت لجيشهم في الحرب حصنا تحطّم عنه زحف الأعادي
أمن شكْر الصنيعة إن يجازوا ببيض صفاحهم بيض الأيادي
كذاك اللُّؤْم يأبى أن يجازِ صلاح السعي إلاّ بالفساد
فشُنّيها عليهم حرب ثأر و شبّ ّيها لظى ذات اتّقاد
وخطّيها كتائب غير كتب وصُحْفا من دم لا من مداد
أيعدو الإنجليز عليك زحفا ويعثو في الحواضر و البوادي
و يحتجز المدائن عنك قصرا ويسرف في الخصومة والعناد؟
و يحتكر القنال له رقيبا على السّفن الروائح و الغوادي
ويغزو العُزْلَ فيك بكلّ جيش كثير العدّ موفور العتاد
وترضى هيئة الأمم اضطهادا كهذا دونه كلّ اضطهاد؟
إذن ضحي ببذل النفس ضحّي و نادي للجهاد الحق نادي
و خوضيها ميادين امتحان وتمحيص بصبر و اتّحاد

القصيدة التّاسعة عشرة: المرء في حقيقته المجرّدة

نُشِرت بالعدد 159 من جريدة البصائر في 31 مارس 1936م

المرء ما المرء سليل الثرى لا غرو أن يشبه جُلموده
عالجه الرُّسْلُ بتأديبهم فلم يُلِنْ بأديبُهم عودَه
لا يخدم المرء سوى نفسه ولو حوى في الخلق محمودَه
قد يفعل الخير له معلنا وليس فعلُ الخير مقصودَه
و يُوسِع الكلَّ بإحسانه رِفْدًا ليستعبد مرفودَه
من أثرة النّفس و من حبّها محبّة الوالد مولودَه
لا تحمّد المرءَ لمشهوده فغيبُه يُنكِر مشهودَه
إذا أطاع المرء ذا دعوة فبأسَه يلْحظُ أو جودَه
لو لم تكن نارٌ و لا جنّةٌ لما أطاع المرء معبوده

القصيدة العشرون: رسم الإمام ابن باديس

هَذا ابنُ بادِيس في القرآنِ مُفْتكِر يجلو معَانِيَه كالدُّرِ و الْمَاس
أحيا الجَزَائِر بالعِرفَان فانتَعَشَت وَذَادَ عن حقّها بالْعَزْمِ والبأس
ووَدَّ مِنْ شعبِه أن يَستَجيبَ لهُ ويستنير من الذّكْرَى بِمِقْيَاس
فَكُنْ لَهُ سامِعاً إنْ رَمْتَ منزِلَةً رفيعةَ الْقَدْرِ عنْدَ الله والنَّاس

République algérienne démocratique et populaire
UNIVERSITE MOULOUD MAAMRI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LA LANGUE ARABE

Les aspects de la structure phrastique dans les recueils de Ahmed SAHNOUN et Md el aid AL KHALIFA

-Etude descriptive, analytique et comparative-

En vue de l'obtention du diplôme de Magistère en Grammaire arabe

***Préparé par**: Youcef YAHIAOUI*
***Sous la direction du;** Pr BELAID Salah*

2010/2011